يسوع الناصري

المسيا المتوقع

مسح شامل

للتوقعات المسيانية اليهودية

على خلفية انجيل متى





دير مار متى 2017



الربان

د. برنابا عيسى داريوس

من مواليد الموصل 1969

اكمل دراسته الابتدائية في ابتدائية بحزاني سنة 1980 - 1981

التحق بمتوسطة بعشيقة وتخرج منها سنة 1984 - 1985

تخرج من اعدادية الصناعة في الموصل سنة 1987 - 1988

تخرج من الدير الكهنوتي في الموصل سنة 1996 – 1997

وشح بالاسكيم الرهباني في كاتدرائية مار افرام السرياني بالموصل سنة 1999

عمل في الديوان البطريركي سنة 2000

رسم كاهنا في دير مار افرام السرياني في معرة صيدنايا دمشق في نفس السنة ثم عين مدرس مادة اللاهوت العقائدي في كلية مار افرام السرياني في معرة صيدنايا دمشق

حصل على درجة الماجستير سنة 2005 في الكتاب المقدس

قلد الصليب المقدس سنة 2005 على يد المثلث الرحمات مار اغناطيوس زكا الاول عيواص ثم عين معاونا لرئيس دير مار متى في نفس السنة ومديرا لمعهد مار متى اللاهوتي البطريركي

نقلت خدماته الى دير مار يوحنا الديلمي سنة 2009 لمدة اربع سنوات

سنة 2013 حصل على درجة الدكتوراه في المشورة الرعائية من جامعة الروح القدس / نيوجرسي – الولايات المتحدة

نقلت خدماته الى دير متى من سنة 2014 ولازال يخدم فيه

يسوع الناصري: المسيا المتوقع.

مسح شامل للتوقعات المسيانية اليهودية

على خلفية انجيل متى

الربان د. برنابا عيسى داريوس

دير مار متى ٢٠١٧

المقدمة

في البداية، أود ان أبدا البحث مع بعض الأسئلة التي يمكن أن تثير مزيدا من الدراسة والبحث. فقد واجهت الكثير من التساؤلات حول شخص ورسالة يسوع المسيح عند كل الذين لهم اصول شرق أوسطية، وسوف اسعى إلى تحليل بعض تلك التساؤلات بطريقة منهجية في الصفحات القادمة، وهنا أود ان اذكر البعض منها:-

إذا كان يسوع هو المسيا المنتظر، الذي تنبا عنه الأنبياء، ما هو السبب في عدم قبوله والإيمان به من قبل اليهود؟

لماذا يرفض من فعل الخير في وسطهم كما تخبرنا الاناجيل؟

ما هو سر رفضهم له؟ وما هو مضمون الفكر الذي يخص التوقعات المسيانية التي ازدهرت بين اليهود، التي تخص المخلص المتوقع، الذي سيظهر في المستقبل؟

ما هو معنى كلمة مسيا في سياقها؟

في الواقع لم يكن لدي ما يكفي من الوقت للتفكير في هذه التسأولات المهمة التي تتحداني وتتحدى الكثير من المؤمنين منذ بدأية حياتنا المسيحية، وهنا وفي هذا البحث الموسوم بـ "**يسوع الناصري: المسيا المنتظر. مسح شامل للفكر اليهودي حول التوقع المسياني، المضاد للفكر الموجود في انجيل متى**" أود تحليل هذه الاسئلة الحاسمة في الفصول الثلاثة القادمة في هذا البحث.

في الفصل الأول سيتم تحليل كلمة "**مسيا أو المسيح**" كما جاءت في اللغات: العبرية واليونانية والارامية (السريانية) والعربية. ومن

المثير للاهتمام اننا نلاحظ ان هذه الكلمة لها نفس النطق والمعنى والاثر في العبرية والارامية والعربية، وهذا يعود إلى اصلها السامي. وفي مواصلتنا البحث في الفصل الأول سوف ناتي إلى تكرار هذه الكلمة في العهد القديم وفي ادب فترة ما بين العهدين والعهد الجديد. هذا بالاضافة إلى الرد على بعض الاسئلة مثل: مَنْ لُقِبَ بهذا الاسم (المسيح أو الممسوح)؟ وبأية طريقة استخدم كتّاب أسفار العهد القديم الفعل (مسح)؟ وما هي المواد التي يحتوي عليها زيت المسحة؟ من ثم سناتي إلى العهد الجديد وسوف نعالج فيه لقب "Χριστός" ***خريستوس*** المرتبط بيسوع الناصري.

في الفصل الثاني سيتم التعامل مع كلمة "**مسيا أو المسيح**" التي هي ضد الفكر اليهودي وتطوره بالنسبة إلى توقعاتهم المسيانية وعلى مر العصور، ومركز التحليل سيكون حول توقعات شعب إسرائيل فيما يخص المخلص الاتي، والموجود في أسفار العهد القديم، فمن هو المسيح أو المسيا وفقا لنبؤات الأنبياء في العهد القديم؟ وما هي توقعاتهم حول شخصية هذا المخلص؟ هل كانوا يتوقعونه زعيما روحيا ام حاكما سياسيا؟ ام شخصية تحمل كلا الطابعين الروحي والسياسي؟ وهنا أود ان اناقش هذه الكلمة بالرجوع إلى الفكر السائد أيام ما بعد بناء الهيكل الثاني، نظرا لقرب هذه الفترة من أيام تواجد يسوع الناصري. فعلى الرغم من ان بعض علماء الكتاب المقدس يعتقدون ان الافكار التي تخص المسيا المنتظر لم تكن شائعة في فترة ما بعد بناء الهيكل الثاني، الا انني أود التحقق من تاثير هذه الافكار في بعض الأسفار التي كتبت في فترة بناء الهيكل الثاني، وسوف استند في التحليل والمناقشة إلى سفري زكريا

وحجي. بالنسبة إلى سفر زكريا سوف اعمل مسحا تفسيريا للفصول ٢ و٣ و٤ و٦ و٩، والكشف عن الخلفية التاريخية والاجتماعية والدينية والسياسية لهذه الفصول، بالاضافة إلى التركيز في هذه الدراسة على مصطلحي: "**الغصن**" و "**ابنا الزيت**". أما بالنسبة إلى سفر حجي فان الاهتمام بالمناقشة سوف يكون ضمن الاصحاح الثاني من السفر لدراسة المصطلحات: "**عبدي**" و "**كخاتم**" و "**اخترتك**". هذا بالاضافة إلى كل ما اتاحت لي الفرصة سوف اشير إلى بعض الاشارات العرضية، التي ترجع إلى غيرهما من الأنبياء مثل: ملاخي وارميا. من هنا سيكون مركز البحث والمناقشة حول الخصائص الرئيسية لله خلال تلك الفترة، ودراسة اهمية مملكة المسيا المنتظر والتي لا تتطابق مع ملكوت الله.

بعد هذا سامضي قدما في البحث ومناقشة الافكار المسيانية اليهودية في الكتابات المنحولة (ابو كريفا) والاعمال اليهودية المكتوبة[١]، وسيتم تحليل الخصائص الرئيسية للتوقع المسياني اليهودي والتي قد ازدهرت في فكر الناس خلال فترة ما بين العهدين بسبب القمع والاضطهاد والاذلال، والذي ادى بالتالي إلى ظهور شوق كبير وواضح لتوقع قدوم مسيا وطني وسياسي في تلك الفترة. على خلفية هذا التحول سوف يكون التركيز في هذه الدراسة على الأسفار: يشوع بن سيراخ، شهادات الاثني

---

[١]- وهي مجموعة من الكتابات اليهودية التي تعود إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، والتي لم تدرج ضم أسفار العهد القديم لانها غير قانوينة بل ادرجت ضمن كتب الشريعة اليهودية في حوالي القرن الأول الميلادي بعد تدمير الهيكل الثاني. تشبه في طابعها العام كتابات ابو كريفا العهد القديم (الأسفار القانونية الثانية)، كما انها نسبت إلى اسماء شخصيات كتابية مثل ادم ونوح وابراهيم وموسى... Michael E. Stone, *The Apocrypha and pseudepigrapha*, www.jewishvirtuallibrary.Com /jsource/judaism/ apocrypha.html, June 2001.

عشر من البطاركة، مزامير سليمان، أينوك، كتاب عزرا الرابع، رؤيا باروخ، رؤيا إيليا.

في نهاية هذا الفصل ستتم مناقشة موضوع التوقع المسيحاني اليهودي من خلال مسح شامل لمخطوطات البحر الميت، والتي تمثل الزخم الاكبر لهذا الفكر بسبب قربها من أيام ظهور يسوع المسيح، حيث سيتم تحليل السمات المميزة للمسيا في فكر الناس في تلك الفترة، والتي ستساعدنا في فهم التعقيد بالنسبة إلى التوقع المسياني اليهودي، ومصطلح **"مسيا هارون وإسرائيل"** سيكون تركيزنا الرئيسي لما له من تاثير تجاه كهنوت وملوكية المسيا، بالاضافة إلى دراسة الخلفية اليهودية بالنسبة إلى التوقع المسياني في المستقبل أو الاخرويات، ومسحنا الشامل لهذه الفترة لن يكون كاملا من دون دراسة كتابات قمران (مخطوطات البحر الميت)، فالتشابه بين التوقع المسياني لمخطوطات البحر الميت وبين زكريا وابن سيراخ وشهادات البطاركة الاثني عشر سيكون التحدي في هذه الدراسة، مع المقارنة بين خصائص **"معلم البر"** و **"المسيا"**، مع تحليل لسمات ملكوت المسيح المميزة والتاكيد بوجه الخصوص إلى ميل هذا الملكوت إلى السلام والوئام.

في الفصل الثالث ستتم دراسة شخصية ورسالة يسوع في ضوء انجيل متى، وقد اخترت انجيل متى لانه الاقرب إلى الفكر اليهود من الاناجيل الاخرى. وهنا سيتم تحليل خصائص الخلفية التاريخية لفكر البشير متى، بالاضافة إلى المصطلحات التي يساء فهمها مثل **"معاداة اليهود"** سوف تدرس في هذا البحث لانني اراها ضرورية لفهم فكر متى البشير والجماعة التي كتب لها انجيله، الذين فصلوا انفسهم عن

تقليدهم الاصلي باعتبارهم يهودا؟ وستناقش طبيعة هذه الجماعة على اساس ميلهم إلى الاعتقاد الراسخ بان الاحداث في حياة يسوع كانت متجهة نحو الوفاء بالوعود للخلاص، وسوف يتم التركيز في هذه المرحلة على الموعظة على الجبل كما وردت في الانجيل بحسب متى واستخدامه للفعل "**اكمل**"، هذا بالاضافة إلى التحقق بدقة من اللقب Χριστός ***خريستوس*** (المسيح) عن طريق التركيز على السؤال: بأية طريقة قد قبل المسيحيون الأوائل يسوع، هل على اساس انه المسيا أو المسيح؟ وكيف كان فهم يسوع نفسه تجاه مسيحانيته؟ وسيمضي البحث في هذا الفصل قدما في مناقشة شخصية يسوع على انه الملك الدأودي والنبي بحسب رؤية متى لحدث المسيا أو المسيح، ولكي نكون على فهم افضل للعلاقة بين يسوع وجماعته من اليهود كما العلاقة بين متى البشير وجماعة اليهود، سوف نركز على الخلفية التاريخية للعلاقة بين يسوع والقادة اليهود.

الباحث

الباب الأول

دراسة كلمة مسيا أو المسيح

كلمة مسيا أو المسيح هي كلمة مهمة جدا في أسفار العهد القديم والكتابات اليهودية، وفي أسفار العهد الجديد والكتابات المسيحية. ولكن من أين اتت هذه الكلمة؟ ولماذا هي مهمة بالنسبة لليهود والمسيحيين؟ هل لديها دور ورجاء في حياة كل منهما؟ وهل لها معان مختلفة عند كليهما؟ الان نامل، وبعد دراسة هذه الاسئلة، التعرف على معانيها التي نستطيع ان نجدها متنوعة، والتي تعطينا المعنى الحقيقي لها. سنبدا هنا بدراسة كلمة مسيا أو المسيح وظهوراتها في الكتابات اليهودية والكتابات المسيحية.

الفصل الاول: معنى كلمة مسيا أو المسيح

ان التوقعات اليهودية للمسيا أو المسيح قد تمت دراستها على نطاق واسع بسبب الاقتناع بان يسوع هو المسيا أو المسيح.[٢]

كلمة مسيا في اللغة العبرية تاتي من جذر الكلمة מָשַׁח ***ماشح*** والتي تعني مسح الشيء أو دهن الشيء بزيت، وهي تقابل في معناها ترجمة الكلمة اليونانية Χριστός ***خريستوس*** (المسيح) والتي تستعمل كصفة لفظية اتية من جذر الكلمة χρίω ***خريو*** والتي تعني مسح الشيء بزيت أو سكب سائلا على شيء ما، وبالتالي فان المعنى اللفظي للصفة هو قابلية الشيء للمسح بزيت. أما جذر الكلمة **ܡܫܚ**

---

[2]- P. Bonnard and P. Grelot, "Messiah" in *Dictionary of Biblical Theology*, edited by X. Leon-Dufour, translated by P.J. Cahill S.J. (London: Geoffrey Chapman, 1967) p. 312.

مشاح (مسح) وكل مشتقاته فهو موجود في الارامية السريانية القديمة ولاسيما في اللهجات الارامية اللاحقة. الصفة من جذر **ܡܫܚ** ***مشاح*** هي **ܡܫܝܚܐ** ***مشيحو*** أو ***مشيحا*** والتي تعني مقدار أو قياس أو مسحة من الزيت. من ثم، وبعد دخول السريان الاراميين إلى المسيحية، صارت هذه الكلمة كلمة خاصة تطلق على يسوع المسيح. أما في اللغة العربية فان الجذر **مَسَحَ** له معان كثيرة وواسعة مثل: فرك الشيء أو مسحه بالزيت أو قاسه طولا وعرضا وارتفاعا، وهنا نجد ان المعنى في اللغات السامية هو متقارب جدا.[٣]

في الحقيقة ان كلمة مسيا أو مسيح لم تستخدم في العهد القديم للاشارة إلى التوقع اليهودي المسياني، بل إلى تجديد النظام الملكي تحت سلالة دأود (٢صم ٧: ٨-١٦)، لانه ينظر إلى هذا التجديد على انه حدث تاريخي (اش ٨: ١٣-٩: ٦)، وهذه الخطابات قد كانت متبوعة بالوعد لبيت دأود (اش ١١: ١؛ مي ٥: ١-٣؛ ار ٢٢: ٢٤-٣٠ و٣٠: ٨؛ حز

---

[3]- J.T. Nelis, "Messiah" in *Encyclopedic Dictionary of the Bible*, 2d, edited and translated by A. van den Born (New York: McGraw-hill Book Company, INC, 1963) p. 1510. More information cf. P. Bonnard and P. Grelot, "Messiah" in *Dictionary of Biblical Theology*, edited by X. Leon-Dufour, translated by P.J. Cahill (London: Geoffrey Chapman, 1967) p. 312; M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4: 777; K.B. Seybold, "מָשִׁיחַ, מָשַׁח" in *Theological Dictionary of the Old Testament*, 14 vols., edited by G.J. Botterweck, H. Ringgren and H. Fabry, translated by D.E. Green (Cambridge: Willam B. Eerdmans publishing Company, 1998) 9:44; W. Grundmann, "Χρίω, Χριστός" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedirch, translator and editor G. W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:494.

١٧: ٢٢-٢٤ و٣٤: ٢٣؛ عا ٩: ١١-١٥)،(٤) وعلأوة على ذلك، كلمة ممسوح في العهد القديم لم تستخدم ابدا في الاشارة إلى منقذ أو مخلص في المستقبل، ولم تستعمل ابدا الا في ٢٠٠ ق. م. في الاشارة إلى التوجه المستقبلي الذي يخص الخلاص الالهي.(٥)

ان لقب Χριστός ***خريستوس*** نادرا ما كان يطلق على الاشخاص في العهد القديم، ومع ذلك فان العهد الجديد يستخدمه حصريا في الاشارة ليس لاشخاص غير معروفين، ولكن إلى الشخصية المسيانية المنتظرة أو إلى يسوع الناصري، وسواء قد استعمل العهد الجديد هذا اللقب كاسم أو عنوان فانه يحتاج إلى الكثير من التركيز والتاني في دراسته، لهذا فان الفهم العبري للرمز الوظيفي لهذا المصطلح يرتبط بالتعهد المفوض بمهمة مكلف بها. أيضا ان هذا المصطلح في اليونانية يشير إلى الشخصية سواء في التاريخ أو المستقبل، مؤكدا على جلال ورفعة هذه الوظيفة عندما يُستعمل لاشخاص مميزين وخاصين ضمن تعابير σὺ ει (انتم) أو οὗτος ἐστιν (هو)، وهذا الاسناد يكتسب طابعا فخريا حيث ان Χριστός ***خريستوس*** يمثل الاسم المناسب والملائم عند استخدامه مع الاسم Ἰησοῦς ***أيسوس*** الذي هو لقب أو كنية محفوظ لحامله.(٦) من

4- W. Smith, "Entry for 'Messiah'" in *Smith's Bible dictionary* (http://westover.searchgodsword.org/dic/sbd/view.cgi? number=T296l >.1901) 4/11/03.

5- M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4: 777.

6- F.Hahn, "Χριστός" in *Exegetical Dictionary of the New Testament*, 3 vols., edited by H. Balz and G. Schneider (Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company Grand Rapids, 1991) 3: 479.

هنا فان مصطلح Χριστός ***خريستوس*** قد استعمل كاسم صحيح، كما استعملت أيضا كلمة مسيا أو مسيح بدون اداة التعريف كما نراها في (يو ٤: ٢٥) **"انا اعلم ان مسيحا سياتي"**، كما يمكن أيضا استخدامه بوصفه الاسم أيضا كما جاء في (يو ١: ٤١) **"لقد وجدنا المسيا"**، علما ان لقب Χριστός ***خريستوس*** قد استعمل في العديد من مقاطع العهد الجديد بهذا المعنى أو المفهوم. هذا اللقب قد اصبح الاسم الصريح ليسوع في زمن الرسل، والذي يُظهر العلاقة العميقة والحميمة بين شخصيته والرجاء الالفي للشعب اليهودي.(٧)

كما رأينا سابقا، ان كلمة مسيا أو مسيح مرتبطة دائما بالشخص الممسوح الموكل اليه مهمة معينة كي يقوم بها. ففي البدأية لم يكن لها أي بعد أو توجه مستقبلي، علما ان هذا التوجه قد ازدهر في وقت متاخر جدا. أيضا، هذه الكلمة تم تطبيقها على يسوع في العصر الرسولي، مرتبطة بالشخصية التاريخية ليسوع الناصري والرجاء اليهودي في التجديد بواسطة سلالة دأود الملك.

الفصل الثاني: الكتابات الرئيسية

أعلاه أشرت إلى كلمة مسيا أو مسيح ومعناها وفقا للغات المختلفة من العبرية والآرامية السريانية والعربية واليونانية، واستنتجنا من ذلك، أن معنى هذه الكلمة هو قريب جدا في هذه اللغات، لذلك سوف أذهب إلى التحقق من ظروف أستخدام هذه الكلمة في الكتابات اليهودية والمسيحية.

[7]- J.T. Nelis, "Messiah" in *Encyclopedic Dictionary of the Bible*, 2edition, edited and translated by A. van den Born (New York: McGraw-hill Book Company, INC, 1963) p. 1510.

اولا: كلمة مسيا أو مسيح في العهد القديم

شهادات العهد القديم تبين لنا أن الله قاد شعب إسرائيل باستخدامه أنواعا مختلفة من القيادة. في البدأية قد اختار الآباء الأولين للقيام بهذه المهمة، ثم اختار القضاة والكهنة والأنبياء، وأخيرا الملوك. فقد تم اختيارهم للقيام بمهام مختلفة في قيادة الشعب، ولم يعتمد نجاحهم على حكمتهم وقوتهم، ولكن على مقدار عيشهم لدعوة الله في حياتهم، وكم كرسوا أنفسهم لهذه المهمة. وفقا لذلك، كان الله يدعوهم، وما كان عليهم سوى الإستجابة لدعوته، والغأية من ذلك كانت تكمن في تحقيق إرادة الله في شعبه، والفشل في القيام بذلك كانت له عواقب ورفض من الله كما حدث مع شأول، الملك الأول على إسرائيل.

عندما انتهى عصر الآباء البطاركة والقضاة نقرأ في (١صم ٨: ١٩) حول المبادرة الأولى من قبل الشعب لترشيح ملك عليهم لكي يصبحوا مثل باقي الشعوب المجأورة لهم، وكان يفرض على الملك ان يقود شعب الله، ويحارب معه، ويحرر اراضيه. وهنا لابد من القول، أن خط القيادة قدُرسم بين القيادة الدينية والقيادة السياسية، فإبراهيم على سبيل المثال كان أول بطريرك، بينما كان موسى أول قاض في إسرائيل، وكان شأول أول ملك لقيادة شعب الله.

إن الآباء البطاركة وقضاة إسرائيل لم يمسحوا بالزيت، وقد تم اختيارهم من قبل الله مباشرة. أما في زمن موسى فقد كان الكهنة يمسحون بالزيت كدليل أو إشارة على نقائهم وتكريسهم كي يكونوا قادرين على الخدمة في خيمة الإجتماع، بإعتبارهم وسطاء بين الله والناس. أما في وقت ملوك إسرائيل، فقد كانت مسحة الزيت وفقا لمشيئة

الله وجزءا أساسيا من تنصيب الملوك. في هذا الفصل سوف أناقش أربعة عناصر أساسية للمسح بالزيت في العهد القديم، وسوف نكتشف الأمور التالية:-

أ) السبب وراء المسح بالزيت.

ب) كيف تم استخدام الفعل "مسح"؟

ج) من ماذا يتكون زيت المسحة؟

د) من كان يمسح بالزيت؟

١. المسيا أو المسيح في الكتب التاريخية

المسحة في العهد القديم تعني مسحا لجزء من الجسم أو كله بزيت خاص للمسح، وهذا قد أصبح عملا أساسيا موصى به من قبل الله في اختيار أي شخص لقيادة شعبه، والزيت كان يسكب على أي شيء قد أختير ليكون مكرسا لله، أو على رأس أي شخص يتم اختياره من الله لقيادة الشعب. هذه المسحة تمنح الممسوح هدأيا خاصة مثل: القوة، الجلال، الشرف، القدرة على قيادة الشعب، ومن الملاحظ أن المسحة كانت جزءا خاصا من مراسيم التكريس، وطقس المسحة كان وفقا لأمر الله، بالإضافة إلى أن إجراءها كان يتم من قبل الله أو من قبل من ينوب عنه.[٨]

---

[8]- F. Hesse, "מָשַׁח and מָשִׁיחַ in the Old Testament" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedric, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9: 496-497.

٢. من كان يمسح بالزيت؟

جميع الإستشهادات والتلميحات لفعل المسح في العهد القديم تأتي في إطار ثلاث فئات:-

الأولى: مسحة الكهنة.

الثانية: مسحة الملوك.

الثالثة: مسحة الأنبياء.

وهنا ينبغي أن نتكلم عن كل مسحة من هذه المسحات بالتفصيل.

أ. مسحة الكهنة

تأسس طقس مسحة الكهنة عندما أمر الرب موسى أن يقيم له خيمة الإجتماع في البرية، وطقس مسحة الكهنة كان أحد طقوس المسح بالزيت والتكريس لخيمة الإجتماع. كانت مهمة الكهنة خدمة الله في المسكن (خيمة الإجتماع) ومساعدة الشعب في تقديم تقدماته وهداياه إلى الرب. وقبل أن نذهب أبعد من ذلك، ينبغي أن نلاحظ أن مسحة الكهنة كانت تحتاج إلى النقاء والتكريس أكثر من مسحة الملوك.[٩] في الحقيقة إن معظم المقاطع الواردة في العهد القديم والمتعلقة بمسحة الكهنة كانت تشير إلى هارون وبنيه، لأن الله قد أفرزهم واختارهم كي يكونوا كهنة (خر ٢٨: ٤١ و٣٠: ٣٠؛ لا ٧: ٣٦)، وفقا لذلك، قد تم تأسيس فعل المسحة وأصبح طقسا خاصا في تكريس الكهنة، وهذا هو السبب في أن

[٩]- المصدر السابق ص ٩: ٥٠٠.

الأسفار المقدسة قد أعطت اسمين مهمين لرئيس الكهنة وهما: "**الممسوح**" (لا٤: ٣، ٥، ١٦) و"**ابن الزيت**" (زك ٤: ١٤).[١٠]

ب. مسحة الملوك

مسحة الملوك أيضا كانت بحسب أمر الرب. في الحقيقة، إن وجود صفات أو مواهب مميزة لملك ما لم تكن كل ما يطلب من المرشح للملوكية أن يمتلكه كي يصبح ملكا بالكامل، وملكا ممسوحا، كما كان الحال مع الكهنة، وهنا يمكننا القول وبثقة، أن تتويج الملك كان عملا سياسيا لجعله حاكما للشعب، بينما المسح بالزيت كان عملا دينيا لجعله ممثل الله أمام شعبه. إن مسح أي ملك بالزيت كان عن طريق إرادة الله، وهذا ما نراه في مسح الملوك مثل شأول ودأود وياهو وحزائيل. من ناحية اخرى نجد أن المسحة كانت عن طريق الشعب أيضا. لهذا نرى أبيمالك قد أختير من مؤيديه، وأختير دأود من قبل سبط يهوذا وثم من قبل جميع الأسباط، وأيضا أختير سليمان من قبل دأود الملك وناثان النبي وصادوق الكاهن.[١١] من هنا يمكن أن نؤكد على أن اختيار ومسح الملوك لم يكونا مجرد إتمامٍ لإرادة الله، بل كانت لإتمام إرادة الشعب أيضا.[١٢] أما عن إجراء المسح للملك فكان يتم بإستخدام مسحة الزيت

---

[10]- M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4:779.

[11]- K.B. Seybold, "מָשִׁיחַ, מָשַׁח" in *Theological Dictionary of the Old Testament*, 14 vols., edited by G.J. Botterweck, H. Ringgren and H. Fabry, translated by D.E. Green (Cambridge: Willam B. Eerdmans publishing Company, 1998) 9:47.

[12]- J.N. Oswalt, "מָשִׁיחַ, מָשַׁח" in *The New International Dictionary of the Old Testament Theology and Exegesis*, ed, W. A. VanGemeren

الموضـوعة فـي القـرن (١صـم ١٦: ١٣؛ ١مـل ١: ٣٩)، أو بواسـطة مسحة الزيت الموضوعة في القارورة (١صم ١٠: ١؛ ٢مل ٩: ٣و٦)، وكان هناك شقان في تنفيذ هذه المسحة وهما:-

أ) الرب يأمر بمسح الشخص الذي سيكون ملكا.

ب) الـرب ينفـذ المسـح عـن طريـق مـن يمثلـه، نبيـا كـان أم كاهنـا، لكـي يسكب الزيت على رأس المرشح كي يكون ملكا.

في بعض الأحيان كان يهوه هو الفاعل للقيام بالمسح (١صم ١٠: ١ و١٥: ١٧؛ ٢صم ١٢: ٧؛ ٢مل ٩: ٣ و٦ و١٢؛ ٢اخ ٢٢: ٧؛ مز ٨٩: ٢١ و٤٥: ٨؛ اش ٦١: ١)، وأحيانا أخرى كان من ينـوب عنـه فـي إتمـام فعل المسحة مثل: صموئيل (١صم ٩: ١٦ و١٠: ١)، أو كاهنـا (١مل ١: ٣٤ و٣٩ و٤٥؛ ٢اخ ٢٣: ١١)، أو نبيـا (١مـل ١: ٣٤، ٤٥ و١٩: ١٥، ١٦؛ ٢مل ٩: ٣، ١٢، ١٣)،[١٣] وهنا بعض الإقتباسات التـي تشير إلـى أربعـة ملـوك وانتخـابهم: **شـأول** (١صم ٩: ١٦ و ١٠: ١ و١٥: ١، ١٧)، **دأود** (١صـم ١٦: ٣، ١٢؛ ٢صـم ١٢: ٧؛ مـز ٨٩: ٢٠)، **يـاهو** (٢مل ٩: ٣، ١٢؛ ٢اخ ٢٢: ٧)، **حزائيل** (١مل ١٩: ١٥). ما يتبين لنـا بوضوح من هذه الاقتباسات هو أن الله قد أسس طقس مسحة الملوك،

(Michigan: Zondervan Publishing House, 1989-2001) (Electronic Edition, Zondervan Reference Software, Version 2.8).

13- K.B. Seybold, "מָשַׁח, מָשִׁיחַ" in *Theological Dictionary of the Old Testament*, 14 vols., edited by G.J. Botterweck, H. Ringgren and H. Fabry, translated by D.E. Green (Cambridge: Willam B. Eerdmans publishing Company, 1998) 9:46.

وهو من أمر بمسحهم، وما كان على الشعب سوى الإستجابة من خلال إستكمال أو إتمام هذا الطقس كي يصبح الممسوح ملكا وحاكما وزعيما وقائدا لشعبه في كل الحالات.[١٤] وما يجدر به الاشارة هنا إلى أن العهد القديم لم يشِر إلى أن مسحة الملوك كانت تستعمل أو تستخدم خصيصا لمسح ملوك شعب الله فقط، بل أنها استخدمت في مسح ملك وثني وهو حزائيل ملك ارام (١مل ١٩: ١٥، ١٦)، حينما تلقى أيليا النبي أمرا من الرب بان يمسحه ملكا.[١٥] أيضا من المهم معرفة أن كل فعل لمسحة الملوك كانت له ظروفه الخاصة به، فشأول الملك قد مسح كأول ملك على شعب الله بسبب رغبة الشعب كي يصبح مثل الأمم الاخرى، ودأود مسح ملكا لأن الله قد رفض شأول الملك ونسله بسبب رفضه تقديم الطاعة لله، وابشالوم هو من مسح نفسه لتولي العرش الملوكي، وهكذا...[١٦]

---

[14]- F. Hesse, "מָשַׁח and מָשִׁיחַ in the Old Testament" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedric, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9: 499.

[15]- Ibid, 9: 498. More information cf. M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4:779; K.B. Seybold, "מָשַׁח, מָשִׁיחַ" in *Theological Dictionary of the Old Testament*, 14 vols., edited by G.J. Botterweck, H. Ringgren and H. Fabry, translated by D.E. Green (Cambridge: Willam B. Eerdmans publishing Company, 1998) 9:45.

[16]- J.N. Oswalt, "מָשַׁח, מָשִׁיחַ" in *The New International Dictionary of the Old Testament Theology and Exegesis*, ed, W.A. VanGemeren (Michigan: Zondervan Publishing House, 1989-2001) (Electronic Edition, Zondervan Reference Software, Version 2.8).

ج. مسحة الأنبياء

في الحقيقة هناك إشارة واحدة في العهد القديم لمسحة الأنبياء في العهد القديم، وهذه الإشارة نجدها في أمر الرب لأيليا النبي كي يمسح اليشع نبيا "**وامسح اليشع بن شافاط من ابل محولة نبيا عوضا عنك**" (١مل ١٩: ١٦). في مسحة الكهنة والملوك رأينا أنها كانت مسحة تحمل طقسا خاصا، بل بالحري كانت كهبة من الله وعلامة على حلول روحه على المرشح لهذه المهمة،[١٧] نفس هذه الخصوصية نالتها مسحة الأنبياء أيضا، وهذا ما نراه في سفر اشعياء عندما يتحدث عن مسح النبي القادم في المستقبل والذي سيأتي بالأخبار السارة قائلا: "**روح السيد الرب علي لان الرب مسحني لابشر المساكين، ارسلني لاعصب منكسري القلب، لانادي للمسبيين بالعتق و للماسورين بالاطلاق، لانادي بسنة مقبولة للرب وبيوم انتقام لالهنا، لاعزي كل النائحين، لاجعل لنائحي صهيون، لاعطيهم جمالا عوضا عن الرماد ودهن فرح عوضا عن النوح ورداء تسبيح عوضا عن الروح اليائسة فيدعون اشجار البر غرس الرب للتمجيد**" (اش ٦١: ١-٣).

---

[17]- F. Hesse, "מָשַׁח and מָשִׁיחַ in the Old Testament" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedric, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9: 501. More information cf. M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4:779.

٣. إستعمال الفعل العبري מָשַׁח مَسَحْ.

إن الفعل מָשַׁח مَسَحْ[١٨] في اللغة العبرية قد أستخدم دائما في العهد القديم كإشارة إلى الإجراءات الرسمية والطقسية التي تسير جنبا إلى جنب مع طقس التكريس. هذا ما نجده في طقس مسحة الكهنة وطقس مسحة الملوك. فمعظم الإشارات التي استخدمت هذا الفعل هي مرتبطة مع سكب الزيت على شيء أو شخص، في حين أن هناك بعض الإشارات قد استعملت هذا الفعل لسبب أخر مثل:-

أ) مسح جلد سلاح الدرع (١صم ١: ٢١؛ اش ٢١: ٥).

ب) مسح أو تلوين المنازل بالوان مختلفة لجعلها جميلة (ار ٢٢: ١٤).

ج) في أربعة شواهد أخرى يرد الحديث عن إستخدام هذا الفعل في الطقوس التي كان تقام في خيمة الاجتماع أثناء مسح رقائق الخبز المقدمة إلى الرب بالزيت، وهذا كان وفقا لما أمر الرب به موسى فيما يتعلق بالقرابين.

أما بقية الإشارات لهذا الفعل فإنها تخص ما نحن بصدده في هذا البحث، والتي تستخدم للإشارة إلى التكريس والتخصيص، علما أن الفعل في هذه الإشارات قد أستخدم بطريقتين:-

الأولى: في مسح خيمة الاجتماع وكل محتوياتها، بالإضافة إلى مسح الكهنة كي يكونوا مكرسين لخدمة الرب فيها مع مهمة الحفاظ على

---

[18]- J.N. Oswalt, "מָשַׁח, מָשִׁיחַ" in *The New International Dictionary of the Old Testament Theology and Exegesis*, ed, W.A. VanGemeren (Michigan: Zondervan Publishing House, 1989-2001) (Electronic Edition, Zondervan Reference Software, Version 2.8).

الشريعة ووسطاء في تقديم القرابين للرب عوضا عن الشعب (انظر خر ٢٥: ٦؛ عد ٧: ٨٨).

الثانية: في مسح الملوك وتعيينهم كقادة لشعب الرب (١صم ٢: ١٠؛ ١مل ٥: ١)، كما أن استعمال الفعل يشير إلى مسح الأنبياء أيضا كما للملوك (١مل ١٩: ١٦؛ ١اخ ١٦: ٢٢؛ مز ١٠٥: ١٥).

٤. المواد المكونة للمسحة واستعمالها.

سفر الخروج (٣٠: ٢٢-٣٣) يخبرنا عن العناصر التي يتكون منها زيت المسحة، فقد أمر الرب موسى أن يصنع هذا الزيت بإستخدام خمسة عناصر أساسية قائلا: **"وَانْتَ تَاخُذُ لَكَ افْخَرَ الاطْيَابِ. مُرّا قَاطِرا خَمْسَ مِئَةِ شَاقِلٍ وَقِرْفَةً عَطِرَةً نِصْفَ ذَلِكَ: مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَقَصَبَ الذَّرِيرَةِ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسَلِيخَةً خَمْسَ مِئَةٍ بِشَاقِلِ الْقُدْسِ وَمِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ هِينا. وَتَصْنَعُهُ دُهْنا مُقَدَّسا لِلْمَسْحَةِ. عِطْرَ عِطَارَةٍ صَنْعَةَ الْعَطَّارِ. دُهْنا مُقَدَّسا لِلْمَسْحَةِ يَكُونُ"**. وقد حذر الرب موسى والشعب قائلا: **"يَكُونُ هَذَا لِي دُهْنا مُقَدَّسا لِلْمَسْحَةِ فِي اجْيَالِكُمْ. عَلَى جَسَدِ انْسَانٍ لا يُسْكَبُ. وَعَلَى مَقَادِيرِهِ لا تَصْنَعُوا مِثْلَهُ. مُقَدَّسٌ هُوَ وَيَكُونُ مُقَدَّسا عِنْدَكُمْ. كُلُّ مَنْ رَكَّبَ مِثْلَهُ وَمَنْ جَعَلَ مِنْهُ عَلَى اجْنَبِيٍّ يُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهِ"**. وعن استعمال زيت المسحة فقد قال الرب لموسى: **"وَتَمْسَحُ بِهِ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ وَالْمَائِدَةَ وَكُلَّ انِيَتِهَا وَالْمَنَارَةَ وَانِيَتَهَا وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ وَمَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَكُلَّ انِيَتِهِ وَالْمِرْحَضَةَ وَقَاعِدَتَهَا وَتُقَدِّسُهَا فَتَكُونُ قُدْسَ**

اقدَاسٍ. كُلُّ مَا مَسَّهَا يَكُونُ مُقَدَّسًا. وَتَمْسَحُ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكْهَنُوا لِي."(١٩)

إن سكب زيت المسحة على الكهنة والملوك والأنبياء هو علامة

---

[١٩]- من المهم ان نذكر ان الكنائس التقليدية، الارثوذكسية والكاثوليكية، لا تزال تستخدم زيت المسحة أو التكريس (الميرون)، لتمسح به الطفل بعد المعمودية. البطريرك زكا الأول عيواص يناقش اهمية زيت المسحة قائلا: " وكان هذا السر يتمّ في بدء المسيحية بوضع أيدي الرسل على المعمَّدين فينالون الروح القدس (اع٨: ١٧ و١٩: ٦) كما يتّضح ذلك مما جاء في سفر اعمال الرسل عن أيمان اهل السأمرة وعمادهم على يد فيلبس الشماس ولم يحلّ عليهم الروح القدس لذلك ارسل الرسل اليهم بطرس ويوحنا «اللذين لما نزلا صلّيا لاجلهم لكي يقبلوا الروح القدس» (اع٨: ١٥) ولما كثر عدد المؤمنين بالسيد المسيح وتعذّر على الرسل ان يوجدوا في الأماكن النائية ويقوموا بهذا العمل الروحي المقدس، فبالهام الروح القدس استعاضت الكنيسة المقدسة عن وضع اليد بالميرون المقدس الذي قدّسه الرسل الاطهار، وقد ركّبوه ـ كما يخبرنا التقليد الكنسي ـ من زيت الزيتون النقي والحنوط والطيوب التي كانت على جسد الرب في القبر واضافوا اليها البلسم وقدّسوه في العلية وسلّموه إلى تلاميذهم الاساقفة وأمروهم ليدهنوا هم والكهنة جميع المعمدين استعاضة عن وضع اليد." الرسول يوحنا في رسالته الأولى (٢:٢٧) يتحدث عن زيت المسحة. إلى جانب ذلك، استخدامه المعتاد في مسح المعمد، كما انه يستخدم لمسح وتكريس الكنائس والمذابح والأواني المقدسة التي تستخدم في القداس. الكنيسة السريانية الارثوذكسية، مثل الكنائس التقليدية الاخرى لديها طقوس خاصة لتكريس الميرون المقدس. البطريرك الذي يعتبر بمثابة الاب للكنيسة هو الذي يقوم بطبخ المزيج الذي تتكوَّن منه مادة الميرون والذي يركّب من عنصرين رئيسيين هما زيت الزيتون النقي، والبلسم المعطر، حيث يؤخذ زيت الزيتون النقي المطبوخ بطريقة خاصة حتى يصبح كالماء خاليا من رائحة الزيت ويؤخذ معه بعض العقاقير، خمسون مثقالا من قمنين، وستون مثقالا ناردين، وعشرون مثقالا من القرنفل وجوزة الطيب، والزعفران، والزنجبيل والفلفل، وتسحق وتنخل وتخلط بالزيت النقي، ويوضع المزيج في اناء زجاجي كبير ويوضع على النار في قدر نحاسي كبير مملوء ماء، ويجعل في فوهة الاناء سفود حديدي ويعلّق في الماء دون ان يصل إلى اسفل القدر، وتسجر النار ويغلي الماء ثلاث ساعات، ثم يضاف إلى الاناء ميعة طرية، ويطبخ ساعة واحدة، ثم تطفا النار وعندما يبرد الماء يرفع الاناء، وفي يوم التقديس يخلط معه العنصر الثاني أي البلسم المعطر. ويمضي قداسته في الحديث عن زيت المسحة في العهد القديم ويقول: "كان الزيت في العهد القديم اشارة إلى زيت الميرون المقدس ومفاعيله الروحية عندما كان يستخدم لمسح الكهنة والملوك والأنبياء" (للمزيد من المعلومات انظر: زكا الأول عيواص، *الميرون المقدس*، المجلة البطريركية، كانون الأول لسنة ١٩٩٣، العدد ١٣٠: ص ٥٧٢).

علـى حلـول روح الله وقوتـه فـي حيـاة هـولاء الأشـخاص الـذين قـد تـم اختيـارهم بعنايـة فائقـة. أمـا مـن جهـة الهـدف الأسـاس وراء مسـح هـولاء بزيت المسحة فهو تذكير لهم في أن الشـخص الممسـوح يحمـل مسـؤولية كبيرة أمام الرب وشعبه، وعليه أن يقود شعب الله لا بحكمتـه بـل بحكمـة الرب كي يُتتم مشيئة الله وإرادتـه.[٢٠] أمـا بالنسبة إلـى الهـدف مـن سكب الزيت علـى محتويـات خيمـة الاجتمـاع ومسـحها بـه فلكـي تتقدس وتكون مكرسة للإستعمال داخل الخيمة فقط، وكل مـن يمسـها يكـون مقدسـا. فـي سفر الملوك الأول (١: ٣٤) نجد الدليل والبرهان الحقيقـي علـى أن زيت المسحة، الذي أمر الـرب موسـى بصـنعه، والـذي يُستخدم لمسـح الكنهـة، هو نفسه قد استخدم لمسح الملوك "**فَأخَذَ صَادُوقُ الْكَاهِنُ قَرْنَ الدُّهْنِ مِنَ الْخَيْمَـةِ وَمَسَـحَ سُلَيْمَانَ. وَضَـرَبُوا بِـالْبُوقِ، وَقَـالَ جَمِيـعُ الشَّـعْبِ: لِيَحْـيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ**". أيضـا فـي بعض الشواهد الأخرى نجد أن الـرب نفسـه هو الذي يمسح بزيت المسحة مجازيـا (انظـر ١صـم ١٠: ١؛ ٢صـم ١٢: ٧؛ ٢مل ٩: ٣، ٦، ١٢؛ ٢اخ ٢٢: ٧)، وفي شواهد أخرى نجد أن المسح قد نفذ من خلال ممثلين للـرب، مثل: صموئيل (انظـر ١صـم ٩: ١٦ و١٠: ١ و١٦: ٣، ٦، ١٣؛ ١مـل ١: ٣٤، ٤٥ و١٩: ١٥، ١٦؛ ٢مـل ٩: ٣، ١٢، ١٣؛ مز ٢٨: ٨ و١٥١: ٥، ٧) أو صـادوق الكـاهن أو غيـرهم ممـن أمـرهم الـرب بفعـل ذلـك (٢صـم ٢: ٤، ٧ و٥: ٣، ١٧، ١٩؛ ١مـل ٥: ١٥؛ ٢مل ١١: ١٢؛ ١اخ ١١: ٣).

20- J.N. Oswalt, "מָשַׁח, מָשִׁיחַ" in *The New International Dictionary of the Old Testament Theology and Exegesis*, ed, W. A. VanGemeren (Michigan: Zondervan Publishing House, 1989-2001) (Electronic Edition, Zondervan Reference Software, Version 2.8).

٥. الشخص الممسوح

لقب "**ممسوح**" في حقيقته يشير إلى أولئك الذين كانوا ممسوحين والذين تم اختيارهم لمهمة خاصة كي يحققوها ويتمموها. خادم الرب في سفر اشعياء، على سبيل المثال، قد مسح كي يعظ بالإنجيل للفقراء (اش ٦١: ١و٢). فقد أعطى هذا اللقب كل قوة وسلطان للممسوح كي يحقق مشيئة الله وإرادته، وهنا أهمية المسحة تكمن ليست فقط في إعطاء السلطة والجلال التي تُمنح للممسوح، ولكن أيضا في أن الممسوح قد تم اختياره من الرب فعليا ونال عطية روح الله.[٢١] هذا بالإضافة إلى أنه يجب على المرشح الذي يحمل لقب ممسوح من الرب، أو مسيح الرب، أن يكون ممثل الله في العالم، والذي منح قوة وحكمة وعظمة من الله لكي يحكم شعبه.

٦. المسيا أو الممسوح في سفر المزامير

بروز الإيمان المسياني في مملكة يهوذا في فترة ما قبل السبي ظهر بوضوح في الأصحاحات الملوكية من سفر المزامير (٢: ٢؛ ١٨: ٥٠؛ ٢٠: ٦؛ ٢٨: ٨؛ ٨٤: ٩؛ ٨٩: ٣٨؛ ٨٩: ٥١؛ ١٣٢: ١٠؛ ١٣٢: ١٧). هذه الأعداد كانت إيحاءات من قبل بعض طقوس الأنبياء، والتي عنونت

21- M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4:779. More information cf. J.N. Oswalt, "מָשִׁיחַ, מָשַׁח" in *The New International Dictionary of the Old Testament Theology and Exegesis*, ed, W. A. VanGemeren (Michigan: Zondervan Publishing House, 1989-2001) (Electronic Edition, Zondervan Reference Software, Version 2.8).

للملك حامل اللقب (مسيح أو ممسوح)،[٢٢] وعلى وجه الخصوص تتعامل مع النظام الملكي ليهوذا.[٢٣] إن لقب (مسيا أو مسيح) في المزامير الملوكية[٢٤] لم يشِر إلى المستقبل القادم الذي سيأتي في مجد، بل إلى حكم الملك تحت سلطان الذي أقامه لقيادة شعب الله وتوصيله إلى ذروة النمو الاقتصادي والثقافي والحضاري.[٢٥] وهكذا في هذه المزامير نجد أن المسيح أو الممسوح يُصوّر كملك يحمل هذا اللقب والذي يشغل منصبا محوريا في نقل نعمة وبركة يهوه إلى الشعب.[٢٦] لذلك، فإني أعتقد أن كلمة **"مسيا أو مسيح"** في سفر المزامير تشير إلى الملك الحاكم الذي سيقود الأمة إلى الإزدهار في المستقبل القريب، وإن الاعتقاد ليس لديه سوى القليل جدا من أن يفعل في المستقبل البعيد. وإلى جانب هذا، في المزامير الملوكية هناك مسالة مهمة وهي حقيقية، أن الملك يتم اختياره تماما من قبل الرب.

---

[22]- F. Hesse, “מָשַׁח and מָשִׁיחַ in the Old Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedric, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:505.

[23]- K.B. Seybold, "מָשַׁח, מָשִׁיחַ" in *Theological Dictionary of the Old Testament*, 14 vols., edited by G.J. Botterweck, H. Ringgren and H. Fabry, translated by D.E. Green (Cambridge: Willam B. Eerdmans publishing Company, 1998) 9:51.

[٢٤]- وهي: (٢، ١٨، ٢٠، ٢١، ٤٥، ٧٢، ٨٩، ١٠١، ١١٠، ١٣٢، ١٤٤).

[25]- J. Barr, "Messiah" in *Dictionary of the Bible*, 2d, edited by J. Hastings (Edinburgh: T. and T. Clark, 1963) p. 649.

[٢٦]- المصدر السابق ص ٦٤٩.

٧. المسيا أو الممسوح في أسفار الأنبياء

وردت كلمة "**ممسوح**" أربع مرات في أسفار الأنبياء. في اشعياء (٤٥: ١) تظهر الكلمة كسمة هامة من سمات الشخص الممسوح وهي أنه قد تم اختياره وتفويضه من قبل الرب، سواء أكان ملكا أو كاهنا أو نبيا، وهنا نجد أن كورش ملك فارس قد لقب باسم "**مسيح الرب**"، وهذا فقط يشير إلى حقيقة أنه قد تم تعيين هذا الملك من قبل الرب للقيام بمهمة خاصة، وهذا طبعا على خلاف التقليد والفكر النبوي المعاصر للقلب "**مسيا أو مسيح**". في اشعياء (٤٥: ١) يُظهر أن كورش لقب بمسيح الرب مع أنه لم يكون حاكما إسرائيليا، وهنا أعتقد أن النبي اشعياء كان تركيزه أكثر من جهة لعب كورش دورا هاما في تاريخ شعب الله أكثر من التركيز على أصله أو وضعه الديني.

مرة اخرى، وفي نفس المفهوم نقرأ في سفر حبقوق (٣: ١٣) ونرى العلاقة بين يهوه الرب ومسيحه، الذي عيّن وتم تفويضه كحاكم وممثل للرب على الأرض لحكم شعبه.[٢٧] وفي الإشارة إلى مفهوم الاسخاتولوجي للممسوح "**المسيا أو المسيح**" قد أشار إليها فقط دانيال

27- K.B. Seybold, "מָשִׁיחַ, מָשַׁח" in *Theological Dictionary of the Old Testament*, 14 vols., edited by G.J. Botterweck, H. Ringgren and H. Fabry, translated by D.E. Green (Cambridge: Willam B. Eerdmans publishing Company, 1998) 9:52,53. More information cf. J.N. Oswalt, "מָשִׁיחַ, מָשַׁח" in *The New International Dictionary of the Old Testament Thelogy and Exegesis*, ed, W.A. VanGemeren (Michigan: Zondervan Publishing House, 1989-2001) (Electronic Edition, Zondervan Reference Software, Version 2.8); M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4:779.

النبي. ففي (دا ٩: ٢٥ و٢٦) نقرأ عن وقت في المستقبل عندما سيظهر المسيا أو الممسوح في المجد لتحويل العالم. وأعتقد أن هذه هي أول إشارة إلى المسيا الذي سيظهر في المستقبل البعيد في أسفار العهد القديم.[٢٨]

ثانيا: المسيا أو الممسوح في فترة ما بين العهدين

إذا أردنا تفسير العهد الجديد فيكون أفضل إن فسرناه في ظل العهد القديم، وإن فترة ما بين العهدين لها اهمية خاصة في هذا الصدد، لانها الفترة التي شهد فيها اليهود المشقة من السيادة الأجنبية عليهم تحت حكم الإغريق والرومان، والمعاناة والقهر والإضطهاد إضطرتهم للنظر إلى التدخل الالهي، الذي ومن خلاله تم الحفاظ على أيمانهم وأمتهم. ومن المعلوم والمهم أن الترجمة السبعينية[٢٩] هي نتاج لهذه الفترة.

التوقعات المسيانية اليهودية في هذه الفترة هي أمر مثير للجدل، وإن علماء الكتاب المقدس قد انقسموا في المفهوم حول هذا الموضوع، وأن الاشارات الكثيرة التي تشهد لهذا الموضوع لا يتوفر فيها البرهان الواضح للفهم عند بحثها، وفهم هذا الموضوع يأتي من تقدمه في مجتمع قمران ومزامير سليمان. فالمسيا أو المسيح في مزامير سليمان يحمل

---

[28]- M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4:779. More information cf. J.N. Oswalt, "מָשַׁח, מָשִׁיחַ" in *The New International Dictionary of the Old Testament Theology and Exegesis*, ed, W.A. VanGemeren (Michigan: Zondervan Publishing House, 1989-2001) (Electronic Edition, Zondervan Reference Software, Version 2.8).

[٢٩]- وهي ترجمة لأسفار العهد القديم من العبرية إلى اليونانية.

طابعا إسخاتولوجيا أو أخرويا لأنه يشار إليه باسم "**المسيا**" (١٨: ٥)، أو "**مسيح الرب**" (١٧: ٣٢؛ ١٨: ٧).[٣٠] وأيضا مجتمع قمران يحمل نفس الروح لهذا الفكر الأخروي، متوقعا وصول نبي ومسيح لإسرائيل وهارون.[٣١]

ثالثا: المسيا أو الممسوح في العهد الجديد

شاهدنا في ما سبق أن اللقب מָשִׁיחַ ***ماسيح*** أي المسيح أو الممسوح تم تطبيقه على الكهنة والملوك والأنبياء، أما الآن فإننا سنتحرك إلى دراسة ما يقابل هذا اللقب في اللغة اليونانية ὁ Χριστός ***هو خريستوس*** أو Χριστός ***خريستوس*** في العهد الجديد، اللقب الأكثر شيوعا في ارتباطه بيسوع. عادة كلمة מָשִׁיחַ ***ماسيح*** العبرية قد تمت ترجمتها إلى اليونانية حرفيا Μεσσίας ***ميسياس*** كما في (يو ١: ٤١ و٤: ٢٥)، وسرعان ما أصبح هذا الاسم أو اللقب يطلق عمليا على يسوع، لذلك فإن كلمة المسيح في العهد الجديد بكل جوانبها صارت ترتبط بحياة يسوع في شخصيته وصفاته ورسالته.

إن شهادات العهد الجديد تحتوي على مجموعة معقدة من الأفكار المسيانية المنتشرة والمبعثرة في جميع أنحاء العهد القديم. هذه الأفكار قد أعطت محتواها الحقيقي من خلال تاريخ يسوع، والتي وفرت بعدا جديدا لمفهوم المسيا أو المسيح. فمن الواضح أن التوقع المسياني مرتبط ضمنيا

---

[30]- V. McCann, *In What Ways Does a Knowledge of Intertestamental History and Literature Shed Light on the New Testament Gospels, which a Knowledge of the Old Testament Books Alone Could Not?* (www.spotlightministries. org.uk/inter.htm) 17/12/04.

[٣١]- سوف اناقش كل منها في الفصل الثاني.

بيسوع، وهكذا أصبح ὁ Χριστός ̓Ιησοῦς ***أو خريستوس أيسوس*** اسما ليسوع خارج جماعة اليهود المتنصرين، ووجد في شكل ̓Ιησοῦς Χριστός والذي أستخدم عادة في جميع أنحاء العهد الجديد والذي في الغالب يمكن عكسه إلى Χριστός ̓Ιησοῦς خصوصا في صيغة المجرور، ومع ὁ κύριος ***أو كوريوس*** ومعناها الرب أو السيد يصبح لدينا عنوانا كاملا وهو ὁ κύριος ἡμῶν ̓Ιησοῦς Χριστός.

إن لقب Χριστός قد ورد أكثر من ٥٠٠ مرة في أشكال مختلفة في العهد الجديد، وكلها مرتبطة بيسوع كأشكال خاصة تعود اليه، ففي الرسائل البولسية نجد الرسول بولس يستخدمها في نطاق واسع المدى، وأيضا في كتابات يوحنا والأناجيل الإزائية، ولأهمية هذا اللقب في العهد الجديد سندرسه كما جاء وورد في أسفاره.

١. Χριστός في الاناجيل مرقس ولوقا ويوحنا[٣٢]

وجدت كلمة Χριστός في حالات الرفع والنصب والمضاف في مرقس ولوقا ويوحنا. مرقس قد استخدمه في حالة الرفع خمس مرات، ولوقا استعمله في صيغة الرفع ست مرات، ويوحنا استعمله في حالة الرفع خمس عشرة مرة. أما حالتي النصب والمضاف فإنهما حالتان نادرتان إذا ما قورنت بحالة الرفع. فلوقا ويوحنا استخدما حالة النصب سبع مرات على التوالي في إنجيليهما، أما حالة المضاف فانها استخدمت مرة واحدة في إنجيل مرقس وأخرى في إنجيل يوحنا.

---

[٣٢]- سوف اناقش كلمة Χριστός كما وردت في انجيل متى في الفصل الثالث من البحث.

في مرقس (٨: ٢٩ و١٤: ٦١) يبدو أنهما دمجا بين الفهم الشعبي القائم بشان الوهية يسوع الناصري كـ (أبن الله وأبن الإنسان). سمعان بطرس يتأول يسوع المسيح على أنه مسيح الرب، على نقيض فكر الجمهور الذي كان يظن أنه أحد الأنبياء، لأنه يحمل بعض الخصائص الملوكية، وقد أرسل من قبل الله كي يعيد تعاليمه وأعماله (مر ٨: ٢٩). وهنا نلاحظ أن الشعب كان ينتظر المسيا الذي أصله ملوكي ويحمل أيضا خاصية النبوة.(٣٣) مرقس يصور يسوع أنه قيد أو حدد تلاميذه في تقديم أي تصريحات تخص مسيانيته. أما لوقا (٩: ٢٠) فإنه يعرض نفس الحدث ولكن بطريقة مختلفة ومضيفا τοῦ θεοῦ ***تــوثيــو*** (الله) بطريقة يهودية.(٣٤) بعد اعتراف بطرس في قيصرية فيلبس بدأ يسوع يشرح المعاناة والرفض المدرجة في مهمته. ويذهب في تذكير تلاميذه بأن التلمذة هي مكلفة. أعتقد أن لوقا ومرقس قد ربطا المسيانية التي ليسوع مع ما تكلفه التلمذة. فتقديم يسوع كمسيح الرب معناه أن لوقا أراد أن يظهر التلاميذ وكل اتباع يسوع سيكون لديهم مواجهة في المعاناة والرفض بسبب إيمانهم بأن يسوع هو مسيح الله، وهذا ما ظهر فعلا في العقود الأولى من المسيحية، وهنا كان لوقا يكتب هذه الكلمات لمساعدة كل من تبع المسيح

33- W. Grundmann, “The Christ-Statements of the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:529. More information cf. M. de Jonge, "Christ" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 1:917.

34- M. de Jonge, "Christ" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 1:917.

فـي مواجهـة معانـاة الإضـطهاد بسـبب إيمانـه، وهكـذا فإنـه قـد أخـذ التقليـد الخاص بالمسيانية وقدمه بطريقته الخاصة.

مـرقس (١٢: ٣٥) ولوقـا (٢٠: ٤١) يلفتـان انتباهنـا إلـى الشـك الكتـابي والتحديات التفسيرية فيما يتعلق بـدور المسيا أو المسيح عنـدما يضـع يسـوع فـي مقابـل البنـوة لـدأود الملـك مـع مزمـور (١١٠: ١)،[٣٥] حتـى أن يسـوع نفسـه أثـار التسـاؤل المسـياني أمـام الكتبـة،[٣٦] وهذا الحـادث يـأتي فـي نهأيـة المناقشات في أورشليم، وفـي اعتقـادي أنـه كـان موضـوع نقـاش سـاخن فـي ذلك الوقت. عـلأوة علـى ذلـك، أعتقد أن يسـوع كـان ينـوي تحويـل انتبـاههم إلى وجهة نظر الله بدلا من فكر الناس حول المسيا أو المسيح. فـي الحقيقـة، علماء الكتاب المقدس مازالوا منقسمين فيمـا إذا كـان هذا التسـاؤل يـأتي مـن جماعـة لاهوتيـة (هلنسـتية اليهـود المتنصـرين) أو مـن أصـل ربـاني. ومـن الواضح أن تاريخ يسوع أدى إلـى إعطـاء شـكل جديـد للمفهوم المسـياني فـي أنه تدبير إلهي اكثر ممـا هـو تـدبير دنيـوي.[٣٧] فـي اعتقـادي أن مـرقس كـان

---

[35]- W. Grundmann, “The Christ-Statements of the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:530. More information cf. F. Hahn, "Χριστός" in *Exegetical Dictionary of the New Testament*, 3 vols., edited by H. Balz and G. Schneider (Michigan: William B. Erdmans Publishing Company Grand Rapids, 1991) 3:481.

[36]- M. de Jonge, "Christ" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 1:917.

[37]- F. Hahn, "Χριστός" in *Exegetical Dictionary of the New Testament*, 3 vols., edited by H. Balz and G. Schneider (Michigan: William B. Erdmans Publishing Company Grand Rapids, 1991) 3:481. More information cf. W. Grundmann, “The Christ-Statements of the New Testament” in

يعكس الرأي العام المنقسم، كاتبا في نفس الوقت للأجيال اللاحقة، للذين قد يشككون في البنوة الإلهية ليسوع.

إن مرقس يقدم يسوع في التحذير الآخروي أو الإسخاتولوجي كمهمة عملية.(٣٨) وهو يقدم يسوع في حديثه الرؤيوي كتحذير ضد المسحاء الكذبة الذين سوف يخدعون شعب الله (١٣: ٢١). فمصطلح "**المسحاء الكذبة**" يدل على أن الخلفية لهذه الفترة هي الكارثية سواء قبل واثناء الحرب اليهودية، لأن الشعب قد اعتقد أن نهاية المطاف هي في متناول اليد، وإن كثيرين قد أعلنوا أنفسهم ليكونوا إما مسيحا أو نبيا،(٣٩) وهنا أعتقد أن مرقس يخاطب خلفية هذا الفكر، ويجعل من يسوع أداة لنقل رسالته. أيضا يصور مرقس ذروة المشاكل الكريستولوجية في شغف الحديث عندما يسأل رئيس الكنهة يسوع ويقول له: "**انت المسيح ابن المبارك؟**"

Theological Dictionary of the New Testament, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:530; M. de Jonge, "Christ" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 1:917.

[38]- F. Hahn, "Χριστός" in *Exegetical Dictionary of the New Testament*, 3 vols., edited by H. Balz and G. Schneider (Michigan: William B. Erdmans Publishing Company Grand Rapids, 1991) 3:481.

[39]- W. Grundmann, “The Christ-Statements of the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:530. More information cf. M. de Jonge, "Christ" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 1:917.

(١٤: ٦١). تأكيدا لدوره كابن الانسان، يسوع يؤكد على قدومه ثانية في مجد وسلطان (٨: ٣٨-٩: ١ و١٣: ٢٦).[٤٠] فما هو المغزى من الإشارة الآخروية؟ ولماذا لم يرد يسوع على السؤال مباشرة؟ أعتقد أن يسوع أراد إعلامهم أو إخبارهم أنه قد أتى في مهمة سماوية، ولكي يوضح أن رسالته ليست أرضية كما كانوا يضنون، وإن اشعياء النبي قد قال: **"ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه"** (٥٣: ٧). وهكذا، فإن مرقس، وبطريقة رائعة، قد استخدم سؤال رئيس الكهنة كأداة لنقل رسالة مفادها: أن يسوع هو المسيح وأبن الله،[٤١] وإن الإنجيل يدعو المؤمنين إلى علاقة خاصة مع يسوع الناصري،[٤٢] لأن كل الإنجيل هو سرد يطلب فيه من كل المؤمنين الدخول إلى حيز العلاقة الوثيقة مع الله المتجسد.

يبدو أن لوقا قد اقتبس ثلاثة مقاطع كريستولوجية من مرقس، ويقدمها بطريقته الخاصة من أجل تسهيلها لقرائه في فهم الكريستولوجي. ففي لوقا (٩: ٢٠ و٢٢: ٦٧) نراه يستخدم لقب **"المسيح"** في المطلق بإرتباطه بالله

---

[40]- M. de Jonge, "Christ" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 1:917. More information cf. F. Hahn, "Χριστός" in *Exegetical Dictionary of the New Testament*, 3 vols., edited by H. Balz and G. Schneider (Michigan: William B. Erdmans Publishing Company Grand Rapids, 1991) 3:481.

[41]- W. Grundmann, "The Christ-Statements of the New Testament" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:528.

[٤٢]- المصدر السابق ص ٩: ٥٦٧.

"**مسيح الرب**"، وهنا لوقا يتقاسم أو يشترك مع مفهوم العهد القديم في فهم يسوع كممسوح من الله بالروح.(٤٣) لوقا يعتبر يسوع كرب وفهمه يأتي من خلال لسان الملائكة (لو ٢: ١١)، ويذهب في وقت لاحق إلى إظهار كيف أن سمعان الشيخ يشهد لإعلان الملائكة هذا عندما أحضروا يسوع إلى هيكل أورشليم (لو ٢: ٢٦)، وصعود أقارب يسوع إلى الهيكل يستحق التعليق، لأنه المكان الذي يسكن فيه يهوه الرب. إنني أظن أن ذهاب العائلة إلى الهيكل في أورشليم هو ليس لإثبات تعرف سمعان الشيخ على الطفل المولود حديثا، ولكن أيضا لكي يتم التعرف عليه من قبل السماء، سمعان الشيخ بالنسبة إلى لوقا الإنجيلي هو فقط مؤدٍ لمهمته الخاصة. أما من جهة لماذا يشدد لوقا على لقب "**مسيح الرب**"؟ أعتتقد ان لوقا، كما ذكرت أعلاه، قد أكد على خلفية العهد القديم فما يخص الفكر الكريستولوجي، ومثلما كان سمعان الشيخ ينتظر مسيح الرب لكي يقيم ويؤسس الخلاص كاملا، هكذا أيضا كان الناس الأبرار والصالحون ينتظرونه.

أيضا، يربط لوقا بين المسيا أو المسيح وبين أبن الله، فوفقا له حتى الشياطين تعترف بأن يسوع هو أبن الله وخاطبوه بإعتباره المسيح (لو ٤: ٤١). وهنا السؤال: لماذا يخاطب الشياطين يسوع على أنه المسيح؟ أعتقد أن لوقا كان يحاول أن يقيم مقارنة بين الشياطين الذين يعترفون بالوهية المسيح وبين الناس الذين يترددون في قبوله كمسيح الرب، ولكي يسخر من فشل اليهود في قبول يسوع ومجده، وأظن أن هذا السرد هو تحدٍ للقراء المسيحيين في الأجيال اللاحقة للإعتراف بالوهية يسوع، وفي إشارة إلى

43- M. de Jonge, "Christ" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 1:918.

اشعياء النبي (٦١: ١) يسوع نفسه يؤكد على دوره كمسيح الرب،[٤٤] لذلك فان يسوع هو المسيح كما صور من روح الله والذي أعطي نفس الشخصية في المعمودية،[٤٥] فاليهود المتنصرين يعترفون بيسوع على أنه المسيا أو المسيح، والمسيحيون من الامم يعترفون به كرب، وكلا الإعترافين موجود بشكل منفصل في (لو ١: ٤٣)، وأن لوقا يوضح لنا نسل مريم، الذي أعلن عنه من قبل جبرائيل الملاك، هو المسيا مع كل ما يحتويه من التوجهات الدينية الخاصة.

إن لوقا يعرض سؤال رئيس الكهنة بطريقة خاصة فيما يتعلق بالوهية يسوع، ويسعى لنقل فهمه للفكر الكريستولوجي. ففي قصة الالام، وعندما يستفسر رئيس الكهنة حول مسيانية يسوع (لو ٢٢: ٦٧)، يلوم يسوع عدم إيمانهم به ويلقي الضوء على مهمته الإرسالية، وبدلا من التصريحات الدنيوية نراه يؤكد على ملكه ومجده.[٤٦] مع ذلك فإن يسوع يؤكد على بنوته الإلهية كإجابة على السؤال. فلماذا تردد يسوع في الإجابة على السؤال: هل انت المسيح؟ وهل يعني هذا أن يسوع لم يعتبر نفسه المسيا؟ من ناحية أخرى، أظن أن يسوع لم يجب على السؤال لأنه لم يكن راضيا عن مواقفهم، وعلاوة على ذلك، قد عرف أن مهمته الإرسالية كمسيح لا

٤٤- المصدر السابق ص ١: ٩١٨.

45- W. Grundmann, “The Christ-Statements of the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:534.

46- M. de Jonge, "Christ" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 1:918.

تتماشى مع فهمهم لدور المسيا، وهنا نرى لوقا يتفق مع يوحنا من جهة تقديم هذا الإستجواب وجعله بمثابة جلسة غير رسمية.[٤٧]

في مرقس (١٥: ٣٢) نرى الحشد من الجموع يزدري بيسوع في أن: المسيح ملك اليهود، وإذا كان هو المسيح فلينقذ حياته من على الصليب من أجل تأكيد الوهيته، في حين يصوره لوقا في نفس الحادث كملك إسرائيل (لو ٢٣: ٣٧)، ومن المثير للاهتمام ان "**المسيح ملك إسرائيل**" ظهر عدة مرات في (مر ١٥: ١-٢٠ و٢٦)، فما هي الأهمية من الإستخدام المتكرر لهذا التعبير؟[٤٨] أعتقد أن مرقس البشير كان يحاول إظهار، أن سوء الفهم الذي نشأ من إساءة تفسير الدور الذي ليسوع قد مهد الطريق لصلبه، وعلاوة على ذلك، فقد رسم مرقس خطا لاجل تمييز حقيقة أن المسيا المنتظر قد عاش في قلوب الناس، ولكي يدركه الناس، عاش في وسطهم.

بصياغة من زكريا النبي (٩: ٩) يربط مرقس حادثة دخول يسوع إلى أورشليم مع الملوكية التي له. نفس الموضوع قد تم تطويره من قبل لوقا ويوحنا على التوالي في (لو ١٩: ٣٨ ويو ١٢: ١٥)، وكخلاف لما يفعله الملوك الأرضيون، دخل يسوع إلى المدينة وهو راكب على جحش، وهنا

---

[47]- W. Grundmann, “The Christ-Statements of the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:532, 533.

[48]- F. Hahn, "Χριστός" in *Exegetical Dictionary of the New Testament*, 3 vols., edited by H. Balz and G. Schneider (Michigan: William B. Erdmans Publishing Company Grand Rapids, 1991) 3:481.

قد قصد لوقا ويوحنا لفت الإنتباه الشعبي إلى طبيعة ملوكية يسوع. فتطهير الهيكل بالنسبة لي تبدو من الأهمية الخاصة التي ترتبط بملوكية يسوع، وإن من مهام الملك المتوقع بقدومه تكمن في بناء وترميم أو صيانة الهيكل، هذا ما نقراه في سفر الملوك الثاني من العهد القديم عن بعض ملوك يهوذا خلال حكمهم الملكي، وبالنسبة لي فإن الملك يوشيا هو الصورة الرئيسية لهذه الوظيفة.[٤٩] فبتطهير الهيكل أظهر يسوع ممارسته لسلطته الملوكية. بينما يطلق بيلاطس الحاكم على يسوع لقب (ملك اليهود) عندما أحضروه إلى بلاطه (مر ١٥: ٢، ٩، ١٢) فانها تأتي من عدم إيمانه، فهل هو تعبير قد خرج من شفتيه؟ أعتقد أن بيلاطس لم يؤمن في أي وقت مضى في ملوكية يسوع، ويبدو لي أنه كان يردد ما قد سمعه بالفعل من اليهود ورئيس كهنتهم. انني لا أعترض على إللغاء حقيقة التأثير من قبل زوجته (مت ٢٧: ١٩)، ومع ذلك فإن مراعاة الخلفية لخطابه هذا كانت تتجه إلى حل القضية من دون أن يتسبب أي ضرر لنفسه بدلا من مساعدة يسوع أو التأكيد على لاهوته وملوكيته، فعنوان الرسالة التي علقت على الصليب هي مهمة من الناحية التاريخية واللاهوتية، لأنها تلقي الضوء على خلفية ما وراء الصلب، وإن ما كتب على اللوحة فوق الصليب **"يسوع ملك اليهود"** تثبت بالدليل القاطع وبدون أي شك أن يسوع قد صلب بإعتباره الزعيم المسياني،[٥٠] وهي تكفي لإزلة أي شك فيما يخص صلبه، هذا بالإضافة

٤٩- انظر (١مل ١٥: ٩-١٥؛ ٢٢: ٤٦؛ ٢مل ١٢: ٤-١٦؛ ١٨: ٣-٤؛ ٢٢: ٣-٦؛ ٢٣: ٤-٧).

50- W. Grundmann, “The Christ-Statements of the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:528.

إلى أنها تظهر الطريقة التي فشل بها اليهود في التعرف على المسيا المتوقع عندما جاء كي يتمم مهمته الارضية.

في بدأية إنجيله، مرقس يعلم قراءه في أنه ذاهب ليقول: "**انجيل يسوع المسيح**" (١: ١)، ومن الجدير بالملاحظة أننا نجد تعبير "**ابن الله**" في نهاية هذه الآية في بعض المخطوطات المهمة. هكذا، فإن يسوع الناصري قد صُور في إنجيل مرقس بأنه المسيح وأبن الله على حد سواء،(٥١) فلقب يسوع المسيح قد أعطي له معنى أوسع بإستعمال لقب أبن الله،(٥٢) ويبدو لي أن هذا المزج هو محاولة لإضفاء الشرعية على إثنين من التقاليد المستقلة والقائمة على حدة في المرحلة اللاحقة من التطور الكريستولوجي.

Χριστός ***خريستوس*** قد وردت بدون أداة التعريف في إنجيل مرقس (٩: ٤١)، لذا فإن تعبير "**لانكم للمسيح**" تشير إلى يسوع كمسيا، كما تقدم للتلاميذ مكانة وكرامة خاصة بسبب علاقتهم بيسوع. ويتبع مرقس نفس النموذج أو النمط لـ Χριστός من دون أداة تعريف في (١: ٣٤)، كما نجد نفس الشيء في (مت ١٠: ٤٢) أيضا. في مرقس (١: ٢٤ و ٣: ١١ و ٥: ٧) نجد التأكيد على المسيا من ناحية رئاسة الكهنوت أكثر من ملوكيته.(٥٣)

---

[51]- M. de Jonge, "Christ" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 1:917.

[52]- F. Hahn, "Χριστός" in *Exegetical Dictionary of the New Testament*, 3 vols., edited by H. Balz and G. Schneider (Michigan: William B. Erdmans Publishing Company Grand Rapids, 1991) 3:481.

[53]- W. Grundmann, “The Christ-Statements of the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G.

يـروي لوقـا فـي (٢٤: ٢٦) كيـف أن يسـوع أثبـت لتلميذيـه وهـم فـي طريقهم إلى عمواس أنه المسيا أو المسيح المتوقع أو المنتظر، مركزا على الآمـه وصـلبه، ومـذكرا إياهمـا أن الالام والصـلب كانـا مـن ضـمن المهمـة الأرضـية للمسـيح. هـذا المقطـع فـي هـذه الحادثـة يظهـر المراحـل المبكـرة للتفسـير الكريسـتولوجي، حيـث أن الالام والصـلب وقيامـة المسيح قد بـذلا دورا كبيـر ومهمـا فـي التفسـير المسـياني. وهكـذا، أنـا اتفـق مـع العـالم كرونـدمان عنـدما يعلـق علـى فهـم لوقـا للمسـيا، والـذي تـاثر إلـى حـد كبيـر بصلب وقيامة المسيح.(٥٤)

أما عن يوحنا، فبالرغم من أن مفهوم المسيانية في إنجيله ليس المركز في الكريستولوجي، إلا أنه يشير إلى يسوع على أنه المسيا أو المسيح في تسع عشرة مرة،(٥٥) وهو يقدم يسوع على أنه المسيح، الله الظاهر في الجسد، وأن المؤمنين سيتباركون في هذه الحياة من خلال الإيمان به (يو ١٢: ٤٤ و١٤: ١). فبإستخدام يوحنا للقب "**المسيح**" كجزء من الاسم الصريح الذي ليسوع أظهر أن يسوع هو الذي كشف عن الله والآتي

Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:530. More information cf. M. de Jonge, "Christ" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 1:917; F. Hahn, "Χριστός" in *Exegetical Dictionary of the New Testament*, 3 vols., edited by H. Balz and G. Schneider (Michigan: William B. Erdmans Publishing Company Grand Rapids, 1991) 3:481.

٥٤- المصدر السابق ص ٩: ٥٣٤.

55- F. Hahn, "Χριστός" in *Exegetical Dictionary of the New Testament*, 3 vols., edited by H. Balz and G. Schneider (Michigan: William B. Erdmans Publishing Company Grand Rapids, 1991) 3:484.

بـالخلاص للبشـرية. فيوحنـا وبشـكل صـريح يـدين للتقليـدين اليهـودي والمسـيحي عنـدما يـربط بـين المسـيا أو المسـيح والابـن فـي الاقـوال: **"انـا هو"**،[٥٦] وهنـا يرسـم أفكـاره الكريسـتولوجية من بعض المقـاطع فـي العهد القديم كتذكير لوعد الله لموسى والأنبيـاء، مظهرا الكيفيـة التـي وجد التلاميذ فيها المسيح في شخص يسوع الناصري (يو ١: ٤١)، ويجسد نجاحـه هذا في الإشارة إلى تصوير اعتراف نثنائيل ومرثـا (يو ١: ٢٩ و١١: ٢٧).[٥٧] فما هو المغزى اللاهوتي من اعترافهما؟ نثنائيل يعترف بـه لكي يظهر أنـه ابن الله وملك إسرائيل، ومرثـا تعترف بـه لكـي تظهر أنـه المسيا أو المسيح وابن الله. أعتقد أن يوحنا قد استخدم اعتراف نثنائيل ومرثـا لكـي يركز علـى فهمه ليسوع في أنه المسيح الملك. فـالمزج بـين المسـيا وابـن الانسـان يمكـن اكتشـافه فـي التعبيـرين **"انـت هـو ابـن الله"** و**"ابـن الانسـان"** (يـو ١: ٤٩، ٥١). هذا المزج، كما ذكرنـا فـي وقت سـابق فيمـا يخص البحث فـي إنجيل لوقا، ربما كان محاولة لتبرير إثنين من التقاليد التي كانت موجودة بشكل منفصل فـي المراحل الأولـى من العصـر المسيحي، لهذا فـإن يوحنـا يعلـن مجـددا أن ابـن الانسـان قـد جـاء مـن عنـد الله كـي يهب الحيـاة، وهـذا يمثـل مرحلة جديدة في الفهم والفكر الكريستولوجي.[٥٨]

56- W. Grundmann, “The Christ-Statements of the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:566.

57- M. de Jonge, "Christ" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 1:918.

58- W. Grundmann, “The Christ-Statements of the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G.

إن يوحنا الإنجيلي يمد ويوسع أفق الفهم الكريستولوجي إلى ما وراء الحواجز اليهودية من خلال لفت الإنتباه إلى التحول الدراماتيكي للمراة السأمرية (يو ٤: ٢٥، ٢٩).[٥٩] فما هي إهمية التأكيد الكريستولوجي من قبل المراة السأمرية؟ يبدو لي أن يوحنا كان يحأول القول: أن يسوع هو المسيح، ليس فقط هو لليهود وحدهم، بل هو أيضا للكون كله بضمنه السامريين الذين كانوا منبوذين من اليهود. وعلاوة على ذلك، فإنه يلمح إلى أن المسيا يمكن أن يعرف فقط إذا أراد هو الكشف عن نفسه، وهذا هو إسهام يوحنا في الفهم الكريستولوجي.[٦٠]

حقيقة، إن يسوع لم يقدم نفسه بصراحة على أنه المسيا هو موضع نقاش حاد وساخن بين علماء الكتاب المقدس، وأنه يعقد المسألة برمتها من جهة مسيانية يسوع. أعتقد أنه يجب مناقشة هذه المسألة على خلفية كيف يفهم يوحنا مسيانية يسوع. إن اليهود في انجيل يوحنا حريصون جدا في التعرف فيما إذا كان يسوع الناصري هو المسيا المنتظر أو أنه يجب عليهم أن ينتظروا أخر. فلم يكونوا على استعداد كي يعترفوا بلاهوته من خلال الآيات (يو ١٠: ٢٤).[٦١]

Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:567.

59- M. de Jonge, "Christ" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 1:918.

60- W. Grundmann, “The Christ-Statements of the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:568.

61- F. Hahn, "Χριστός" in *Exegetical Dictionary of the New Testament*, 3 vols., edited by H. Balz and G. Schneider (Michigan: William B. Erdmans Publishing Company Grand Rapids, 1991) 3:484.

٢. Χριστός في سفر اعمال الرسل

سفر أعمال الرسل الذي كتب بواسطة لوقا البشير يتبع نفس الفكر المسياني في إنجيله. ففي (اع ٤: ٢٧) قد لُقب يسوع "**الذي مسحه**"، وهو نفس اللقب الذي ورد في (لو ٤: ١٨) "**لانه مسحني**". في (اع ١٠: ٣٨) نرى سمعان بطرس يشهد ليسوع في بيت كرنيليوس، وهناك أوضح أن الله قد مسح يسوع بالروح القدس والقوة، حتى أن في (لو ٢٤: ٢٥-٢٧) يظهر لوقا الإنتقال والتحول من الإنجيل إلى الأعمال، وهذا ما نراه في موعظة بطرس في عيد العنصرة (عيد الخمسين) يوم حل الروح القدس على الكنيسة الأولى. في (اع ٢: ٣١ و٣: ١٨) قد فهم لوقا يسوع وقدمه على أنه المسيح. هذه التصاريح ومن ضمنها جميع أعمال الله هي في علاقة تامة مع المسيح (اع ٢: ٢٢-٢٤). في (اع ٨: ١٢) نرى التعبير المسيحي الأول لـ "**يسوع المسيح**" مرتبطا بـ "**اسم**" والذي يبرهن على أن Χριστός هو جزء من الاسم الصحيح أو الحقيقي، والذي يظهر أن الشخص الذي يحمل هذا الاسم أو اللقب هو من يأتي بالخلاص. الله قد أرسل يسوع، الذي هو كلمته، إلى إسرائيل (اع ١٠: ٣٦)، وإن المسيحيين هم أولئك الذين وجدوا ملاذهم وخلاصهم في الرب (اع ٢: ٢١ و ٩: ١٤، ٢١)، والمسيح الرب الذي هو الملاذ والخلاص يشير إلى يسوع الذي سيولد في مدينة دأود (لو ٢: ١٢)، في (اع ٤: ١٠ و ٩: ٣٤) إشارة إلى إمكانية الشفاء المرتبطة باسم وشخص يسوع.[٦٢]

---

[62]- W. Grundmann, “The Christ-Statements of the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:534, 535.

(اع ١٧: ٢) يُصور لنا كيف أن بولس أثبت في تسالونيكي أن يسوع هو المسيا المنتظر مع الإشارات من أسفار العهد القديم فيما يخص ذلك. (اع ١٧: ١٠ و١٨: ٤ و٢٦: ٢٢) تتبع نفس شكل الشهادات، وأن التلاميذ قد اقتبسوا هذا المصطلح للدلالة على أنفسهم بأنهم من أتباع المسيح، ودعوا مسيحيين أولا في انطاكية (اع ١١: ٢٦)، ولقب مسيحيين يدل على الأشخاص الذين ينتمون إلى يسوع لأنه المسيح.(٦٣)

٣. Χριστός في كتابات يوحنا

في رسائل يوحنا البنوة الالهية ليسوع ترتبط ارتباطا وثيقا بدوره أو مهمته كمسيا أو مسيح، ففيها يُظهر يوحنا التأكيد أو التصريح، الذي يعني الوعي بأن المسيح مسند إليه الخلاص. في (١يو ١: ٣ و ٣: ٢٣ و ٥: ٥؛ ٢يو ١: ٣) الاسم "**يسوع المسيح**" قد استخدم في إتصال وإسناد إلى "**ابن الله**". في (١يو ٢: ٢٢ و ٥: ١؛ ٢يو ١: ٩) نجد استخدام اللقب "**المسيح**" كما استعمله يوحنا في انجيله.(٦٤) (١يو ٤: ٢؛ ٢يو ١: ٧) نجد فيها التأكيد على أن يسوع المسيح قد جاء في الجسد.(٦٥) (رؤ ١١: ١٥ و ١٢: ١٠) تشير إلى السيادة والسلطان الذي للمسيح من قبل الله. (رؤ ٢٠: ٤، ٦) يشير إلى أن الذين شهدوا للمسيح سوف يملكون معه، هذا بالإضافة إلى لقب "**المسيح**" قد ارتبط باسم "**يسوع**" سبع مرت في سفر الرؤيا في دلالة

٦٣- المصدر السابق ص ٩: ٥٣٦.

٦٤- المصدر السابق ص ٩: ٥٧٠.

65- M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 1:918.

على سلطانه وسيادته من الله، أما لقب "**المسيح**" لوحده فقد ورد مرتين فقط، في إشارة إلى الذين سيملكون معه.

٤. Χριστός في رسالة العبرانيين ورسائل العامة

في الرسالة إلى العبرانيين يُشار إلى يسوع كرئيس كهنة أبدي، فهو القائد لكل الذين قد بلغوا إلى بنوة الله من خلاله (عب ٢: ١٠ و ١٢: ٢ و ٦: ٢٠). لقب "**المسيح**" لم يتم التركيز عليه في هذه الرسالة، لكننا نجده بين (عب ٣: ٦) و(عب ٩: ٢٨) في ارتباط مع اسم يسوع بين (عب ١٠: ١٠) و(عب ١٣: ٢١). إن لقب "**المسيح**" في هذه الرسالة دائما يشار إليه برئاسة الكهنوت من الرب (عب ٩: ١١)، إنه كهنوت ملوكي في خط ملكي صادق (عب ٥: ١٠ و ٦: ٢٠ و ٧: ١-١٠). فالمجد الذي لرئاسة الكهنوت ولقب "**المسيح**" يمنح بسبب ما يفعله الله مع هذا الشخص (عب ٥: ٥)، وأن شعبه سيكون تحت سلطانه (عب ٣: ٦)، وهو نفسه قد فاز لأنهم اصبحوا له (عب ٩: ١١). (عب ٩: ١٤-٢٨) تجعل العديد من الإشارات إلى إمكانية الخلاص والإنقاذ بالمسيح بواسطة الآمه في إطار التعبير "**دم المسيح**". "**كلمة المسيح**" في (عب ٦: ١) ربما قد أتت من المسيحية الأولى. (عب ١٠: ١٣) يشير إلى ذبيحة يسوع والمجد الذي تم من خلال هذه الذبيحة. وأخيرا، هناك تعبير خاص في أن إرضاء الله لا يتم إلا بـ "**يسوع المسيح**" (عب ١٣: ٢١).[٦٦]

---

[66]- W. Grundmann, “The Christ-Statements of the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:564. More information cf. F. Hahn, "Χριστός" in *Exegetical Dictionary of the New Testament*, 3 vols.,

بطـرس يقـدم اللقبـين "**المسـيح**" و"**يسـوع المسـيح**" بـنفس الطريقـة. فبالنسبة له، المسيح هو من يأتي بالخلاص. فموت وقيامة ومجد يسوع هـي الطريقة التي يتم من خلالها الوصول إلى الله. لقب "**المسيح**" قد أستعمل من (١بط ٣: ٦) إلى (١بط ٩: ٢٨)، ولقب "**يسوع المسيح**" قد أستعمل بـين (١بـط ١٠: ١٠) و(١بـط ١٣: ٢١)، وإن التعبيـرين كليهمـا لهمـا نفس المعنـى. فلقـب "**المسـيح**" يـرتبط مـع دور الـرب كـرئيس كهنـة (١بـط ٩: ١١)، والـذي هـو فـي خـط ملكـي صـادق (١بط ٥: ١٠ و ٦: ٢٠ و ٧: ١-١٠)، وهنا نلاحظ مدى العلاقة بين المسيانية ورئاسـة الكهنوت.(٦٧) رسـالة بطـرس الأولـى تشـبه إلـى حـد كبيـر رسـائل بـولس فـي معالجتهـا للقـب "**المسيح**"، والـذي ارتـبط بعلاقـة مـع معانـاة ومـوت وقيامـة يسـوع، وينقـل أيضـا المجد الحاضر والمستقبلي ليسوع.(٦٨)

إن لقـب "**المسيح**" يسـتخدم فـي كثيـر مـن الاحيـان فـي رسـالة بطـرس الثانيـة ورسـالتي يعقـوب ويهـوذا، وغالبـا مـا ينظـر إليـه علـى أنـه فـي سياق واحد جنبـا مـع لقـب "**الـرب**"، هذا بالإضـافة إلـى أنـه قد اسـتخدم كاسم ثـانٍ ليسوع، وأن المعنـى الاصـلي لـه "**مؤتي الخـلاص**" قد وضـع جانبـا، لهذا، فبعد أن قدم كاتب رسالة بطرس الثانيـة نفسـه كخـادم ورسول ليسوع (٢بط ١: ١)، نـراه يسـتخدم الميـزة المهمـة فـي لقـب "**المسيح**" كجـزء مـن الاسـم الصحيح الذي ليسوع، وليس لوصف يسوع كواحد يـأتي بـالخلاص، من ثـم

---

edited by H. Balz and G. Schneider (Michigan: William B. Erdmans Publishing Company Grand Rapids, 1991) 3:484, 485.

٦٧- المصدر السابق ٩: ٥٦٢-٥٦٤.

68- M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 1:919.

يعلن وبشكل قاطع أن الوحي الذي تسلمه هو من الرب يسوع المسيح (٢بط ١: ١٤)، ومع هذا فان استعمال اللقب "**المسيح**" كاسم صريح لم يكن يتطور بشكل منتظم.[٦٩]

لقب "**يسوع المسيح**" قد استعمل مرتين في رسالة يعقوب. كاتب الرسالة يقدم نفسه كخادم لله وللرب يسوع المسيح (يع ١: ١). (يع ٢: ١) أيضا تشير إلى الرب يسوع المسيح.[٧٠] وكما ذكرنا سابقا، هكذا يعقوب أيضا يستعمل لقب "**المسيح**" كجزء من الاسم الصريح ليسوع.

أما يهوذا فهو يقدم نفسه كخادم ليسوع المسيح (يه ١: ١)، ويمكننا أن نجد بعض الإشارات إلى يسوع المسيح في هذه الرسالة (١:١، ٢، ٤، ٢١، ٢٥).[٧١] يهوذا هو الاخر يتبع نفس الخط الذي في رسالة بطرس الثانية ويعقوب في استعمال لقب "**المسيح**" كجزء من الاسم الصريح ليسوع، وإن المعنى الأصلي لهذا اللقب "**مؤتي الخلاص**" لم يتم التركيز عليه في هذه الرسالة أيضا.

٥. Χριστός في رسائل الرسول بولس

يُستخدم لقب Χριστός على نطاق واسع في الرسائل البولسية، فيسوع بالنسبة لبولس هو المسيح، الذي هو مضمون ومصدر الإنجيل،

---

[69]- W. Grundmann, “The Christ-Statements of the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:565,566.

[٧٠]- المصدر السابق ص ٩: ٥٦٥.

[٧١]- المصدر السابق ص ٩: ٥٦٥.

وانه يفهم موت وقيامة يسوع كمركز لهذا الإنجيل، وهو يستخدم هذا اللقب في المطلق سواء أكان معرفا أو بدون أداة تعريف، وكل منهما ينقل نفس المعنى للقراء، ومع ذلك، فقد فضّل أو استحسن بولس استعمال هذا اللقب بدون أداة تعريف بدلا من التعريف.

إستعمل بولس لقب "**المسيح**" في علاقة مع "**الانجيل**" كإشارة إلى الأخبار السارة، وإن المسيح هو المركز لهذه الأخبار (رو ١: ١٦و ١٥: ١٩؛ اكو ٩: ١٢؛ اكو ٢: ١٢ و٤: ٤ و ٩: ١٣ و ١٠: ١٤؛ غل ١: ١٧؛ في ١: ٢٧؛ اتيمو ٣: ٢). أيضا هذا اللقب يرتبط مع "**يعلنون أو يكرزون**" (في ١: ١٥-١٨). بولس قد أكد على موت وقيامة ومجد المسيح لأن يسوع كان يمثل الانسان، وإنه قد حمل اللعنة على الصليب بسبب ذنوب هذا الانسان (اكو ١: ١٧، ٢٣و ٢: ٢؛ غل ٦: ١٢؛ في ٣: ١٨). لهذا فإن محبة الله قد ظهرت في الصلب (رو ٥: ٥، ٨ و ٨: ٣٥). بولس قد فهم يسوع على أنه رب الأحياء والأموات (رو ١٤: ٩)، وأنه قد وجد الخلاص كله في موت وقيامة يسوع (رو ١٥: ٣، ٧).[٧٢] لقد حرر المسيح الناس من قوة وثقل الناموس من خلال إرساليته الأرضية (رو ٦: ٢٣ و ١٠: ٤؛ اكو ١٥: ٥٦؛ غل ٣: ١٣). المسيح هو صورة الله، والناس قد نُقلوا إلى موقعهم أو صورتهم الأصلية التي هي على صورة الله من خلال المسيح (٢كو ٤: ٤، ٦ و ٥: ١٧).

في الرسائل إلى كولوسي وافسس، قد تم التعامل مع لقب "**المسيح**" بعمق، فهو يشير إلى سر الله الذي كشف في المسيح، الممتلئ حكمة

---

[٧٢]- المصدر السابق ص ٩: ٥٤٣-٥٤٥.

ومعرفة (كو ٢: ٢؛ اف ٢: ٢٠-٢٢)، وهو الله المتجسد (كو ٢: ٩)، وإن الخلاص هو من خلاله فقط (كو ١: ١٢-١٤)، والطريق إلى الله لكل من اليهود والأمم (اف ٢: ١٨ و٣: ١٢)، وإن سر الله في الوقت الحاضر قد كشف في المسيح (كو ١: ٢٦؛ اف ٣: ٥)، وإرسالية المسيح هي واحدة (اف ٢: ١٤، ١٧). إن اسم الرب يسوع المسيح هو ملجأ وملاذ كل المسيحيين (كو ٣: ١٧)، وغالبا ما يرتبط اسم المسيح مع الصليب وقيامة يسوع، وأن المؤمنين به يشاركون في الصليب والقيامة من خلال سر المعمودية.[٧٣]

أما الرسائل الرعوية فهي تربط لقب "**المسيح**" مع يسوع، وقد استعمل لقب "**المسيح**" قبل الاسم "**يسوع**" وكأنه جزء من اسم يسوع الصريح (١تيمو ١: ١٥ و ٢: ٥). "**المسيح يسوع**" في (تي ٢: ١١-١٤) قد استعمل للدلالة على ذبيحة يسوع من أجل الخطاة، كما يشير أيضا إلى فعل سر المعمودية (تي ٣: ٦). هذه الشواهد الكتابية تظهر مدى العلاقة الحميمة بين لقب "**المسيح**" والصليب وقيامة يسوع، وأيضا في قيمته الخلاصية في المعمودية. في هذه الرسائل لا يمكننا العثور على لقب "**المسيح**" في المطلق كما استخدمه بولس في أماكن أخرى، ولكنها تعلن وتؤكد أن أعمال يسوع كانت من الله، وأن الله يعمل من خلاله.[٧٤]

التقييم الباب الاول

فعل المسح يعطي انطباعا بأن الشخص الممسوح يحمل مسؤولية أمام الله، وأن الله كان يختار المرشحين للمسحة كي يحملهم مسؤوليات مهمة

٧٣- المصدر السابق ص ٩: ٥٥٦-٥٦٠.

٧٤- المصدر السابق ص ٩: ٥٦١ و٥٦٢.

وخاصة أمام شعبه. وعامة، الممسوح أو المسيح كان الوسيط الذي يحقق إرادة الله، وإن طاعته لله كانت علامة حبه له، وعلامة للعلاقة الحميمة بينهما، وهذا كان السبب في منع رئيس الكهنة من مغادرة خيمة الإجتماع حتى في حالة وفاة أحد أقاربه (لا ٢١: ١٠-١٢).

أيضا فعل المسح يعطي مرتبة خاصة بين الشعب لأن الشخص يصبح به مسيحا للرب (٢صم ٢٣: ١). بعض الآيات في العهد القديم قد حذرت من محاولة الإساءة إلى الشخص الممسوح، والتي يمكن اعتبارها إساءة للرب نفسه (انظر ١صم ٢٤: ٦، ٧، ١٠، ١١ و ٢٦: ٩، ١١، ١٦، ٢٣؛ ٢صم ١: ١٤، ١٦)، وهذا هو بالضبط ما حدث بين دأود وشأول، عندما أعرب دأود عن خوفه وقلقه من إيذاء شأول الذي كان قد مسح قبله (٢صم ١٩: ٢١-٢٣).

في العهد الجديد قد ارتبط لقب "**المسيح**" بصورة دائمة مع يسوع الناصري، وهذا الحال يتباين مع عرض العهد القديم مع لقب "**المسيا**" والذي استعمل ليشير إلى أي شخص مكلف بمهمة سماوية. العهد الجديد يجعل يسوع هو المسيح وكلمة الله، وأنه نزل لكي يفتدي العالم من خلال الآمه وموته وقيامته.

إن أهمية هذا اللقب في العهد الجديد تكمن في حقيقة ارتباطه فقط بيسوع. فعلى الرغم من أن العهد الجديد يقدم العديد من الناس، من الذين تم تكليفهم بمسؤوليات سماوية، إلا أنهم لم يدعوا بهذا اللقب، وإنه يقدم هؤلاء الاشخاص في علاقتهم بالإرسالية العظمى التي تخص المسيح فقط. أيضا العهد الجديد يظهر حقيقة أن مهام كل من الكاهن والملك والنبي قد اتحدت في يسوع المسيح وبطريقة خاصة. يسوع هو الممسوح من الله قد حمل

صفات كل من هذه الوظائف الثلاث. في الأناجيل الإزائية، عدم اليقين فيما يتعلق بدور المسيح قد تم توجيهه بشكل جيد في تقديم ووصف المسيح المنتظر. يوحنا قد فهمه باعتباره الشخص الحقيقي والوحيد للكشف عن الله. في الأناجيل وسفر أعمال الرسل يتم التركز على دور يسوع الوحيد في تقديم الخلاص، وأن لقب "**المسيح**" يدل على الشخص الذي يقدم الخلاص.

في الرسالة إلى العبرانيين ورسائل بطرس ويعقوب ويهوذا، قد استعمل لقب "**المسيح**" كما لو كان جزء من الاسم الصريح الذي ليسوع. وهنا قد تم ترك المعنى الاصلي لهذا اللقب جانبا "**مقدم الخلاص**". بولس قد استعمل هذا اللقب في كل رسائله، وبالنسبة له المسيح هو مركز الإنجيل الذي كان يكرز به، وأنه هو الفادي للعالم كله ومقدم الخلاص لكل الناس من خلال الآمه وقيامته.

وهكذا في العهد الجديد، يرتبط كل مفهوم "**المسيح**" مع يسوع الناصري، ويظهر كيف أنه قد تمم كل مهمات هذا اللقب. في الواقع، العهد الجديد قد كتب لكي يظهر أن يسوع هو المسيح، وهو يدعو القراء إلى صنع علاقة وثيقة معه.

الباب الثاني

تطور التوقعات المسيانية

بعد دراسة كلمة **"مسيا أو المسيح"** على الخلفية التاريخية لاستخدامها في العهد القديم، أعتقد أن الكلمة لا تمثل دائما المخلص أو الفادي المتوقع، وعلاوة على ذلك، كلمة مسيا أو المسيح تخص الملك ورئيس الكهنة أكثر من فكرة **"المسح."** في الواقع، لم يترافق الفداء السياسي والروحي مع فكرة المسيا في المسيحية،[٧٥] وقبل المضي قدما في هذا المجال، الذي هو أكثر تعقيدا في التوقعات المسيانية، اسمحوا لي أن أحاول التمييز بين التوقعات المسيانية والمفهوم الأكثر واقعية للاعتقاد في شخصية المسيا أو المسيح. أنا مدين للعالم اليهودي كلوزنر عندما يُعرف التوقع المسياني كعصر للكثير من اليهود وللجنس البشري أيضا بأكمله قائلا: **"إن الرجاء النبوي في نهاية هذا العصر، والتي سوف تكون هناك حرية سياسية، والكمال الاخلاقي، والنعيم الدنيوي لشعب إسرائيل في أرضه، وأيضا للجنس البشري بأكمله."**[٧٦] وقد استمر في تعريف الإعتقاد بالمسيا كما يلي من التبأين بين التوقع المسياني والإعتقاد في المسيا قائلا: **"إن الرجاء النبوي في نهاية هذا العصر الذي فيه الفادي القوي، بقوته وروحه، سوف يجلب الخلاص**

75- J. Klausner, The Messianic Idea in Israel from its Beginning to the Completion of the Mishnah, edited and translated by W.F. Stinespring (London: Goorge Allen and Unwin LTD, 1956) p. 8.

٧٦- المصدر السابق صفحة ٩.

السياسي والروحي لشعب إسرائيل، وإلى جانب هذا سيجلب النعيم الأرضي والكمال الاخلاقي لكل الجنس البشري."[٧٧]

إن التعاريف التي واجهتنا أعلاه تجعل من الواضح أن التوقع المسياني يرتبط مع الإعتقاد في المسيا، ومع كل ذلك، فإني أعتقد أن فكرة التوقع المسياني هي أوسع من الإعتقاد في شخصية المسيا. المسيا يفهم في أن يكون شخصية وطنية تقود إسرائيل إلى قيادة العالم. هذا بالإضافة إلى أن المسيا كان يعتقد به أن يكون شخصا جبارا يأتي بإسرائيل ويضعه في وسط العالم.

يعتقد الكثير من علماء الكتاب المقدس أن التوجه المستقبلي الذي يرتبط مع التوقع المسياني هو العامل المميز لإسرائيل وحده. الأبحاث التي أجريت من قبل كلوزنر تستحق التعليق بهذا الشأن، وإنني أتفق معه في أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي لديها توقع مسياني في "**العصر الذهبي في المستقبل**"[٧٨] والذي لم يأت بعد.

الفصل الاول: ما رجاء شعب إسرائيل القديم في مستقبل المسيا؟

يتكون التوقع المسياني لإسرائيل من عدة فروع. بعضها قد وجد في تعابير سياق تاريخي معين أو عن طريق النبوءة أكثر من غيرها، ومع ذلك، فهي تمثل الرجاء المسياني في العهد القديم. بحسب هذه الفروع المتنوعة للتوقع المسياني قد وجد في أسفار الأنبياء، وأعتقد أن الله لم يوحِ أو يلهم الأنبياء مع الفهم المشترك لتوقع المسيا. إنه من الجدير

---

[٧٧]- المصدر السابق صفحة ٩.

[٧٨]- المصدر السابق صفحة ١٤.

بالذكر في هذا السياق أن الطريقة التي كشف فيها الله عن خطته لخلاص الجنس البشري لم تكن بهذه البساطة في الإعلان عن التفاصيل الدقيقة لفعل الخلاص. وقبل أن نختم المناقشة، أعتقد أنه من المناسب مناقشة موضوع المسيانية في ارتباط واتصال مع ابراهيم وداود، والسبب في ذلك العهود التي صنعها الرب معهما، والتي تأتي بفوائد في المستقبل. فالعهد مع إبراهيم مهم بشكل خاص لأنه بركة لذريته ولجميع الناس: **"فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ وَتَكُونَ بَرَكَةً. وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ"** (تك ١٢: ٢-٣). أما العهد مع داود فإنه جعل الرجاء اليهودي المسياني أكثر وضوحا وأكثر تحديدا (٢صم ٧: ٤-٢٩)، والذي أكد على استمرار سلالته وعرشه إلى الأبد.[٧٩]

اولا: الخلفية الكتابية للمسيا

التأمل في التصوير النبوي للمسيا يظهره كملك وحاكم متعالٍ، وهنا يتفق العديد من علماء الكتاب المقدس في أن الفكر المسياني قد تأصل أو نشأ في إسرائيل فقط بعد تأسيس الملوكية في إسرائيل. ومع ذلك، أود أن أعلن أن التوقع المسياني قد ظهر بين أفراد شعب إسرائيل قبل تأسيس الملوكية، عندما بكى الشعب إلى الرب[٨٠] طالبا المساعدة بسبب المعاناة. كان الشعب يُطالب بقادة يباركهم الرب ويجعلهم أقوياء كي يساعدوه في معاناته، وكان معظم هؤلاء القادة سياسيين قد قادوا الشعب

79- T. Storck, *The Old Testament Messianic Hope*, (www.catholic.net/RCC/Periodicals/Faith/1112-96.html) 20/09/04.

٨٠- القضاة مرة بعد مرة نستطيع ان نجد هذا التعبير في سفر (قض ٣: ٩؛ ٦: ٦؛ ١٠: ١٠).

فـي وقـت الأزمـات فقط. بالمقارنـة مـع موسـى، يبـدو أن معظمهـم كـانوا محاربين أكثر منه، ومع ذلك، فإنهم لم يوهبوا الخصـائص الروحيـة مثل موسى في السرد الكتابي، وبالتالي ومن الناحية السياسية، كـان كل واحد مـن القضـاة كمسيا موقـت إمـا لسبطه أو لعـدد مـن الأسـباط، ولكـنهم لـم يكونوا يحملون كل البركة مع الكاريزما الروحية التـي للمسيا. هكذا، بـدأ الشـعب يتطلـع إلـى الشـخص الـذي يمتلـك الخصـائص السياسـية كمـا الروحيـة، ومـن المثيـر للإهتمـام والجـدير بالـذكر، أن العديـد مـن علمـاء اليهود يقارنون موسى مـع المسـيا المنتظـر، فعلـى سـبيل المثـال، كلـوزنر يقارن بين موسى والمسيح كالأتـي:

"... تماما كما جلب موسـى الفداء لشـعبه، كذلك المسـيا أيضـا سـوف يجلب الفداء؛ تماما كما أحضر موسى إلى بيت فرعون وسط اعداء شعبه، هكذا أيضـا المسيا سوف يسكن مدينة رومـا، بين الـذين دمـروا أرضه؛ تماما كما موسـى وبعد الكشـف عن نفسـه لإخوتـه فـي مصـر وأعلن لهم أن الخلاص قريب، أجبر على الإختباء لفترة، هكذا أيضـا سيضطر المسيا إلى إخفاء نفسه بعد ظهوره الأول؛ مثلما عبر موسى مـن مـديان إلـى مصـر راكبـا علـى حمـار (خـر ٢٠: ٤)، هكذا أيضـا المسيا سوف يأتي راكبـا علـى حمـار؛ ومثلمـا كـان موسـى السـبب فـي سقوط المن من السماء، هكذا المسيا أيضـا سـوف يكون السـبب فـي جلـب أنـواع مختلفـة مـن الأطعمـة وبطريقـة خارقـة؛ ومثلمـا أعطـى موسى بني إسرائيل أبار وينـابيع ميـاه فـي البريـة، هكذا المسـيا أيضـا سوف يجعل تدفق المياه في الصحراء."[٨١]

[81]- J. Klausner, *The Messianic Idea in Israel from its Beginning to the*

حزقيال النبي يصور موسى كملك.[٨٢] وأعتقد أنه قد أكد وركز على دور موسى كقائد للجماعة الخارجة من مصر. كيف يحصل الدور الملكي على الخصائص المرتبطة بموسى والمسيا مع أنها قد نشأت في فترة ما قبل الملكية؟ أظن أن هذا السؤال يستحق أشارة خاصة، فقد سجلت معظم الحوادث الكتابية المتعلقة بموسى في وقت لاحق خلال الحكم الملكي عندما كان ينظر إلى الملك على أنه ممثل الرب على الأرض، وربما كانت هذه محاولات لإرضاء الملك من خلال تقديم موسى كنموذج أولي للملوكية، وعلى سبيل المثال، (تث ٣٣: ٥) يمكن أن تترجم **"وكان في يشورون ملكا حين اجتمع رؤساء الشعب أسباط إسرائيل معا"**، وقد اعتمدت على هذه الترجمة ليس لأنني أهمل غيرها من الترجمات، ولكن لأبين فقط السرد الكتابي نفسه قد عَنون موسى كملك، بالإضافة إلى ذلك، يمكننا أيضا قراءة الخطوط في السرد الكتابي والتي تقدم موسى كملك في وقت لاحق (اش ٦٣: ١١ من الترجمة السبعينية)، حيث تصور موسى كراع، وفي (خر ٤: ٢٠) عندما حصل على الصولجان والسلطة من الله. في نفس الاصحاح يُحكى أن الشعب آمن بالرب وموسى، وأعتقد أن هذه الأية قد تكون دلالة على الجانب المسياني لموسى،[٨٣] لذلك، يمكننا التعرف على النموذج الأول من

Completion of the Mishnah, edited and translated by W.F. Stinespring (London: Goorge Allen and Unwin LTD, 1956) p.17-18.

٨٢- ربما في القرن الثاني قبل الميلاد.

٨٣- انظر (خر ١٤: ٣١؛ ٤: ١-٩).

المسيا الملكي في موسى. فتوسله بالشعب ودفعه من قبلهم يسلط الضوء على عنصر المعاناة المدرج في دوره.(٨٤)

ثانيا: داود والمسيا

في فترة ما بعد القضاة، نأتي إلى داود، ثاني ملوك إسرائيلي، الذي قُدّم بوصفه حاكما نبيلا يمتلك صفات المسيا. كان الملك المثالي لإسرائيل في اكتساب المزأيا السياسية والإقتصادية محليا ودوليا خلال فترة حكمه التي جعلت منه شخصية شعبية. إلى الجانب هذا، دفعت صفاته الروحية الناس إلى الإعتراف به كنموذج أو مثال للمسيا الملك.(٨٥) هكذا قدراته السياسية والروحية المجتمعة معا جعلت منه النموذج الأصلي للمسيا. هذا العامل نفسه قد لعب دورا رئيسيا في التأثير على الشعب والإعتقاد بأن الفادي المتوقع قدومه سوف يأتي من سلالة داود.(٨٦) وإلى جانب لقب "**ابن داود**" نرى أشارات كتابية قد استخدمت اسم داود نفسه للدلالة على المسيا الملك. النبي هوشع يدعو الفادي المتوقع قدومه كداود عندما قال: "**بعد ذلك يعود بنو إسرائيل ويطلبون الرب الههم وداود ملكهم ويفزعون إلى الرب وإلى جوده في اخر الأيام**" (هو ٣: ٥).(٨٧)

84- W. Horbury, *Jewish Messianism and the Cult of Christ* (London: SCM Press Ltd, 1998) p. 31.

85- J. Klausner, *The Messianic Idea in Israel from its Beginning to the Completion of the Mishnah*, edited and translated by W.F. Stinespring (London: Goorge Allen and Unwin LTD, 1956) p.20.

٨٦- انظر وعد الله لداود من قبل ناثان النبي (٢صم ٧: ١-١٧).

٨٧- هناك فكرة تقول ان المسيا المتوقع سوف يكون داود نفسه أو انه سيدعى باسم داود.

كتقييم لشخصية داود ضد خلفيته التاريخية الإجتماعية قد صورت في الأسفار التاريخية، والمزامير تظهر معاناته وإهانته، ولكن في نهاية المطاف تصوره كملك منتصر. بالإضافة إلى هذا هناك العديد من الأشارات النبوية التي تخص داود في المستقبل على أنه سيأتي لكي يقود البلاد إلى المجد والإتحاد كما كان في القديم (ار ٣٠: ٩؛ حز ٣٤: ٢٣ و٣٧: ٢٥؛ هو ٣: ٥). الشيء المهم بالنسبة لي هو أن جميع هذه الأيات تؤكد على إعادة الإختيار الإلهي لإختيار داود،(٨٨) وأنا معجب بشدة بالرسالة التي تقدمها هذه المقاطع الكتابية الرائعة في تأكيد الإعتراف الإلهي بسلالة داود. أما عن كيفية الإرتباط بين اسم داود والمسيا المنتظر، أعتقد انه بعد وفاة داود - خصوصا عندما ذهبت البلاد إلى فترات من المتاعب والإضطرابات- إسرائيل بدأت ترجو وتتطلع إلى فترة مجيدة تحت إمرته. قد اندفع الشعب إلى توقع زعيم أخر قوي وروحاني مثل داود للحفاظ على كرامة البلاد والأمة. توقع الشعب ورجاؤه في إحياء المستقبل صار في ذروته عندما تم تقسيم المملكة وأخذ الشعب لكي يكون أسيرا في أرض غريبة، وهكذا بالتدريج تم تمديد هذا الرجاء والأمل في المستقبل.(٨٩)

٨٨- انظر (مز ٧٨: ٦٨؛ ٨٩: ٢٠-٢١؛ ١٥١: ٦٧؛ ١مل ٨: ١٦؛ ١أي ٢٨: ٤؛ ٢أي ٦: ٥-٦).

89- R.H. Fuller, *Messiah in the Old Testament* (www.mb-soft.com/believe/text/messiah.htm) 20/09/04. More information cf. P. Sacchi, “Messianism” in *The History of the Second Temple Period*, edited by D.J.A. Clines and P.R. Davies (London, Sheffield Academic Press LTD, 2000) p. 382.

ثالثا: الفكر النبوي للمسيا المنتظر

رأينا في أعلاه أن التوقع المسياني قد تأثر إلى حد كبير بشكل المؤسسة الملكية في إسرائيل، فأين يحصل هذا المفهوم على عناصره الاخلاقية؟ أظن أن مسحنا الشامل لاستطلاع الرأي فيما يخص النهج النبوي حول هذا الموضوع سيقدم لنا الإجابة على هذا السؤال.

في الحقيقة، إن التوقع المسياني قد خضع إلى تغييرات جذرية عند الأنبياء، وحصل تقريبا على نموذج جديد. فمع أننا كثيرا ما نشاهد الأنبياء قد نقلوا الوضع المؤلم للشعب، إلا أنه يبدو لي أنهم قد اقتربوا من مسألة التوقع المسياني أيجابيا، وأعلنوا أن المسيا القادم سوف يأتي بمجد واتحاد أكثر للامة.[٩٠] فبفعل الوضع الإجتماعي القائم كان الأنبياء يتطلعون إلى مستقبل يمكن فيه تفعيل مجتمعهم وفقا لتوقعاتهم التي تتماشى مع الرجاء الذي للخالق، وهكذا أعتقد أننا يمكن أن نحدد ونعرف التوقع المسياني بمثابة رجاء وأمل في عصر مجيد في المستقبل، لذلك، فبسبب التبأين بين المصاعب الحالية التي ظهرت في خضم واقع الحياة اليومية وبين إحياء التوقع المثالي في أذهان الأنبياء، ساعد على ازدهار التوقع المسياني. أظن أن الحب الكبير والرحمة التي تُركت غائبة في قلوب الأنبياء قد أخذت شكلها من خلال التوقع المسياني.

إن شخصية الفادي المتوقع قدومه قد خضعت هي الأخرى لتغييرات جذرية على أيدي الأنبياء. إنهم، أي الأنبياء، قد أدخلوا عناصر إنسانية

---

[90]- J. Klausner, *The Messianic Idea in Israel from its Beginning to the Completion of the Mishnah*, edited and translated by W.F. Stinespring (London: Goorge Allen and Unwin LTD, 1956) p.21.

وعالمية وروحية وأخلاقية-التي قد تركت جانبا- إلى شخصية الفادي. فقبل التفسير النبوي كان مفهوم المسيا كبطل قومي، والذي ينقذ الشعب من القمع السياسي، أما الآن فإنه يجري العدل والصلاح. وقد حاول الأنبياء تجاوز ما وراء الحواجز من الامة، وبدأوا في تقديم المسيا كشخصية عالمية،(٩١) وهنا نجد أن الأنبياء قد فهموا المسيا بوصفه مجسدا لجميع الفضائل بدون وجود أي شر. هكذا مع الأنبياء قد بدأ يُنظر إلى المسيا باعتباره رجلا يمتلك أعلى الصفات الاخلاقية بدلا من حاكم سياسي.(٩٢) أيضا لهذا الخصوص، قد أضاف الأنبياء سمات ومميزات النبي إلى شخصية المسيا والتي كان يمتلكها كملك. وإن التوقع المسياني قد ذكّر أمة إسرائيل بأنها ستفتقد الكمال حتى يعود المسيا إلى أرضه، وأنه سيعيد بناء ملجأ للشعب إلى أن يتم جمع المنفيين منهم إلى أرضه، وهنا الارض سوف تمتلئ من معرفة الرب، والذئب سوف يسكن مع الحمل (اش ١١: ٦، ٩).(٩٣) إن المسيا المتوقع سوف يكون إنسانا عظيما، والذي سيقود إسرائيل لإنجاز كل هذه المميزات وبالتالي الكمال.

كان الأنبياء مترددين في إطلاق لقب فادي على اسم المسيا. فلم يفهموا المسح بالزيت بمثابة علامة واضحة للمسيا المنتظر، بل كان تأكيدهم على الخصائص الروحية الاخلاقية للمسيا، ومع ذلك، فإنه من الصعب العثور على هذه الخصائص في أي من ملوك إسرائيل أو يهوذا، ومن المثير للإهتمام ملاحظة أن هذه الصفات قد تم العثور عليها

٩١- المصدر السابق ص ٢٢ .

٩٢- المصدر السابق ص ٢٣ .

٩٣- المصدر السابق ص ٢٤-٢٥ .

في شخصية موسى النبي.[٩٤] أعتقد انه من الأفضل أن نتعرف على المسيا من خلال الفكر اليهودي الذي يصف الفادي الآخروي لإسرائيل.

إن العديد من علماء الكتاب المقدس يصفون التوقع اليهودي للمسيا كقومية أو عرقية أو سياسية أو مادية، فعلى سبيل المثال، جرشوم شوليم يحدد ثلاث افتراضات أساسية، والتي تؤثر في معظم البحوث حول مسألة المسيا، ففي بدأية مقالته عن الفكر المسياني في اليهودية يقول:

"أولا، الأخذ بنظر الإعتبار النقاش الحاد فيما يخص النظام المركزي للمسيا في المورفولوجيا والتاريخ من جهة اليهودية واليهود المتنصرين. ثانيا، هذا يجعل موضوع التحقيق من المسيانية -أيدلوجيا أو لاهوتيا- أكثر من "المسيا" كنص محدد للمصطلح أو الفئة. ثالثا، من خلال مقترح "الصراع الأساسي" بين اليهودية والمسيحية، والذي يفسر كلا الديانتين كثوابت أساسية، التي تشترك في نقطة ثابتة واحدة من التفرد المتبادل."[٩٥]

إننا نستطيع العبور على ثمانية وثلاثين مرجعا لكلمة "مسحة أو ممسوح" في الكتاب المقدس العبري. فهي تستخدم مع الآباء البطاركة مرتين، ورئيس الكهنة ست مرات، وكورش مرة واحدة، وملوك إسرائيل تسعاً وعشرين مرة. في جميع هذه السياقات يدل المصطلح على

٩٤- المصدر السابق ص ١٦.

95- As quoted in W.S. Green, "Messiah in Judaism: Rethinking the Question" in *Judaisms and their Messiahs at the Turn of the Christian Era*, edited by J. Neusner (Cambridge: The Press Syndicate of the University of Cambridge,1987) p. 1, 2.

الشخص الذي اختاره الرب لقيادة شعبه أكثر من الميزة الآخروية. ومن المثير للإهتمام، حتى في كتاب دانيال الرؤيوي (٩: ٢٥)، أن المصطلح يشير إلى الإستشهاد برئيس الكهنة أكثر من فادٍ أو مخلص آخروي.[٩٦] لذلك، أعتقد أن مصطلح **"مسيا"** في المعنى اليهودي يشير إلى المخلص المنتظر، الذي سيقود شعب الله إلى عصرهم الذهبي. وهنا أتفق مع العالم روبرتس عندما يجسد ذلك في سياق ثمانية وثلاثين تكرارا للمسيا والتي تسلط الضوء على قائد أو زعيم منتظر أو متوقع في المستقبل، الذي سيجلب الخلاص الأبدي.[٩٧]

ظهرت التوقعات المسيانية للعهد القديم في أوقات من الإزدهار في أوضاع تاريخية مختلفة، ولا سيما في أوقات السبي وما بعده.[٩٨] معظم علماء الكتاب المقدس يعترفون بأهمية النظر إلى ظهور الرجاء المسياني أثناء السبي وما بعده على أنها مضادة له، ومع ذلك، ولتقييم أهمية الرسائل المسيانية لهذه الفترة، يجب علينا النظر إلى سوابقها في أثناء الحكم الملكي، لأن تاريخ الرسائل المسيانية للعهد القديم تعتمد على المحتوى والإعداد للرجاء المسياني.[٩٩] وهكذا، نتوصل إلى أن عقيدة

٩٦- المصدر السابق ص ٢ .

97- S. Talmon, "The concepts of *Masiah* and Messianism in Early Judaism" in *The Messiah Developments in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth (Minneapolis: Augsburg Fortress, 1992) p. 83.

98- P. Sacchi, “Messianism” in *The History of the Second Temple Period*, edited by D.J.A. Clines and P. R. Davies (London, Sheffield Academic Press LTD, 2000) p.381.

99- W. Horbury, *Jewish Messianism and the Cult of Christ* (London: SCM

الخلاص هي عقيدة مهمة في العهد القديم، وقد ازدهرت بشكل خاص في فترة الترجمة السبعينية والترجوم، كما ارتبطت دائما مع الرجاء المستقبلي في تشكيل موضوع كبير في أسفار موسى الخمسة وأسفار الأنبياء على حد سواء، كما أنها قد ارتبطت في وقت لاحق مع داود الملك والملكية في صهيون.(١٠٠)

الفصل الثاني: التوقعات المسيانية في فترة ما بعد السبي

في البداية، أعتقد أن النبوءات عن المسيانية في فترة الهيكل الثاني يساء تفسيرها على نطاق واسع، وبالتالي يساء فهمها أيضا. قبل المضي قدما، أعتقد أنه من الأفضل توضيح هذا التفسير الخاطئ. لهذا أمل أن تساعدنا هذه النبوءات على تقييم الموضوع بوضوح وإنشاء وجهة نظرنا من جهة فهمها وتفسيرها.

يعتقد عدد قليل من العلماء أن توقعات المسيانية اليهودية كانت قد خسرت الإهتمام العام خلال فترة حكم الإغريق والرومان. على سبيل المثال، العالم برونو باور في عام ١٨٤١ أشار إلى أن الحفاظ على عقيدة المسيانية اليهودية كان أقل أهمية لدى الجمهور خلال هذه الفترات. ويمضي إلى القول بأن ظهور المسيحية ساعد على إحياء التوقع المسياني بين اليهود، وبالتالي الدعوة إلى التوقع المسياني كان له اهتمام قليل في فترة ما بين الهيكل الثاني وبداية نشوء المسيحية.(١٠١)

Press Ltd, 1998) p. 13.

١٠٠- المصدر السابق ص ٣٥.

101- R. N. Longenecher, *Contours of Christology in the New Testament* (US: Wm. B. Eerdmans Publishing Co.) p. 6.

من ناحية أخرى، بعض العلماء مثل هولتزمان قد انضموا إليه في أن التوقعات المسيانية قد فقدت شهرتها في العقول الشعبية اليهودية قبل ظهور المسيحية. ومع ذلك، أود أن أحافظ على الرأي القائل بأن التوقع المسياني كان موجودا بين اليهود خلال هذه الفترة. في العهد الجديد، وصلنا هذا التوقع عبر العديد من الأشخاص الذين كانوا ينتظرون قدوم المسيا. وأعتقد أن هذه الإشارات هي تاريخيا وبشكل لاهوتي كبير تشهد لازدهار التوقعات المسيانية في هذه الفترة. على سبيل المثال، العهد الجديد ذكر بعض الأسماء من مؤمني إسرائيل من الذين كانوا ينتظرون المسيا القادم. لوقا يذكر حنة النبية التي عاشت في الهيكل لفترة طويلة كانت تنتظر الخلاص لأورشليم "**وكانت نبية حنة بنت فنوئيل من سبط اشير وهي متقدمة في أيام كثيرة قد عاشت مع زوج سبع سنين بعد بكوريتها، وهي ارملة نحو اربع وثمانين سنة لا تفارق الهيكل عابدة باصوام وطلبات ليلا ونهارا، فهي في تلك الساعة وقفت تسبح الرب وتكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداء في أورشليم**" (لو ٢: ٣٦-٣٨).

علاوة على ذلك، الحجج التي تقول أن التوقع المسياني قد فقد جاذبيته الشعبية خلال هذه الفترة تبدو لي أنها قد انبثقت من بعض التفسيرات المشوهة للمعطيات التاريخية. لحسن الحظ، الكثير من العلماء لا يتفقون مع مفهوم أن التوقع المسياني قد فقد تداوله أثناء فترات حكم الإغريق وبداية حكم الرومان. إنهم يعتقدون أن التوقع المسياني كان قد فقد قوته الدافعة بين اليهود في هذه الفترة هو قيد النظر أو الدراسة. تحليل العالم كاررير لتاريخ العمل الكتابي واللاهوتي في هذا الموضوع هو الجدير بالذكر في هذا الصدد. مساهمات العالمين تشارلز

ودود تستحق أيضا اهتماما خاصا، لأنها تثبت أن الرجاء المسياني هو على نطاق واسع بين اليهود من خلال تقييم الأدب من السنوات السابقة واللاحقة لهذه الفترة.[١٠٢] ولذلك، أعتقد أنه من المناسب لدراسة الأدب لهذه الفترة قيد النظر من أجل التوصل إلى استنتاج بشأن وجود التوقع المسياني خلال فترة الهيكل الثاني، وهنا أود أن أحدد نطاق المناقشة فقط في أسفار الأنبياء، حجي، وزكريا وبعض الإشارات العرضية في ملاخي وإرميا، لأن العديد من العلماء يعتقدون أن الآمال المسيانية في فترة الهيكل الثاني يمكن استخلاصها من هذه الأسفار، لأن الله كان هو الموضوع الرئيسي لهذه الأسفار كملك ومملكته، كما ينظر إليه في هذه الفترة كمنقذ وملك، الذي يمتلك قوة عسكرية هائلة لتدمير الأعداء. فأصداء اثنتين من تراتيل موسى (خر ١٥: ١-١٨؛ تث ٣٢: ٣٦-٤٣) حيث يصف الرب كمحارب عظيم الذي يقضي على الأعداء واضح بشكل خاص في هذه الفترة، وأيضا يمكن أن نلاحظ نفس تيار هذا الفكر في المزمور ١٤٥، وأيضا المزيد من الأمثلة قد ضربت لتوضيح نفس الفكر في (اش ٥٩: ١٦-١٨؛ ٦٣: ١-٦)، كما ان الاصحاحات ٤٠-٥٥ من سفر اشعيا أيضا تؤكد على الله كمخلص. يمكننا أيضا أن نجد نفس الفكر مؤكدا في أماكن أخرى من العهد القديم مثل (عو ١٨-٢١؛ زك ٣: ١٤-٢٠ و١٤: ١-٩). المناقشة لهذه الأسفار سوف تثبت لنا أن التوقعات المسيانية قد ازدهرت خلال فترة الهيكل الثاني وكانت متجذرة بعمق في التوقعات المسيانية لأجدادنا.[١٠٣] يتفق بعض العلماء أن المسيا كان له

---

[١٠٢]- المصدر السابق ص ٣٦ و٣٧.

[١٠٣]- المصدر السابق ص ٣٧ و٣٨.

أهمية قليلة جدا هنا، حيث أن الرب كان يفهم على أنه القادر على كل شيء وهو موجود في كل مكان، مما أدى إلى إضعاف أهمية المسيا.

إن فكرة أن ملكوت المسيا هي قليلة الأهمية في سياق ملكوت الله ليست بصحيحة. فبحسب العالم فون غال في كتابه عن ملكوت الله، يصور تطور هذه الفكرة في ارتباط مع فترة الهيكل الثاني، وقد قدم فون غال ظهور فكرة ملكوت الله وملكوت المسيا تقريبا بالكامل على خلفية السبي وما بعده، وهو يعتقد أن إسقاط المستقبل من التوقع المسياني قد ظهر مضادا لهذا السياق بسبب الإذلال، حيث بدأ الشعب ينظر إلى سلالة داود، وكان التوقع ليس تجاه ملك أرضي بل إلى ملك يمتلك الخصائص الإلهية. لذلك، وفي فترة ما بعد السبي كان التوقع لقدوم حاكم من عند الرب قد تطور بإنتظام بسبب الخبرة التي نالها الشعب بسبب الذل والمشقة، وفي وقت لاحق أضيف الرجاء المسياني لاستكمال ملكوت الله. ويخلص العالم فون غال إلى أن المسيا لم يكن كثير البروز في فترة الهيكل الثاني. كما رأينا في وقت سابق أن المسيا لم يكن سوى شخصية تابعة لاستكمال ملكوت الله، وقال أيضا أنه غني عن القول في أن اليهود كانوا أكثر قلقا بشأن ملكوت الله بدلا من المسيا، لهذا فإننا نلاحظ أن المسيا كمصطلح لم يرد ذكره في كتابات هذه الفترة. ووفقا لفون غال، إن الإشارة الحقيقية للرجاء المسياني يمكن العثور عليها فقط في سفر يوبيل ٣١، وسفر شهادات البطاركة الاثني عشر، وسفر مزامير سليمان، والترجوم والصلوات اليهودية.[١٠٤] والآن أنا ذاهب

١٠٤- المصدر السابق ص ٤٠ .

لتحليل المسيا والمقاطع المسيانية في كل من زكريا وحجي، وأحيانا غيرهما من الأنبياء مثل ملاخي وإرميا.

اولا: زكريا النبي

الملك في زكريا (٩: ٩) يفسر أو ينظر إليه على أنه الله أكثر من ملك مسياني، وهذا يجذبنا إلى الإعتقاد في أن المسيانية في فترة الهيكل الثاني أشير إليها تحت ضغط من الإتجاهات الجديدة الناشئة. فالتهديد للإيمان الذي يزداد في ارميا (٣٣: ٢٤) ظل بدون تَصَدٍّ ولم يحل حتى بعد العودة إلى الأرض في ٥٣٩ ق. م. بعد صدور مرسوم من كورش. لم تكن سلالة داود قد استعيدت بعد، والهيكل لم يتم بناؤه بعد، ولم يكن الكهنوت قد أُستعاد عمله. وإدراكا لخطورة مسألة الإيمان هذه ، بدأ زكريا مع حجي في معالجة هذه المسألة في ٥٢٠ ق.م.، من خلال حث الشعب على إعادة بناء الهيكل.

إن إعلان عودة يهوه الرب إلى صهيون، وإعلان إعادة إنتخاب أورشليم (زك ٢: ٥-١٧)، تنبأ زكريا عنه في أن زربابل سيكمل إعادة بناء الهيكل في أورشليم، والذي كان قد بدأ (زك ٦:٤-١٠). ومع مساعدة من الرؤية المتعلقة بيشوع الكاهن، أعلن أن الله قد جدد عهد الكهنوت مع يشوع ورفقائه (زك ٣: ١-١٠). لذلك يأمل زكريا أن زربابل سيعيد بناء الهيكل وأنه سيحكم كملك، في حين أن يشوع سيكون رئيسا للكهنة.[١٠٥] لكن ملاخي تنبأ أن الله سيرسل إيليا النبي قبل يوم

---

[105]- J.J.M. Roberts, "The Old Testament's Contribution to Messianic Expectations" in *The Messiah Development in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth (Minneapolis: Augsburg

الرب العظيم (مل ٣: ٢٣). أعتقد أن هذه النبؤة تقوم على نبؤته في وقت سابق بشأن إرسال الله لرسوله[١٠٦] كي يهيئ الطريق أمامه (مل ٣: ١)، وبالتالي فإن الرجاء للنبوؤة المستقبلية لم تكن تخضع للإرتباط بذرية شخصية معينة كما كانت الطريقة المتوقعة للملك أو الكاهن، ونتيجة لذلك فإن التكهنات في وقت لاحق عن نبي يأتي تبقى ضعيفة.[١٠٧] هكذا نبؤات ما بعد السبي تشير إلى ملك جديد، وكهنوت جديد، ونبي جديد. كما تصور أورشليم أكثر أهمية من الملك داود. ومع ذلك، مثل هذه الإشارات الآخروية ليست مسيانية كما أعلن العالم روبرتس.[١٠٨] هناك شكل جديد من التفسير المسياني قد ظهر خلال عقدين من الزمن بعد مرسوم كورش، فكان يجمع بين التخمين الآخروي وواقعيته الموضوعية، وكان يُصور زربابل كأداة لتحقيق استعادة إسرائيل مجدها مرة أخرى. فبينما تتقاسم المفاهيم الأساسية مع حجي، زكريا يضع التوقعات المسيانية بطريقته الخاصة. زكريا، بعد أن تأثر بتقاليد حزقيال النبي، أعتقد أن استعادة الأمة سيتحقق من خلال التسلسل الهرمي عن طريق الرب، والذي يتوقف على صادوق الكاهن والأمير الداودي (حز

Fortress Press, 1992) p. 49, 50.

١٠٦- ليس من الواضح في هذه النبؤة المتقدمة أن (الرسول) هو انسان أكثر من ان يكون نبيا بالتحديد.

107- J.J.M. Roberts, "The Old Testament's Contribution to Messianic Expectations" in *The Messiah Development in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth (Minneapolis: Augsburg Fortress Press, 1992) p. 50.

١٠٨- المصدر السابق ص ٥١ .

٣٧: ٢٤-٢٨ و ٤٣: ١٨-٢٧). وهنا قد انتقل رجاء زكريا من خلال رؤية عمود المصباح، حيث الملاك نفسه يؤكد أن إثنين من أغصان الزيتون مُسحا بالزيت تمثل إثنين ممسوحين، اللذين يقفان أمام رب الأرض كلها (زك ٤: ١٤). فما هي أهمية هاتين الشخصيتين؟ وكيف تُسهمان في التفسير المسياني لفترة الهيكل الثاني؟ أظن أن أهمية الإشارة إلى إثنين من الشخصيات الممسوحة، واحدة كهنوتية وأخرى ملوكية، هي تأكيد على أن الأمة سوف تخرج من الدمار الذي فيها، وستتم إعادة بناء الهيكل والإحتفالات الطقوسية تحت رئيس الكهنة صادوق، والأمة ستقاد من قبل سليل داود الممسوح.[١٠٩]

غالبا ما ترتبط مباركة يعقوب ليهوذا ابنه، بأن الصولجان (عصا الملوكية) لن يحيد عنه ولا مشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلوه وله يكون خضوع شعوب (تك ٤٩: ١٠)، مع التوقع المسياني، ومع نسل داود المستقبلي. أعتقد أن الرسالة المسيانية في (زك ٩: ٩) "**ابتهجي جدا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت أورشليم هوذا ملكك ياتي اليك هوعادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن اتان**" هي المطلوبة دراستها على خلفية هذا الوعد. في اقتباسه من (مز ٧٢: ٨)، يوسع زكريا فهمه لخاصية الآخروية، واعتماده على هذا المزمور قد أحيا فهمه هذا من خلال سمات الملك المتوقع كقاض عادل ومتواضع

[109]- P.D. Hanson, "Messiahs and Messianic Figures in Pro To-Apocalypticism" in *The Messiah Development in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth (Minneapolis: Augsburg Fortress Press, 1992) p. 69-70.

ومنقذ. بعد هذا، يعود النبي زكريا إلى خلفية (تك ٤٩: ١١) حيث يعلن أن يهوه الرب "**وانت أيضا فاني بدم عهدك قد اطلقت اسراك من الجب الذي ليس فيه ماء. ارجعوا إلى الحصن يا اسرى الرجاء اليوم أيضا اصرح اني ارد عليك ضعفين**" (زك ٩: ١١-١٢)، الذين هم صدى لما فعله أبناء يعقوب باخيهم يوسف، الذي تم طرحه في بئر ليس فيها ماء، ومن ثم أصبح سجينا في زنزانة فرعون (تك ٣٩:٢٠). ضمن هذه الخلفية، اتخذ النبي زكريا تعبير "**يأتي إليك ...**" ويستخدمه لنقل رسالته من الآمال المسيانية الملكية في فترة ما بعد السبي. ولذلك، أعتقد أن زكريا أعطى لمسة تفسيرية جديدة لفهم القديم وجعل منه وسيلة لنقل رسالته، وحوّل بركة يعقوب التي ليهوذا إلى وعد وطني إيجابي لمعاصريه من الشعب، والذين كانوا يعانون من الأزمات السياسية والإقتصادية.[١١٠]

الفكر الإسرائيلي عن التوقع المسياني قد تحقق في سنة ٥٢١ ق. م.، عندما وصلت أول مجموعة من المسبيين إلى أورشليم برئاسة زربابل ويشوع. كان زربابل شخصا عاديا ويشوع كاهنا. ومن النبوءات المستوحاة من حزقيال النبي حول أن اليهود كانوا يحلمون في إحياء الأمة تحت قيادة أمير وكاهن هو في متناول اليد. وعلاوة على ذلك، ينبغي أن يكون الأمير من سلالة داود. أعتقد أن رؤية زكريا في (٤: ١٤) ينبغي دراستها في ضوء هذه الخلفية. النبي الذي عرف روح

---

[110]- M. Fishbane, *Biblical Interpretation in Ancient Israel* (Oxford: Clarendon Press, 1988) p. 501, 502.

العصر كان يقول للناس: "**هاتان هما ابنا الزيت الواقفان عند سيد الارض كلها**". وهنا يعلن النبي أن كليهما "**ممسوح**"، ولكن بعض العلماء يعتقدون أن زكريا قد رفع زربابل على يشوع، وهذا يمكن استخراجه بشكل واضح من الأية، "**... لاني هانذا اتي بعبدي الغصن**" (زك ٣: ٨) والتي تشير إلى زعيم علماني. إرميا أيضا يستخدم نفس العنوان للدلالة على خليفة داود الذي من شأنه أن ينشئ العدل والبر في إسرائيل. النبي زكريا مثل العديد من الناس كان يحلم في أن زربابل قد دعي لإدارة هذه الوظيفة.[١١١]

العالم ساكي يلاحظ أن تحديدات زكريا للملك المتواضع والمنتصر مع زربابل، خلال السنوات الأولى من حكمه، كتطور طبيعي. على الرغم من أن (زك ٩: ٩-١٠) قد انبثقت من سياق تاريخي معين، يمكن تطبيق نفس النص ضمن المستقبل كإشارة إلى مستقبل آخروي بعيد في فترة ما بعد زربابل.[١١٢]

رأينا فيما مضى أن القوة الأيديولوجية للمسيانية قد تضاءلت في فترة ما بعد زربابل. أنا لا أعني أنها قد اختفت من إسرائيل، بل أود أن

---

[111]- A. Cody, "Zechariah" in *The New Jerome Biblical Commentary*, edited by R.E. Brown, J.A. Fitzmyer and R.E. Murphy (New Jersey: Prentice Hall, Englewood Cliffs, 1990) p. 355. More information cf. P. Sacchi, "Messianism" in *The History of the Second Temple period*, edited by D.J.A. Clines and P. R. Davies (London: Sheffield Academic Press Ltd, 2000) p. 383.

[112]- P. Sacchi, "Messianism" in *The History of the Second Temple period*, edited by D.J.A. Clines and P.R. Davies (London: Sheffield Academic Press Ltd, 2000) p. 385.

أشير إلى أنها لم تزل غير مفعلة لنحو ثلاثة قرون، على الأقل بين ثقافة الطبقة العليا في أورشليم. كما يمكن تفسير امتيازات داود في (اش ٥٥: ٣) التي لها آثار حتى في غياب سلالة داود على خلفية هذه الأزمة. ومن المحتمل أن اصحاحات (٥٥-٦٦) من سفر اشعيا قد اصيبت بخيبة أمل من جراء أنشطة يشوع وزربابل، والتي تتطلع إلى مستقبل من السعادة التي سيتم إنجازها من دون المسيا **"عوضا عن النحاس اتي بالذهب وعوضا عن الحديد اتي بالفضة وعوضا عن الخشب بالنحاس وعوضا عن الحجارة بالحديد واجعل وكلاءك سلاما وولاتك برا"** (اش ٦٠: ١٧). أعتقد أننا يمكن أن نجد مثيلا لعقيدة المسيانية ولكن بدون المسيا.[١١٣]

(زك ١٤: ٩) **"ويكون الرب ملكا على كل الارض في ذلك اليوم يكون الرب وحده واسمه وحده"** يثبت بالدليل القاطع أن أساس هذا العصر المجيد في المستقبل هو الرب نفسه. وأظن أنه من الأفضل أن ننظر إلى تأثير حزقيال، الذي أكد على تجديد الهيكل كشرط مسبق للإزدهار المطلوب. ومع ذلك، فإن زكريا يمكن تمييزه عن أصحاحات اشعياء (٤٠-٥٤)، لأنه أعاد التوقع القديم للملك الذي من نسل داود ووضعه في الطليعة. فإنه يتطلع إلى زربابل كملك من بيت داود بوصفه الملك الوحيد الذي يجب أن تُكمل به الوعود. مرددا لارميا (٢٣: ٥)، زكريا يشير إلى اسم **"الغصن"**، بينما ملاخي يتطلع إلى عودة إيليا قبل اليوم الأخير من الدينونة (مل ٣: ٢٣).[١١٤] وهنا يمكننا أن نلاحظ

[١١٣]- النبيان عوبيديا ويوئيل أيضا اظهرا عصرا مجيدا في المستقبل من دون أي وسطاء.

[114]- W. Zimmerli, *Man and his Hope in the Old Testament*, 2 Series. 20

وجود قلق جديد قد نشأ، حيث أن زكريا يعلن عن رسالة من الرب في سياق تاريخي محدد. الفعل الرمزي لتتويج زربابل كملك مسياني مثير للإهتمام بشكل خاص في هذا الصدد (زك ٦: ٩-١٥).[١١٥] وكتصور لخلفية التتويج، زكريا ينقل رسالته في أن ملكا جديدا على وشك أن تكون رسامته، الذي سيعيد الأمة إلى مجدها.

في الثيوقراطية الناشئة، الحاكم المسياني قد وقع على خلفية رئيس الكهنة، الذي يتوقع قدومه كعلامة غصن قادم (زك ٣: ٨). ومع ذلك، يصور زكريا المسيا ليس كملك محارب ومدعوم من قوة عسكرية رائعة، ولكن كملك قادم راكبا على حمار وواهبا للبر (٩:٩). على الرغم من أن يوئيل وملاخي لم يشيرا إلى ملك مسياني، إلا اننا يمكننا تحديده في أسطر المزامير في وقت لاحق في أن الناس قد تذكروا ما يخص الوعد الذي قُطع لداود.[١١٦]

إرميا يربط بين الكهنوت والملوكية عندما يصور سليل داود المتوقع كإمكانية فورية موجودة من يهوه (٣٠: ٩-٢١)، وهذه خاصية فريدة من الكهنوت. وأكد أيضا بروز الكهنوت اللاوي على أرض الواقع في أمانة وإخلاص الله (٣٣: ١٨). لقد ظهر يشوع باسم **"الغصن"** بعد التجديد

(London: SCM Press Ltd, 1971) p. 136.

١١٥- لمعلومات أكثر انظر

R. N. Carstensen, "Zechariah" in *The Interpreter's One-Volume Commentary on the Bible*, edited by C. M. Laymon (Glasgow: William Collins Sons and Co Ltd, 1971) p. 507.

116- J. Crichton, "Messiah" in *International Standard Bible Encyclopedia* (www.studylight. org/ enc/ isb/ view.cgi?number=T5989).

(زك ٣: ٨).(١١٧) ومن المثير للإهتمام أيضا أن زكريا يروي رؤيا الليل حيث الرب يطلب منه تتويج يشوع، وهكذا يصور رمزيا الإتحاد بين الملوكية والكهنوت (زك ٦: ١١). وخلافا لهذا التفسير فان العديد من العلماء يعتقدون أن عبارة "**وتكون مشورة السلام بينهما كليهما**" تشير إلى شخصين، وحل زربابل مكان يشوع في (زك ٦: ١١)، وقراءة (زك ٦: ١٣) في أنه يجب أن يكون هناك كاهن على يده اليمنى. فإذا كانت هذه القراءة صحيحة، تصبح الرسالة النبوية أكثر وضوحا مع سياق النص، حيث يأمل أن رئيس الكهنة المسياني سوف يجلس بجوار الملك المسياني في مملكة الكمال مع بعضهما البعض كما مع زربابل ويشوع اللذين كانا يشتركان معا.(١١٨)

اعتقد زكريا أن زربابل سيصبح ملكا في المستقبل القريب، وأيضا سيحيي من جديد النظام الملكي، وهذا هو نفس ما اعتقده حجي. فأهمية فهم زكريا هو أنه قد دعا إلى أن التوقعات المسيانية التي حفظت في وقت سابق من قبل الأنبياء مثل إشعياء وإرميا هي على وشك أن يتم الوفاء بها، وعُرف عن شخصية معاصرة كما لو كان المسيا المنتظر. أيضا، قد توقع زكريا عنصرا آخر وهو أن القائدين الممسوحين سوف

١١٧- لمعلومات أكثر انظر

P. R. Andinach, "Zechariah" in *The International Bible Commentary*, edited by W.R. Farmer (Minnesota: The Liturgical Press Collegeville, 1998) p. 1193.

118- J. Crichton, "Messiah" in *International Standard Bible Encyclopedia* (www.studylight. org/ enc/isb/ view.cgi?number=T5989).

يتقاسمان قيادة الجماعة أو الشعب. وهكذا كان يعتقد في شكل من أشكال القيادة المزدوجة.(١١٩)

١. الغصن في زكريا

لقب צֶמַח *تسيماه* أي غصن أو عبد يرتبط مع تقارير الرؤيا في زكريا ١-٦. ودُعي رئيس الكهنة ورفاقه باسم **"رجال آية"** (زك ٣: ٨)، وذُكروا بأن الرب سوف يجلب צמח **"عبدي"**. צמח في زكريا الاصحاح ٦ متصل مع إجراءات رمزية، التي طلبت من النبي أن يطبقها على يشوع، وينصح بوضع التاج على رأس رئيس الكهنة. إن المشكلة مع النبؤات للقب צמח في زكريا تستحق الإنتباه فيما إذا كانت تتعامل مع الملكية، ولكن الشخص الذي أعطى هذا الاسم أو اللقب موضح في (زك ٦: ١٣) **"ويجلس ويتسلط على كرسيه"**، وهذه الكلمات تذكرنا بصورة الملك في مكان عمله. العالم روز يلاحظ أن العلماء الذين يربطون هذا اللقب مع زربابل تواجههم مشكلة منهجية خطيرة. فمعظمهم يعتقد أن هذه النبؤة قد وضعت قبل وصول زربابل إلى أورشليم، وبعد أن وصلت عملية طويلة من إعادة صياغة وتحرير هذه المادة في وقت سابق قبل ان تحصل على شكلها النهائي.(١٢٠) من بين

119- W.H. Rose, "Messianic Expectations in the Early Postexilic Period" in *Yahwism after the Exile Perspectives on Israelite Religion in the Persian Era*, edited by R. Albertz and B. Becking (The Netherlands: Royal Van Gorcum, 2003) p. 168.

120- W.H. Rose, "Messianic Expectations in the Early Postexilic Period" in *Yahwism after the Exile Perspectives on Israelite Religion in the Persian Era*, edited by R. Albertz and B. Becking (The Netherlands: Royal Van Gorcum, 2003) p. 174.

١٢ تكرارا لهذا اللقب في العهد القديم، قد استخدم ثماني مرات في المعنى المجازي وأربع مرات بطريقة غير رمزية. فاسم زربابل هو أفضل دليل لكشف النقاب عن قضية هوية الشخص الملكي، ومن الطبيعي أن يكون الشخص الملكي هو زربابل، فمن الواجب أن يدعى بلقب "**الغصن أو العبد**" عندما يشار إلى هذا اللقب في أماكن أخرى من السفر (زك ٤: ٦-١٠). والسؤال المهم في هذا الصدد هو أنه إذا كان الشخص الملكي هو زربابل، لماذا لم يوضع التاج على رأسه، بدلا من رأس يشوع؟

لقد رفض عدد من العلماء الترجمة الإنجليزية لكلمة "**غصن**". أول هولاء هو درايفر الذي رفض في عام ١٩٠٦ هذه الترجمة، واقترح بدلا من ذلك "**برعم**"، والباحث الثاني الذي يستحق الإهتمام هو روثي في عام ١٩٤٢ بعد دراسة شاملة له اقترح أن تترجم "**نبت**" أو "**نبات**".(١٢١)

إن اللغة والصور التي يستخدمها زكريا تشير إلى الشخص المسياني من خلال توظيف الاسم الرمزي "**الغصن**" ويوضحه كشخص. اختيار هذا اللقب قد اقترح بعد عدة عقود من الوضع الذي يتعلق بسلالة داود في عهد النبي زكريا، وهذا نفسه (أكثر أو أقل) مع النبي إرميا، متطلعا، اي زكريا، إلى التدخل الإلهي. وفي مقارنة بين (ار ٢٣: ٥ وزك ٦: ١٢-١٥) يمتد الوفاء للنبوءة "**الغصن**" في المستقبل البعيد. ولذلك، أعتقد أن استخدام صورة هذا الاسم جنبا إلى جنب مع التوجه المستقبلي يشير إلى أن الوعد سيتحقق في المستقبل. ويبدو أن زكريا قد اقتبس الصورة

١٢١- المصدر السابق ص ١٧٦ و١٧٧.

الملتقطة من ارميا لكي يكرر الوعد لهذا الحاكم في المستقبل، مع إسهام أو مشاركة رئيس الكهنة في هذه مرحلة. الاعداد ١٢-١٥ من زكريا ٦ هي التي تمييز "**الغصن**" عن شخص آخر، والذي يتميز في بناء الهيكل، وقد تم تطبيقها ليس في يشوع كما يظن كثيرون، ولكن في زربابل. فإذا كان لقب "**الغصن**" يشير إلى شخص مستقبلي سيؤدي بالنتيجة إلى السلام، إذا يمكننا أن نصنف هذا الوسيط بالوسيط المسياني. في خضم هذه الشكوك بشأن شخصية "**الغصن**"، أعتقد أن النصوص قد تعاملت بذكاء وفنية في إصلاح الغصن المتوقع في المستقبل البعيد، وبالتالي لجعل الرسالة اكثر مسيانية. يبدو من المحتمل أنه عندما أعيد بناء الهيكل، حث زكريا الشعب للنظر إلى المستقبل البعيد حيث الأمة سوف تتمتع وترتفع إلى المكانة المرموقة التي كانت لها مرة أخرى في ظل حاكم عظيم الذي من شأنه بناء الهيكل. فاختيار اللقب نفسه "**الغصن**" لا يشير إلى زربابل.[١٢٢] وهكذا أعتقد جازما أن "**الغصن**" في زكريا ليس هو لأي شخص معاصر، على الرغم من أن بعض الشخصيات المعاصرة قد أثرت على النبي. وهكذا فان مصطلح "**الغصن**" قد عين لشخص، وهذا الشخص هو من سيقود شعب الله مرة أخرى في الفترة المجيدة.

٢. ابنا الزيت في زكريا (٤: ١٤)

عادة، قد فهم العلماء تعبير "**هاتان هما ابنا الزيت الواقفان عند سيد الارض كلها**" على أنه يشير إلى زربابل ويشوع. ويعتقد بعض العلماء الآخرين أن العبارة تشير إلى شخص مدني وزعيم ديني قد تُركا كلاهما

١٢٢- المصدر السابق ص ١٨٠ و ١٨١.

مجهولين. إن المعيار الواسع والمقبول لـ **"ابنا الزيت"** والذي يعني الممسوحين قد تم استبداله بسبب البعض من الدلائل. أولا، نحن لم يكن لدينا ما يكفي من الأدلة لإثبات أن الكلمة المستخدمة هنا للزيت، وان יצהר ***يستهار*** (زيت) هو مرادف لـ בן שמן ***بن شمن*** (ابن الزيت). ثانيا، عبارة בן שמן (ابن الزيت) في العبرية الكلاسيكية تشير إلى **"الممسوح"**. وعلاوة على ذلك، قد حدد الكثير من العلماء خلفية المجلس السماوي كصدى لهذه الرؤية. فماذا يعني هذا السياق لتحديد هوية إثنين من أبناء الزيت؟ الفعل **"يقفان"** يشير إلى أن إثنين من أبناء الزيت وهما في السماء، فإما هما كائنان سماويان أو نبيان. في حين أن القراءة نفسها تتجاهل مسألة الكهنة أو قادة مدنيين، لأنه لا يوجد ذكر لهما في السماء.(١٢٣) في هذا السياق، هناك خيار واحد لاستكشاف إمكانية أن أحدا ما لديه هذه الميزة المبتكرة هنا: وهذا الحال تم العثور عليه عند الأنبياء فقط في المجلس السماوي. وهناك خيار آخر متاح وهو التخلي عن الهويات المعروفة للبدء في باستكشاف إمكانية وجود هوية جديدة تتفق وتتطابق مع ما يقوله زكريا النبي.(١٢٤)

النبي زكريا ينقل وبشجاعة الصلاحيات التي تنتمي للملك إلى رئيس الكهنة. فعبارة **"فانت أيضا تدين بيتي وتحافظ أيضا على دياري"** (زك ٣: ٧) هي موجهة إلى يشوع وتشير: إما إلى الولاية القضائية لمسائل الهيكل والعبادة، أو إلى إقامة الهيكل. ومما لا شك فيه، أن صلاحيات الملك هذه هي لفترة ما قبل السبي.(١٢٥) يقول العالم روز أن ابني الزيت

١٢٣- المصدر السابق ص ١٨٢ .

١٢٤- المصدر السابق ص ١٨٣ .

١٢٥- المصدر السابق ص ١٨٣ .

قد تكون أكثر أشارة إلى ما قاله النبيان حجي وزكريا. العبارة "**الواقفان عند سيد الارض كلها**" تجعل وبوضوح أنهما كائنان سماويان. فإذا تم قبول هذا التفسير الصحيح للحقيقة، فان ابني الزيت يصبحان إثنين من أعضاء المجلس السماوي، وهنا سنفقد الخلفية المزدوجة للقيادة من الكاهن والحاكم في (زك ٤: ١٤).[١٢٦] أيضا مما يستحق الإشارة إليه هي الفقرة الأخرى في (زك ٩: ٩-١٠) "**ابتهجي جدا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت أورشليم هوذا ملكك ياتي اليك هو عادل و منصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن اتان. واقطع المركبة من افرايم والفرس من أورشليم وتقطع قوس الحرب ويتكلم بالسلام للامم وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى اقاصي الارض**" والتي هي أصعب مشكلة في ما يتعلق بتفسيرها من ناحية الفرضيات المتعلقة بتاريخها لفترة أكثر من قرنين من الزمان، إذ بدأت من عصر النبي ارميا إلى عصر المكابيين.

لقد أعيد إحياء الأمل المسياني في فترة ما بعد السبي، عندما تحدى الراجعون من السبي حالات التغير في أورشليم ويهوذا. يمكن أن نجد هذا الإتجاه في سلسلة من الإيحاءات تضاف إلى أنبياء ما قبل السبي. إننا نستطيع إثبات ما نطلبه من خلال سفري حجي وزكريا. في (حج ٢: ٢٠-٢٣) قد أشار النبي إلى الحاكم زربابل كسليل لداود. وكاتباع للتقاليد الشرقية القديمة، حجي أشار إلى أن الرب سيجعل زربابل بن شالتيئيل كخاتم له لكونه سليل داود، وهنا يأمل النبي بأن زربابل سيكون الحاكم الحقيقي. النبي حجي قد تمنى أن يكون زربابل هو مسيح الرب في وقت

---

[١٢٦]- المصدر السابق ص ١٨٤ .

الخلاص المسياني، لأنه يتمتع بعلاقة خاصة مع يهوه. في زكريا وكما سبق قد وجدنا الإشارة إلى فكرة شخصين ممسوحين، وهما على قيد الحياة ويعملان. إن شجرتي الزيتون، اللتين رآهما النبي زكريا في رؤيا الليل (٤: ١-٦، ١٠-١٤) تمثلان "**ابنا الزيت**" زربابل ويشوع كمفوضين يمثلان مجمع يهوه واللذين يمتلكان الحق في الوقوف أمامه. في (زك ٦: ٩-١٥) يشير النبي إلى عمل رمزي. ففي التجانس للفعل المتعلق برئيس الكهنة يشوع، تسليم الحجر (٣: ٨-١٠) يتطلب أن يُمنَحَ تاج للحاكم. وبالتالي زربابل تم تعيينه مرة أخرى كملك مسياني للفترة التي بدأت تبزغ الآن. إنه قد دُعي "**الغصن**" في زكريا (٦: ١٢) وارميا(٢٣: ٥). خلال فترة حكمه سوف ينبت كل شيء من جديد مرة أخرى، وعلى وجه الخصوص سيتم الانتهاء من هيكل الرب. نقطة مهمة هنا وهي العلاقة بين المسيا ورئيس الكهنة، وهذا الأخير سوف يأخذ مكان الشرف على يمين الأول، وسوف يكون هناك مزيد من التنافس بين الشخصية السياسية والشخصية الطقسية أو الدينية. وهكذا فان رئيس الكهنة سيكون مرؤوسا من قبل المسيا، وله مكان الشرف عن يمين من هو أعظم منه (مز ١١٠: ١).[١٢٧]

في وقت مباشر بعد السبي، حجي، وباسم الله، يأمر بإعادة بناء الهيكل. وقال أنه يوجه كلامه إلى زربابل حاكم يهوذا، وإلى يشوع رئيس الكهنة. في (حج ٢: ٢٠-٢٣) يتم تناول زربابل باسم "**عبدي**"،

127- F. Hesse, "מָשַׁח and מָשִׁיחַ in the Old Testament" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:507, 508.

والله يؤكد له أنـه "**قد اخترتـك**". الـرب يؤكـد لزربابـل أنـه سيكون محميـا من قِبلـه فـي خضـم التجديـد الكلـي للعـالم. وسـوف يكـون زربابـل "**خـاتم**" الـرب (إر ٢٢: ٢٤). فـي إشـارة إلـى أن الـرب سـوف يحميـه. كثيـر مـن المفسرين يعتقدون أن زربابـل هـو المقصـود فـي الإشـارة إلـى "**عبـدي**" (زك ٣: ٨) و"**الغصـن**" (زك ٦: ١٢)، وفـي الـواقـع أن التـاج لـم يعـط لـه ولكـن ليشـوع رئـيس الكهنـة (زك ٦: ٩-١٤). الاشـكالية هنـا والتفسـير الصحيح لها ينبغي أن يكون من قبل النص حيث أنـه قد كتـب فـي الوقت الـذي كـان الكهنـة ولـيس الملـوك يعـاملون كقـادة فـي أورشـليم. أمـا وفقـا لتفسير آخر للـ "**الغصـن**" (انظـر ار ٣٣: ١٤-٢٦) يشـير حقـا إلـى الملـك الداودي المثالي للمستقبل. وهنا ينبغي أن نلاحظ أن من المتوقع أن يكون كـاهن إلـى جانـب كرسـيه، ومعـه سيتعاون فـي انسـجام جيـد. فـي (زك ٤ :١٤) هنـاك إبنـان للزيت، اللـذان يقفـان إلـى جانـب رب الأرض كلهـا. مـن بين النبوات التي تمت إضافتها لاحقا إلى زكريا ١-٨ هو الوسيط (٩:٩-١٠) فيما يخص ملكا متواضعا ركبـاً علـى الحمـار، البـار والآتـي بالسـلام لأن الله قد أظهر لـه بره وأعطـاه الحمايـة. فهو لم يقل أنـه ينتمـي إلـى عائلـة داود، ولكن التلميحات في المزاميز (٤٥: ٤؛ ٧٢: ١، ٨) أوضحت هذا، فـي أن الله سـينهي الحـرب، والملـك سـيأمر بإقامـة السـلام حتـى أقاصـي الأرض. في زكريا ١٢، قد أعلن أن الله سوف يحمي أورشليم من هجوم من قبل كل أمم الأرض. وليس واضحـا في الأية ١٠ من هو المقصـود بــ "**طعنـوه**" ومن سيكون قد وضـع لهذا الحدث الاليم؟[١٢٨]

---

[128]- M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4: 780, 781.

إن صورة الغصن التي تظهر في سفر زكريا، تعطينا رؤية أكثر وضوحا مما كان عليه الحال مع النصوص في سفر إرميا. كان حجي وزكريا قد بدأ نشاطهما في أورشليم حوالي سنة ٥٢٠ ق. م.، وكان لهما دور فعال في بناء الهيكل الثاني. كان زربابل من أصل داود (١اخ ٣: ١٦-١٩)، والإشارة إلى علامة الخاتم توحي بأنه سيكون ممثل الرب وله سلطان منه. ويستخدم هذا التشبيه من علامة الخاتم مع الإشارة إلى الملك يهوياقين في (ار ٢٢: ٢٤-٣٠). فاختيار زربابل قد ضمن لحجي ترميما وشيكا للنظام الملكي الداودي، وسيكون تتويجه تبعا للإطاحة بممالك الأمم، وذلك في فاتحة للعصر الجديد. أيضا مميزات زربابل قد برزت في نبوات زكريا من خلال دوره الرئيسي في إعادة بناء الهيكل، وقيل أن أمامه يصبح الجبل سهلا (٤: ٧). أيضا يُطمئن زكريا يشوع رئيس الكهنة من خلال الوعد "**هانذا ات بعبدي الغصن**" (٣: ٨). مصطلح "**الغصن**" هو تلميح لنبوءة إرميا، ويجب أن يفهم على أنه مصطلح مسياني، بمعنى أنه ينطوي على ترميم سلالة داود، لهذا وفي وقت زكريا، كانت الآمال حول إعادة الإحياء تقع على عاتق زربابل. النص لا يتحدث عن زربابل، ولا عن الواقع السياسي، لانه لا يوجد أي دليل على أن زربابل لعب أي دور من الأدوار التي ألقيت عليه من قبل حجي وزكريا، ولكن النصوص النبوية تشهد بأنه من المعقول أن يدعى هذا الرجاء بالمسياني. إشارة أخرى في الاصحاح السادس وهي الإشكال في قول النبي: "**ثم خذ فضة وذهبا واعمل تيجانا وضعها على راس يشوع بن يهوصادق الكاهن العظيم، وكلمه قائلا هكذا قال رب الجنود قائلا هوذا الرجل الغصن اسمه ومن مكانه ينبت ويبني هيكل**

الرب، فهو يبني هيكل الرب وهو يحمل الجلال ويجلس ويتسلط على كرسيه ويكون كاهنا على كرسيه وتكون مشورة السلام بينهما كليهما" (زك ٦: ١١-١٣). بما أننا نرى أن الغصن ليس كاهنا، يترتب على ذلك أن الغصن لم يعين ليشوع بالرغم من أننا نرى تتويجه في الآية الحادية عشر. ومن المحتمل في هذه الخلفية أن الغصن يعين لزربابل، سليل داود. بعد التفسير، كثير من العلماء يلاحظون ان الصيغة في (زك ٦: ١١) تقرأ بصيغة الجمع "**التيجان**"، ومع ذلك، فإن نصوص الترجمات تقرأها بصيغة المفرد "**التاج**". فإذا كانت الصيغة الجمع، يمكننا ان نؤكد بان من المفترض أن تكون التيجان ليشوع وزربابل على حد سواء، أما اذا كانت الصيغة بالمفرد فمن المفترض ان يكون التاج لزربابل، لأن كلا من حجي وزكريا يعتبر زربابل كشخصية مسيانية. نبوات زكريا تبدو أنها مثيرة للإهتمام من حيث أنها تحكي عن إثنين من أبناء الزيت، مما يشير إلى نوع من القيادة المزدوجة، وهذا النوع من الفهم لديه قناعاته وأسبقيته. يتم تحديد فهم زكريا بشكل طفيف للسابق الكتابي عن طريق البنية الإجتماعية للمجتمع في وقت مبكر بعد السبي، حيث كثيرا ما كان رئيس الكهنة مساويا للحاكم. وفي واقع الأمر، كان بروز الكهنوت أكثر ديمومة من تلك التي لسلالة داود خلال فترة الهيكل الثاني، ويبدو أن منصب ووظيفة الاثنين الممسوحين قد اندمجت واصبحت واحدة في (زك ٦: ١٢).[١٢٩]

---

[129]- J.J. Collins, *The Sceptre and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) p. 29-30.

بالنسبة للعديد من الذين علقوا على لقب **"ابنا الزيت"** قد وجدوا أنه لغة رمزية تشير ليشوع وزربابل، وبعضهم قد فهم هذه الرسالة على أنها مسح لهما بالزيت كرئيس كهنة وملك. وكثير منهم قد تساءل حول، لماذا عنصر الملوكية قد اختلط مع السر الرمزي للمنارة (زك ٤: ١١)؟[١٣٠] أما من جهة شجرتي الزيتون فهما تمثلان يشوع وزربابل على حد سواء نظرا لأنهما رئيس الكهنة والملك على التوالي، وقربهما إلى الرب وفر لهما بأن يكونا شخصيتين رئيسيتين في المجتمع اليهودي.[١٣١] أما بالنسبة إلى الصورة المستخدمة لـ **"ابناء الزيت"** لا تشير إلى المسح بالزيت، ويبدو هنا أن التركيز هو على العلاقة بين المنارة والشجرتين وبالتالي إلى القبول الإلهي للقائدين، وتشديدا على العلاقة الخاصة بين الله والانسان، وتقترح أيضا الشكل المزدوج من القيادة للمجتمع اليهودي في فترة ما بعد السبي من قبل رئيس علماني ورئيس روحي، وكلاهما يعتمدان على القبول الإلهي.

ثانيا: حجي النبي

يوجه النبي حجي النصح والإرشاد لزربابل حاكم يهوذا، ويشوع رئيس الكهنة، واعدا إياهما بالمساعدة والبركات السماوية لإكمال وإنهاء

130- A. Cody, "Zechariah" in *The New Jerome Biblical Commentary*, edited by R.E. Brown, J.A. Fitzmyer and R.E. Murphy (New Jersey: Prentice Hall, Englewood Cliffs, 1990) p.355.

131- P.R. Andinach, "Zechariah" in *The International Bible Commentary*, edited by W.R. Farmer (Minnesota: The Liturgical Press Collegeville, 1998) p. 1192. More information cf. R.N. Carstensen, "Zechariah" in *The Interpreter's One-Volume Commentary on the Bible*, edited by C.M. Laymon (Glasgow: William Collins Sons and Co Ltd, 1971) p. 506.

العمل في بناء الهيكل (حج ٢: ١-٩). وقد وعد أيضا بأن الرب سيجعل زربابل علامة الخاتم في الإصبع الإلهي كعلامة على الإختيار الإلهي له (حج ٢: ٢٠-٢٣)[١٣٢] ومقدما له كل الإستعداد لإعادة بناء الهيكل وإحياء سلالة داود كأهداف رئيسية أمام شعب الله.[١٣٣]

أعتقد النبي حجي أن الملك المحدد من بيت داود سيجلب لإسرائيل المجد من قبل إعادة استئناف العمل لمؤسسات عصر ما قبل السبي. أنا أعترف أنه لا يمكن العثور على مصطلح **"مسح"** في سفر حجي، لكن في نفس الوقت، لا يمكننا إهمال استخدام بعض المصطلحات الخاصة مثل **"عبدي"** و**"الخاتم"** و**"إخترتك"** للدلالة على الإقرار والموافقة الإلهية (حج ٢: ٢٣)،[١٣٤] وبالتالي أعتقد أن حجي قد حلم في أن إسرائيل سوف تعود إلى عصرها المجيد مع جميع المؤسسات المرموقة التي كانت لها في عصر ما قبل السبي. وعلى الرغم من أن تجديد الهيكل تم بموجب تعليمات من زربابل ويشوع، إلا أن حجي يميل أيضا، على سبيل المثال، إلى تسمية زربابل أولا،[١٣٥] مع أن يشوع فقط كان

---

[132]- J.J.M. Roberts, "The Old Testament's Contribution to Messianic Expectations" in *The Messiah Development in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth (Minneapolis: Augsburg Fortress Press, 1992) p. 49.

[133]- P.D. Hanson, "Messiahs and Messianic Figures in Proto-Apocalypticism" in *The Messiah Development in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth (Minneapolis: Augsburg Fortress Press, 1992) p. 68.

[١٣٤]- المصدر السابق ص ٦٨ .

[135]- P. Sacchi, "Messianism" in *The History of the Second Temple period*,

حاضرا في تكريس الهيكل الجديد سنة ٥١٥ ق.م. فالى جانب غياب شخصية زربابل، كانت الأسرة المالكة بما في ذلك غياب ابنائها عن المشهد أيضا، مما ادى ببعض العلماء إلى الإعتقاد أن رسالة النبي حجي هذه تشير إلى أن المسيانية الملكية قد خسرت شعبيتها. وكما رأينا سابقا، فإن أهمية سلالة داود قد تضاءلت بعد وقت حزقيال النبي، وفي وقت لاحق جاءت في الطليعة عندما وافق الرب على زربابل، كسليل لداود (حج ٢: ٢٣).

أكد حجي النبي أن زربابل هو سليل داود لإستعادة النظام الملكي عندما كتب يقول: "**في ذلك اليوم يقول رب الجنود اخذك يا زربابل عبدي ابن شالتيئيل يقول الرب واجعلك كخاتم لاني قد اخترتك يقول رب الجنود**" (حج ٢: ٢٣). على خلفية هذه الآية هناك وحي من الألم، حيث النبي يعلن عن تغيير جذري في المجال السياسي. الآية ٢٣ تفسر نتيجة لتلك التغييرات الجذرية على عاتق زربابل، في حين أن الوحي يعلن عن استعادة النظام الملكي مع زربابل كملك جديد. العالم روز يضع ثلاثة مقاطع من الأدلة لإثبات ادعائه هذا.[١٣٦] في المقام الأول، عبارة "**أخذك**" تشير إلى شخص ما في مكانة جديدة.[١٣٧] ثانيا، كثير من

---

edited by D.J.A. Clines and P. R. Davies (London: Sheffield Academic Press Ltd, 2000) p. 383.

136- W.H. Rose, "Messianic Expectations in the Early Postexilic Period" in *Yahwism after the Exile Perspectives on Israelite Religion in the Persian Era*, edited by R. Albertz and B. Becking (The Netherlands: Royal Van Gorcum, 2003) p. 169, 170.

١٣٧- بحسب روز، الفعل (أخذك) مع الشخص كهدف هو حقيقة أن الشخص قد احتل مكانة جديدة أو مهمة جديدة، ولكن هذا ليس دائما في هكذا قضية: المسح الشامل لاستعمال هذا الفعل

العلماء سلطوا الضوء على الدلالات الملكية في الكلمات "**عبدي**" و"**الغصن**"، ومع ذلك، فإن دراسة مستفيضة لخلفية هذه الكلمات تثبت أنها لا تشير إلى الملوك وحدهم، ولكن أيضا تضم مجموعة واسعة من الأشخاص. وأخيرا، "**واجعلك كخاتم**" يعتقد في كثير من الأحيان أنها تشير إلى نقل السلطة من شخص إلى آخر. هنا نجد الرب قد منح سلطة لزربابل، وهذا هو، زربابل في (حج ٢: ٢٣) قد وهبت له السلطة الملكية، لأن نقل السلطة يرمز له بعلامة الخاتم.[١٣٨]

العالم روز يمضي في إثبات أن "**الخاتم**" في حجي ٢ يختلف عن تلك ذينك المذكورين في سفري التكوين واستير.[١٣٩] في (تك ٤١: ٤٢) فرعون قد نزع الخاتم من يده ووضعه في يد يوسف. الآثار المترتبة على (تك ٤١: ٤٢) ليست هي نفسها كما في حجي ٢. الرسالة في حجي هي ليست اعطاء الخاتم لزربابل، ولكن الله جعل زربابل مثل حلقة الخاتم. زربابل ليس مجرد متلق، لكن حجي يسلط الضوء عليه كهدف

يظهر انه قد استعمل في طرق اخرى، من ضمنها يشيرإلى الحفاظ لذلك الشخص. لمعلومات أكثر انظر

W.H. Rose, "Messianic Expectations in the Early Postexilic Period" in *Yahwism after the Exile Perspectives on Israelite Religion in the Persian Era*, edited by R. Albertz and B. Becking (The Netherlands: Royal Van Gorcum, 2003) p. 170.

[138]- W.H. Rose, "Messianic Expectations in the Early Postexilic Period" in *Yahwism after the Exile Perspectives on Israelite Religion in the Persian Era*, edited by R. Albertz and B. Becking (The Netherlands: Royal Van Gorcum, 2003) p. 170, 171.

[١٣٩]- المصدر السابق ص ١٧١ .

للعمل عندما يعلن الرب عنه "**واجعلك كخاتم**"، لذلك، العالم روز يؤكد أنه إلى جانب المفردات الخاصة، هناك تفاصيل للعمل غير عادية.(١٤٠) وهنا يبدو أن النبي حجي قد انخرط في صور مختلفة، والتي ينظر إليها في الكثير من الأحيان في العهد القديم والشرق القديم. ومن بين هذه الصور، يتم العثور على أقرب موازاة لها في (نش ٨: ٦)، حيث يتم استخدام نفس المفردات بالضبط: "**اجعلني كخاتم على قلبك كخاتم على ساعدك لان المحبة قوية كالموت الغيرة قاسية كالهأوية لهيبها لهيب نار لظى الرب.**"(١٤١)

في الحقيقة، لم تتم مساواة زربابل مع القادة السياسيين المعاصرين، لان الرب لديه علاقة خاصة معه، وهذه العلاقة الفريد هي واضحة من عبارة "**عبدي**" و"**قد اخترتك**". الرب يضمن سلامته في خضم النوائب، والوعد بأنه لن يعاني نفس مصير الزعماء السياسيين الآخرين. لذلك، فإن دراسة أساسية للوحي في حجي ٢ تكشف أنه لا يخص الرب ترقية زربابل إلى منصب الملك، بل يصور له رعاية خاصة واهتمامه بالتمتع على خلفية تحريك الخريطة السياسية التي كان زربابل واحدا من المشاركين فيها.(١٤٢)

في الواقع، أن سلالة داود لن تُستعاد أبدا بعد السبي، وكان أكثر الحديث وضوحا عن هذا بعد حكم زربابل، لأن سلالة داود كانت تملك تأثيرا عميقا على التوقعات المسيانية. فمنذ أن تُرك عرش داود شاغرا،

١٤٠- المصدر السابق ص ١٧١ و١٧٢ .

١٤١- المصدر السابق ص ١٧١ .

١٤٢- المصدر السابق ص ١٧٣.

بدأ الناس بالبحث عن استعادته في المستقبل، مما دفعهم للنظر في المستقبل البعيد عندما يباركون مع ملك أعلى وأسمى بدلا من التعاقب الأسري. هذا المفهوم عن الملك المنقذ قد خضع لتحول جذري في بعض المقاطع المتأخرة من العهد القديم. فزكريا يمثل الملك بأنه سيجلب السلام (٩:٩ وما يليها)، ويقدمه بوصفه وديعا ومتواضعا، ويصوره كأداة للرب، ومع ذلك، ظلت مهمة الخلاص من عمل الله وحده. على العكس من ذلك، فإن الأسفار القانونية الثانية ومزامير سليمان تقدم المسيا باعتباره دمجا للتطلعات السياسية والروحية التي من شأنها أن تجلب الأمم وتضعهم تحت سيطرته. وهكذا بعد هذا المسح الشامل، يمكن أن نقول أن في أثناء ألف سنة أصبحت التوقعات المسيانية جزءا من الرجاء في تدخل الله لانقاذ شعبه. فعلى الرغم من أن الخصائص السياسية تعزى إلى المسيا، فان دوره لم يكن يُنظر إليه على أنه مجرد سياسي بل بالحري توقع إلى تخليص شعبه من خلال الكاريزما التي يتمتع بها وقوة الله التي يحملها، وإن دوره متطابق مع حكم الله نفسه.[١٤٣]

على الرغم من أن الفكرة من وراء العقيدة المسيانية قد نجت وبقيت بين الناس، لكن من المحزن القول انها فقدت الوحدة للشخص المخلص، والسبب في ذلك لأن الممسوحين كانا اثنين، وإن الآثار المترتبة على انتظار المسيا قد تغيرت بشكل جذري في ظل هذا السياق، فاصبحت تنتظر عددا من المسحاء. علاوة على ذلك، قد فقد المفهوم ارتباطه الحميم مع الميزة الملكية وجاء ليلمح إلى أن الكاهن يمكن أن يكون

---

[143]- R.E. Brown, *An Introduction to New Testament Christology* (London: Geoffrey Chapman, 1994) p. 159-161.

المسيا. وهنا قد أصبح دور المسيا في استعادة إسرائيل إلى عصر المجد القديم أكثر انفتاحا على افتراض القيم الدينية.(١٤٤)

مع أن الرؤيا والوحي في (زك ٣: ١-١٠) معنيان أكثر بيشوع وعمله، إلا أن الآية ٨ تذكر الغصن الذي يعكس عناصر من التوقعات الملكية. فلماذا تم التأكيد على دور الحاكم المدني هنا؟ وإذا ما تتبعنا أفكار علماء الكتاب المقدس نجد أن الآية تبدو استيفاءا في وقت لاحق، وبعد ذلك يمكننا القول أنها أدرجت لحجز مكان لحاكم المستقبل المرسل عن طريق الله، وبالتالي أعتقد أن روح فترة الهيكل الثاني كانت مملوءة بالأمل لمسيا المستقبل على الرغم من أنه لا وجود لتلك العناصر طافية على السطح. فعلى الرغم من أن العديد من الناس كانوا يعتقدون أن عصر المستقبل المجيد يكاد يكون في متناول اليد تحت التطورات السياسية والثقافية في تلك الفترة، وفي وقت لاحق تهدي الطريق لتوقعات المسيانية في المستقبل متى ما تثبتت آمالهم في هذا العصر الجديد أو المجيد.

الفصل الثالث: الافكار المسيانية في الكتابات المنحولة والقانونية الثانية للعهد القديم

تنبثق شهادات الكتابات المنحولة والابوكريفا من طبيعة معقدة للآمال المسيانية في يهوذا في فترة ما بين العهدين. فإنها تُظهر تحفظا في الاستخدام الرسمي لمصطلح المسيا، وأصبح التمييز بين المسيا

---

[144]- P. Sacchi, "Messianism" in *The History of the Second Temple period*, edited by D.J.A. Clines and P.R. Davies (London: Sheffield Academic Press Ltd, 2000) p. 384.

والمسيانية واضحا بشكل صريح في هذه الفترة عندما نلاحظ الموضوعات المسيانية بدون مسيا. على سبيل المثال، سفر أخنوخ يُصور عقيدة ابن الإنسان، بأنها موجهة إلى ذاك الذي يحمل العديد من الخصائص والمميزات المسيانية. ومع ذلك، لم يُقدم كمسيا. من ناحية أخرى، تبدو هذه الشخصية مثل شخصية ابن الإنسان التي وردت في سفر دانيال. وهكذا، فإن أدب هذه الفترة يُصور توقعا متنوعا حول المسيا، لانها تقدمه كمسيا من سبط داود، أو لاوي، أو يوسف، أو أفرايم. في خضم هذا التنوع انبثق أو برز نوعان من التوقعات المسيانية في مجرى الزمن، فبدأوا يتطلعون إلى مسيا وطني بحت، ينقل يهوذا من الإضطهاد والظلم، ليعود به إلى عصره القديم والمجيد، وتوقعوا أيضا مسيا متعالياً من السماء الذي من شأنه أن يؤسس مملكة الله على الأرض. هذان المفهومان لم يكونا منفصلين، بل أنهما متداخلان ويساعدان على تتميم أحدهما الأخر. فبالرغم من أن العديد من العلماء يعتقدون أن الخلط بين مفاهيم المسيا ومعاناة العبد قد جرت في هذه الفترة، لكن يبقى الدليل الوحيد لهذا هي التراجم اليهودية التي كتبت في مرحلة ما بعد المسيحية.[١٤٥]

إن فترة المكابيين قد شهدت تحولا في التوقعات المسيانية. فمع انتصاراتهم، بدأ الناس يحلمون باستعادة إسرائيل. الكتابات في فترة الحشمونيين قد دافعت ـ فيما يخص الشهادة لإحياء العصر القديم من المجد ـ عن الأمل في وجود شخصية المسيا لحكم المملكة في العصر

---

[145]- R.H. Fuller, *Messiah in the Old Testament* (www.mb-soft.com/ believe/text/messiah.htm) 20/09/04.

الجديد. ومع ذلك، لم تكن المهمة سهلة، فقد ظهر التعقيد مع الواقع في أن الذين بدأوا بعملية التحرر كانوا من سبط لاوي، وكان المسيا المتوقع من سبط يهوذا. فكيف يمكن توصيل هذا؟ أعتقد أنهم قد حلوا المشكلة من خلال التركيز على العصر الحاضر كبداية لعصر المسيا؟

الأسفار من يوبيل، شهادات البطاركة الاثني عشر، رؤيا الأسابيع في اخنوخ، هي كتابات وأعمال رؤيوية في تلك الفترة. لأسباب تاريخية، قد قُطعت الوعود التي للاوي وتتميمها صار في الحشمونيين (كاهن وملك) هو تأكيد بدلا من الوعد الذي قطعه ليهوذا. إن شخصية المسيا لم يتم رسمها بشكل جيد، والتأكيد ضئيل جدا على الحكم. سفر شهادات البطاركة الاثني عشر هو عمل معقد تعود كتابته إلى ما قبل ١٠٠ قبل الميلاد. وهناك إضافات وزيادات في اللهجة العدائية للكهنوت، خلافا للرسالة المركزية للسفر. الكثير من العلماء اقتربوا من هذه المسألة من خلال وجهات نظرهم الخاصة في الرأي. فالعالم تشارلز، على سبيل المثال، ادعى أن هذه الفترة تُصور المسيا من سبط لاوي وهو الذي يحقق المثل الروحي للمنقذ في المسيحية. لا رانج، هو باحث اخر يدعي بأن الصورة هي نتيجة للزيادات المسيحية. على الرغم من أن تشارلز يلاحظ الخصائص المسيانية في لاوي، إلا أن العالمين لاغرانس وبأوزيت يؤكدان أن هذا ليس مسيانيا على الإطلاق. بالنسبة لهما، عنيا بأن يؤكدان على انبثاق الكهنوت الملوكي. وقد تم التأكيد على تفوق لاوي (الشمس) عند مقارنته بيهوذا (القمر). ومع ذلك، سفر شهادة يوسف وسفر شهادة يهوذا ومزمور ٢٤ يصورون أن المسيا سينحدر

من يهوذا.[١٤٦] والآن دعونا نذهب لدراسة بعض أسفار وكتب ابوكريفا والمنحولة، لكي نكتشف فيما إذا كانت هذه الأسفار تذكر المسيا وصفاته.

اولا: سفر يشوع بن سيراخ

يشوع بن سيراخ لم يربط بين **"المسح"** و**"المسيا"** في إشارة إلى التوقع للمستقبل أو التوقع للمسيا. من ناحية أخرى، يتم التشديد على الطابع الأبدي لرئاسة الكهنوت والنظام الملكي هناك في اتصال مع مسحة هارون (سيراخ ٤٥: ١٥). ويرتبط **"العهد الأبدي"** الموجود في (سيراخ ٤٥: ٧) مع (عد ٢٥: ١١) حيث الوعد لفينحاس وذريته لعهد الكهنوت الأبدي بسبب غيرتهم على الرب، وفي (سيراخ ٤٥: ٢٤) نرى الإشارة إلى العهد لداود. لقد اهتم كاتب سفر يشوع بن سيراخ كثيرا بوعود الله بشأن رئاسة الكهنوت على خط هارون وفينحاس.[١٤٧] الإشارة إلى (مز ١٣٢: ١٧) في (سيراخ ٤٥: ٢٨-٣١) قد لا تؤخذ على أنها تعني ضمنا المسيا الداودي. المعنى الضمني الوحيد هو أن الله يعطي السلطة الملكية لبيت داود، تماما كما كان يمسح كهنة بيت صادوق لإدارة الخيمة والهيكل. لذا فإن وعد الله للكهنوت في (عد ٢٥:

146- L.W. Geddes, "Messiah" in *Catholic Encyclopedia*, translated by D.J. Boon (www.newadvent.org/ cathen/ 10212c.htm) 12/11/04.

147- M. de Jonge, "Messianic Ideas in Later Judaism" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:511. More information cf. M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4: 781.

١٢) وللنظام الملكي في (٢صم ٧: ١٢) يشيران إلى هذا. ويطور كاتب سفر ابن سيراخ المجد المعطى لكل من زربابل ويشوع في (٤٩: ١١)، مشيرا في نفس الوقت إلى أنشطتهما كاهتمام خاص في حرصهما على الهيكل. وهكذا يضع الكاتب الكهنوت في رتبة أعلى من الملكية.(١٤٨)

إن اليهود في أورشليم قد عاشوا فترة صعبة بعد نحميا، ولكن في وحدة هادئة، كانت قد وضعت المُثل العظيمة التي قد حركت أنبياء المنفى والصادوقية المبكرة، والخلاص يبدو أنه قد اقتصر على العمل الداخلي السليم لأورشليم. التوقعات لعالم أفضل لم تكن موجودة في هذا المجتمع، لانه كان ينتظر اعادة إحياء أورشليم والعصر المجيد، ولكن الإنتباه كان موجها بنسبة أكبر نحو النشاط البشري. لهذا فان اعتماد التوقعات المسيانية على البشر يجعلها انعكاسا كاملا للقيم التقليدية المسيانية. وبما ان هذه التوقعات قد نجحت في عملها، إذا الرجاء بالنسبة لابن سيراخ قد تحقق بوضوح مسبقا.(١٤٩)

سيراخ (٣٦: ١-١٧) يُصور مثالا من التدخل السماوي من دون وسيط، حيث تصادفنا صلاة موجهة إلى الله تطلب التدخل الإلهي في

[148]- M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4: 781. More information cf. M. de Jonge, "Messianic Ideas in Later Judaism" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:511.

[149]- P. Sacchi, “Messianism” in *The History of the Second Temple Period*, edited by D.J.A. Clines and P. R-Davies (London: Sheffield Academic Press Ltd, 2000) p. 386.

استعادة إسرائيل. ومع ذلك فإن الكتاب لا يتفق مع هذا الموقف، لأننا نرى إعلانا متناقضا في سيراخ (٤٦: ١٩) في ان "**الرب ومسيحه**"، في إشارة إلى (١صم ١٢: ٥). "**كيف نعظم زربابل انه كخاتم في اليد اليمنى، كذلك يشوع بن يوصاداق فانهما في أيامهما بنيا البيت ورفعا شان الشعب المقدس للرب المهيا لمجد ابدي**" (سيراخ ٤٩: ١٣-١٤). هكذا، أعتقد أن ابن سيراخ لا يوجد لديه قلق خاص حول المسيا الداودي، بل كان يتوقع تدخل الله الشخصي وليس أي شيء أخر على الرغم من أنه لم يكن راسخا في موقفه.

ثانيا: سفر شهادات البطاركة الاثني عشر (القرن الثاني قبل الميلاد)

في الكثير من أسفار شهادات البطاركة، نلاحظ نبؤات حول الدهر الآتي. ويمكن استخراج الأفكار المسيانية من فم البطريرك المتوفي، الذي يبلغ ذروته في نهاية الأيام، وقد تم العثور على هذا الوحي الرؤيوي في سفر شهادة لاوي. أما الوحي المسياني في القسم الأخير من سفر شهادة شمعون فهو مثير للاهتمام بسبب اسلوبه التصويري وتشابهه مع القصائد العبرية القديمة.

قبل مناقشة فقرات ابوكريفا التي ترتبط مع التوقع المسياني، أعتقد أنه من الأفضل عمل مسح شامل لتاريخ المكابين (١، ٢، ٣ مكابيين). في الواقع، لم يكن لديهم أية مراجع مسيانية مباشرة. وكان يهوذا المكابي نموذجا أوليا للمسيا من هذا النوع والذي كان اليهود في زمن يسوع ينتظرونه. أفعاله الباسلة مثل تحرير اليهود من سطوة الاحتلال وإعادة تكريس الهيكل كان في ارتباط مع المسيا المنتظر الذي عاش في أذهان

الناس. ومع ذلك، فمن المستغرب أن يهوذا لم يكن يذكر أبدا كمسيا في أسفار ابو كريفا، وذلك لأنها قد اعادت الناس للبحث عن بعض الصفات الأخرى بخلاف القيادة السياسية وسمات المسيا. كثير من العلماء يرون أن رسائل يهوذا اللاوي قد خضعت لعملية التصحيح أو التحرير المسيحي. فربما تعني التأكيد على أن كلا من الكهنوت والملوكية هو ضروري لوجود إسرائيل في هذا العالم.(١٥٠)

القيادة الروحية وكهنوت لاوي سيبقيان حتى يتم الكل، عندما يأتي المسيا رئيس الكهنة ليفتدي الإنسانية. على الرغم من أن مصطلح Χριστός ***خريستوس*** (المسيا) لا يستخدم كاسم صحيح في سفر شهادة رأوبين(٦: ٨)، إلا أن السياق ينطوي على معنى **"رئيس الكهنة الممسوح."** ومن الواضح أن الكهنوت المذكورة هنا يختلف عن كهنوت لاوي. لذلك، أعتقد أن من الأفضل تحليل هذا المقطع على الخلفية المسيحية.(١٥١) Χριστός ***خريستوس*** (المسيا) في سفر شهادة لاوي (١٧: ٢)، هو متصل مع الشخصيات الكهنوتية. وأظن أن المقاطع التي يتم تقديمها في شكل **"الخطيئة - السبي - العودة"** مخطط يمكن أن يترك جانبا في الوقت الراهن. سفر شهادة لاوي ١٨ وسفر شهادة يهوذا ٢٤ يستحقان التحقيق فيهما بشكل عميق. ربما سفر شهادة

---

[150]- M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4: 782.

[151]- H.C. Kee, "Testaments of the Twelve" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 1:779.

يهوذا هو تفسير لما ورد في (عد ٢٤: ١٧ بالاضافة إلى ١-٤)، ويبدو أن الاشارة هي للاوي أو إلى شخصية اسخاتولوجية من سبطه، وأن الاعداد ٥-٦ ربما كانت تشير إلى يهوذا أو إلى شخصية أخروية من سبطه. سفر شهادة لاوي ١٨ و سفر شهادة يهوذا ٢٤ يشبهان بعضهما البعض،(١٥٢) ومركز النقاش فيهما هو عن الشخصية الكهنوتية، فالرب يقيم كاهنا جديدا بعد معاقبة الكهنوت، والكاهن المتوقع تعيينه مصمم له أيضا أن يكون ملكا (أية ٣)، بالاضافة إلى ان كلمته الرسمية تتجاوز الأفكار البشرية، مشيرا إلى النفوذ المسيحي. سفر شهادة لاوي ١٨ كما نجده اليوم هو -أكثر أو أقل- يتحدث عن يسوع المسيح الذي هو الاكرم كرئيس كهنة وملك. قد يكون صحيحا أن النسخة القديمة التي تشير فقط إلى الكاهن المثالي للاوي قد خضع لعملية تحول في التركيز في سياق مسيحي جديد،(١٥٣) ويقدم لاوي في

---

[152]- H.C. Kee, "Testaments of the Twelve" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 1:779. More information cf. H.W. Hollander, "The Testaments of the Twelve Patriarchs" in *Outside The Old Testament*, edited by M. de Jonge (New York: Cambridge University Press, 1985) p. 89; H.C. Kee, "Testaments of the Twelve" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 1:779.

[153]- M. de Jonge, "Messianic Ideas in Later Judaism" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:512, 513. More information cf. M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4: 782.

أماكن آخرة ليس فقط ككاهن ولكن أيضا باعتباره الحاكم، والمدرس، والقاضي، والمحارب.(١٥٤)

أسفار شهادات البطاركة كما هي باقية اليوم تهتم في وضع لاوي إلى جانب يهوذا، والكهنوت إلى جانب الملوكية. ومع ذلك، فإن التحليل يجعل من الواضح أن الوسيط الإلهي المذكور في اتصال مع هذين السبطين أو أي شخص من هذين السبطين، والإشارة هنا هي ليسوع.(١٥٥) على أي حال، الرجاء المسياني لهذه الشهادات ليس موجودا موجودا بصورة مباشرة في العهد الجديد، على الرغم من أن أسفار العهد الجديد تنسب ألقاب النبي، والكاهن والملك ليسوع.(١٥٦)

ثالثا: سفر مزامير سليمان (القرن الأول قبل الميلاد)

يرد لقب ***خريستوس*** Χριστός (المسيا) أربع مرات في سفر مزامير سليمان. يصفه (مز سليمان ١٨: ٥) كوسيط للرب، ومخولا بسلطان منه لأنه مكلف من قبل الله.(١٥٧) بالإضافة إلى ذلك، يُصور (مز

---

[154]- H.W. Hollander, "The Testaments of the Twelve Patriarchs" in *Outside The Old Testament*, edited by M. de Jonge (New York: Cambridge University Press, 1985) p. 91. More information cf. M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4: 782.

[155]- M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4: 782.

[١٥٦]- انظر النبي في (لو ١٣: ٣٣؛ يو ٦: ١٤) والكاهن والملك في (عب ٧) والملك في (مت ٢: ٢؛ لو ١٩: ٣٩؛ يو ١: ٤٩؛ رؤ ١٩: ١٦).

[157]- H.W. Hollander, "The Testaments of the Twelve Patriarchs" in *Outside the Old Testament*, edited by M. de Jonge (New York:

سليمان ١٨ : ٧) هذا الوسيط وهو يحمل قضيبا ويمتلك كامل الحكمة والبر والقوة. في العدد ٣٢ يقدمه الكاتب باعتباره سليل داود.(١٥٨) أما عن السعي الالهي للتدخل، مزامير سليمان تستغيث بأمانة الله في إتمام وعده. ومن المثير للاهتمام، أن مفهوم "**الممسوح**" قد برز ضد هذا السياق بالتحديد، مما جعل الناس يتوقعون الإتمام الفوري للتوقعات المسيانية، وأن ابن داود يعتبر المالك لجميع فضائل الملوكية، وهو الذي سوف يعيد إسرائيل إلى ماضيه المجيد.(١٥٩) على الرغم من أن التركيز يقع على الفضائل التي للمخلص المتوقع، فان الكاتب لم يترك جانبا الانحدار من نسل داود للمخلص، ويبدو أن لا علاقة لهذه الفضائل بالحديث عن وطن أو سياسية أو مسيا أرضي في هذا الصدد، وبالتالي فمن الخطأ التركيز على هذا التوقع في المستقبل. علاوة على ذلك، مزامير سليمان لم تشِر إلى رئيس الكهنة الممسوح، ولم تستخدم مصطلح المسيا في المطلق، فبدلا من ذلك، تستخدم "مسيح الله" الذي يعني علاقة خاصة مع الله، وأنه فريد في بيت داود لأنه لن يغضب الله ولا أي إنسان.(١٦٠) لوقا، عندما يستخدم لقب "**المسيح الرب**" يجمع كل

Cambridge University Press, 1985) p. 177.

158- M. de Jonge, "The Psalms of Solomon" in *Outside the Old Testament*, edited by M. de Jonge (New York: Cambridge University Press, 1985) p. 174.

159- R.B. Wright, "Psalms of Solomon" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 2:646.

160- M. de Jonge, "Messianic Ideas in Later Judaism" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich,

الجوانب التي لوكلاء الله الممسوحين (الكاهن، النبي، الملك) مع الوسيط السماوي الذي هو على الأرض لتحقيق هذه المهمة التي عُهد بها لمسيح الرب.[(١٦١)]

من المتوقع أن تكون فترة حكمه فترة مجيدة، ومن خلاله سيتم تدمير الأمم المحتلين، وطرد وإخراج كل الغريبين والخطاة، ويعيد الأمة إلى الحق والعدل والحكمة المقدسة (مز سليمان ٢٥: ٢٣-٢٥).[(١٦٢)] يُتوقع أن المهمة الأولى من هذه التوقعات للمخلص تبدو أنها ستكون عنيفة لانها تبدأ في تدمير الحكام الظالمين (مز سليمان ٢٢: ١٧). على الرغم من أن اللهجة هنا هي سياسية وعسكرية، ولكن علينا أن نتذكر أن سلطانه روحي، ولا يمكن أن نجمعه مع القادة السياسيين أو العسكريين (مز سليمان ١٧: ٣٣). مع ذلك، تم التأكيد على إنسانيته ضد حقيقة أنه خال من الخطيئة (مز سليمان ١٧: ٣٦)، وقد نال البركة من روح القداسة (مز سليمان ١٧: ٣٧) كي تساعده ليكون مثاليا في العدالة. جاء نفس هذا البعد من قدرته في تنقية الشعب، بالاضافة إلى تخليصه من ظلم الأمم.[(١٦٣)] بعض العلماء قد نفوا الطابع الحربي للمسيا. تشارلزوورث، على سبيل المثال، يدعي ان هناك تناقضا في تصوير

---

translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:513 514.

161- R.B. Wright, "Psalms of Solomon" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 2:646.

١٦٢- المصدر السابق ص ٢: ٦٤٥ .

١٦٣- المصدر السابق ص ٢: ٦٤٥ .

المسيا الموجود في ترجوم يوناثان مع سفر التكوين (٤٩: ١١)، في حين أن الصور المستخدمة في (مز سليمان ١٧) هي أقل دموية. العالم كلوزنر يلخص كل التوقعات المسيانية في سفر مزامير سليمان على النحو التالي قائلا: "**هناك في الواقع جانب سياسي ووطني للمملكة المسيانية، ولكن يتم التأكيد على الجانب الروحي أكثر من ذلك.**"(١٦٤) أعتقد أن كلوزنر قد تأثر بسبب التركيز على البر والقداسة عندما أدلى بهذا التعليق (مز سليمان ١٧: ٢٦). الإنفصال عن الأمم يبدو أنه صورة قد استخدمت في التقليد الكهنوتي للتأكيد على القداسة (مز ١٧: ٢٨)، وإن غلبة المسيح هي واضحة في أن الأمم سوف يخدمون تحت سلطانه (مز سليمان ١٧: ٣٠)، وهنا نجد التناقض بين السياسية والوطنية من ناحية، والروحية من ناحية أخرى.

إنه لأمر واضح أن روحانية مزامير سليمان تستند إلى المفاهيم السياسية والوطنية لإسرائيل. إسرائيل قد اتخذ الرب كأمل وقوة له. وعلاوة على ذلك، الرب نفسه قد فهم كملك (مز سليمان ١٧: ٣٤؛ انظر أيضا ١٧: ٣٨). كما أنه يؤكد أيضا أن جميع الناس سوف يُعترف بهم كأبناء الله في نهاية الزمان (مز سليمان ١٧: ٢٧). كلوزنر يشير هنا إلى إشارة خاصة تستحق الإنتباه عندما يختتم قائلا: "**المسيح اليهودي، بغض النظر عن كم يكون مستواه رفيعا في النبل والروحانية، إلا أنه انسان، وملك باللحم والدم من بيت داود، وهو فقط أداة لتحقيق عمل الله إله إسرائيل وإله كل الكون.**" وهكذا المسيا الداودي صور في مزامير سليمان في المقام الأول في تحريره لأورشليم وإطاحته بالأمم،

164- J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) p. 55.

من ثمّ سيعيد لإسرائيل حياة السلام والقداسة والبر. هذه المفاهيم تستند على نبوءة الكتاب المقدس، ولا سيما اشعياء ١١ ومزمور ٢، وقد كان الأمل للملك الداودي في المستقبل صريحا في العديد من الرسائل النبوية.(١٦٥)

كاتب سفر مزامير سليمان يتطلع إلى خلاص الله، لكنه وفي الوقت نفسه توقع الخلاص من خلال التدخل الإلهي الذي يأتي من خلال نسل داود: **"يا رب اشرق عليهم بملكهم ابن داود في الوقت الذي تراه مناسبا، يا الله، احكم شعبك إسرائيل من خلال عبدك"** (مز سليمان ١٧: ٢١). وفقا للمرتل، هذا الوريث الداودي سيحكم إسرائيل نيابة عن الله الملك الحقيقي لإسرائيل. أولا، سيحرر إسرائيل من أيدي الأعداء وسجلب أولئك الذين يعيشون في الشتات إلى أورشليم. ثانيا، سوف تكون له علاقة خاصة مع الله وأنه سيبعد كل الاشرار من البلاد. هذا الملك قد تم تعيينه بوصفه **"ممسوح"** (مز سليمان ١٧: ٣٢ و ٨: ٥، ٧). فمن الأرجح أن هذا الوصف قد استخدم كمؤهل بدلا من اللقب، و**"ممسوح الرب"** قد أصبح تعبيرا ثابتا يدل على الوريث الداودي المخول من قبل الله لاستعادة إسرائيل.(١٦٦)

رابعا: سفر اخنوخ (القرن الثاني قبل الميلاد)

عبارة **"ممسوح"** وردت مرتين فقط في هذا السفر وهما غير متشابهتين. نقرأ في (اخنوخ ٤٨: ١٠) أن **"في أيام محنتهم وسوف**

١٦٥- المصدر السابق ص ٤٩-٥٦ .

166- M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4: 783.

يكون هناك بقية على وجه الأرض، بل سوف يسقطون أمامه ولن يعودوا يقفون بشكل مستقيم. هناك لن يكون احد ممن يستطيع ان يأخذهم من يديه ويرفعهم، لانهم انكروا وكرهوا رب الارواح ورفضوا مسيحه." كما نقرأ في (اخنوخ ٥٢: ٤) "**كل هذه الاشياء التي رأيتها ستخدم سلطان مسيحه، لكي يكون قويا ومتسلطا على الارض.**" من خلال تحليل هذا السياق، يمكننا تحديد بعض التوقعات عن المخلص في المستقبل. على سبيل المثال، "**ابن الانسان**" في (اخنوخ ٤٨: ٢)، "**المختارين من الله**" في (اخنوخ ٤٩: ٢؛ ٥١: ٣، ٥؛ ٥٢: ٦، ٩؛ ٤٨: ١٠) تلمح بوضوح إلى (مز ٢: ٢)، وفي (اخنوخ ٤٨) نجد أيضا تذكيرات بما في الاصحاحات ١١ و٤٢ و٤٩ من سفر اشعياء. في هذه السطور قد صادفنا ابن الإنسان، مسيا داود، عبد الله. على الرغم من أننا لا يمكن أن نتحدث بشكل واضح عن المسيا من خلال هذه الخطوط، إلا اننا يمكن ان نؤكد على أن مصطلح "**مسيح الرب**" أو "**مسيحه**" قد ظهر سواء هنا في هذا السفر أو في سفر مزامير سليمان. ومن الواضح أيضا أن المصطلح يشير إلى حاكم مثالي وبار في المستقبل. إن استخدام التسمية في سفر اخنوخ واستخدامها في الاقتباس المباشر من العهد القديم يوضح أن مضمون عبارة "**مسيح الرب**" قد عولجت بمجرد تصوير المسيح في الاصحاحين ١٧ و١٨ من سفر مزامير سليمان.(١٦٧)

---

[167]- M. de Jonge, "Messianic Ideas in Later Judaism" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:514. More information cf. M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N.

الجزء الثاني من السفر (٣٧-٧١) يناقش موضوعات مثل اقتراب دينونة الصالحين والأشرار، والمسيا، وابن الإنسان، والبار، والمنتخب، وعرض للأسرار السمأوية، ونظم الفردوس، وقيامة الابرار، وعقاب الملائكة الساقطين.[١٦٨]

إن مفهوم المسيا السماوي قد نوقش بشكل كبير بين الباحثين للعهد الجديد. وقد تمت الإشارة إلى المسيا على أنه البار وابن الإنسان. كما أنه صور ككائن سماوي لامع ومهيب، يملك كل السيادة على جميع الكائنات البشرية والروحية وأنه هو قاضيهم. الأبرار سيقومون بعد الموت، وسينضمون إلى المسيا في ملكوته (٨٣-٩٠).[١٦٩]

خامسا: سفر عزرا الرابع (القرن الأول الميلادي)

سفر عزرا الرابع لديه المزيد من الصور المسيانية أكثر من أي سفر من أسفار ابوكريفا. هذا السفر، مثل مخطوطات البحر الميت يردد الفهم المسيحي للمسيا. لم يتم تضمين هذا السفر بين أسفار الترجمة السبعينية، بل كان سفرا من بين الأسفار التي تضمنتها النسخة السلافية تحت اسم عزرا الثالث، وكعزرا الرابع في تذييل النسخة اللاتينية الفولجاتا، تترسخ فيه بشكل كبير الأفكار الرؤيوية، وربما قد تمت كتابته في القرن

Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4: 785; E. Isaac, "Ethiopic Apocalypse of Enoch" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 1:9.

[168]- E. Isaac, "Ethiopic Apocalypse of Enoch" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 1:5.

[١٦٩]- المصدر السابق ص ١: ٩ .

الأول الميلادي. المسيا يُصور في هذا السفر على أنه يحمل العديد من الخصائص والصفات التي للمسيا بحسب الرؤية المسيحية، وفي هذا العمل يفهم على أنه ابن الله الذي سيموت، وسوف يكون قريبا خلال نهاية الأوقات، وعلاوة على ذلك، أنه سيكون من نسل داود. وأكثر من ذلك، فهو يُصوّر بوصفه قاضيا للفجار.(١٧٠) "**سوف يظهر ابني المسيا مع أولئك الذين معه، وأولئك الذين يبقون سيبتهجون لمدة مئة سنة، وبعد هذه السنين سوف يموت ابني المسيا وكل الذين يرسمون النفس البشرية**"(٤ عزرا ٧: ٢٨-٢٩). وقال "**عندما تحدث هذه الأشياء مع العلامات التي عرضتها عليكم من قبل، عند ذلك سيتم الكشف عن ابني الذي رأيتموه يخرج كرجل من البحر**" (٤ عزرا ١٣: ٣٢). وقال أيضا: "**ثم سيوبخ ابني مجمع الأمم على فجورهم ...**" (٤ عزرا ١٣: ٣٧).

في (٤عزرا ٧:٢٦-٤٤) يُصور خلفية أخروية حيث أن "**المسيا**" يلعب دورا قياديا فيها. ويعتقد أن المسيا سيحكم لمدة اربع مئة سنة، وأنه سوف يموت في نهاية هذه الفترة (٧:٢٦-٢٩)، والتي سيعقبها سبعة أيام من الصمت مثلما كانت هناك في بداية الخلق. سوف يبدأ الدهر الجديد مع القيامة، والدينونة سوف تتبعها (٢عزرا ٧: ٣٠-٤٤).(١٧١) كاتب ٤عزرا يعلمنا عن مجيء المسيا في نهاية الأوقات من خلال رؤيا حيث يُصور المسيح كأسد (٤عزرا ١١: ٣٦-١٢: ٣)، وأيضا كسليل لداود

170- Acworth, Georgia, *The Messiah in the Old Testament, the Apocrypha, and the Dead Sea Scrolls* (www.sundayschoolcourses.com/messiah) 20/09/04.

171 - M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4:785.

(٤عزرا ١٢: ٣٢). يستمر الكاتب في القول أنه سيبكت ويدمر الأشرار وسوف يقدم الفرح والبهجة للناجين في الأرض حتى الدينونة النهائية.[١٧٢] أما في الرؤيا الثانية، النسر هو الشخصية المركزية فيها (الفصل ١٢) والمثال للأخروية السياسية، والمسيا يُصور هنا كضامن للحرية السياسية للخروج من التسلط الروماني وإقامة مملكة الله على الأرض (٤عزرا ١٢: ٣٢-٣٤).[١٧٣] المجازية هنا تفسر النسر كمملكة رابعة وأخيرة (البابليون، الفرس، الإغريق، والرومان).[١٧٤] الملاك يفسر النسر على أنه المملكة الرابعة (روما)، والأجنحة الاثني عشر هم أباطرة الرومان، والرؤساء الثلاثة الأقوياء والقمعيون هم الاباطرة (فيسباسيان، تيطس، ودوميتيان)، والجناحان الصغيران كخلفاء لهم. أيضا، النسر قد ترجم هنا على أنه المسيا الذي سيأتي بالدينونة على الظالمين وتدمير مملكتهم، محررا ما بقي من الناس (٤عزرا ١٢: ٣٤).[١٧٥]

كل من ٢عزرا و٤عزرا ينتميان إلى القرن الأول الميلادي ويمكن أن تكون كتابتهما بعد ٧٠ م. تسمية "**ممسوح**" قد استعملت في حالة المطلق للإشارة إلى شخصية الملك الأخروي. في رؤية ارتفاع السحابة

---

[١٧٢]- المصدر السابق ص ٤: ٧٨٦ .

[173]- B.M. Metzger, "The Fourth Book of Ezra" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 1:521.

[174]- D.J. Harrington, *Invitation to the Apocrypha* (Cambridge, William B. Eerdmans Publishing Company, 1999) p. 195.

[١٧٥]- المصدر السابق ص ٢٠٠ .

من سطح البحر في (٢ باروخ ٥٣)، الكاتب يروي بعض الأحداث لأوبئة مختلفة مثل الحروب والزلازل والحرائق والجوع (٧٠: ٨). العدد ٩ تتحرك إلى أبعد من ذلك وتضيف أن "**كل واحد قد عزل نفسه وهرب من كل هذا من الذين غزوهم سوف يتم تسليمهم في يد خادم المسيح.**" الاصحاحات ٧٢-٧٤ تتعامل مباشرة مع المسيا (٧٢: ٢). الظالمون من إسرائيل سيتم تدميرهم، وأن عهد السلام سيتبعه بعد أن يخضع كل شيء في العالم ويجلس في سلام على العرش ذي السيادة الملكية إلى الأبد، حينئذ ستتجلى البركة والنعمة (٧٣: ١). وهكذا فان عصر الخلاص يبدأ مع المسيا "**هذا العصر هو نهاية ما يفنى وبداية ما هو غير قابل للفساد**" (٧٤: ٢). ٤عزرا ٧: ٢٩ يصف بوضوح الإنتقال من ملكوت المسيح إلى وقت الخلاص والكمال. وفي ٤عزرا ١٢: ٣٢ يرتبط الأسد في الرؤية الثانية (رؤية النسر) مع الممسوح. إن ترجمات سفر ٤عزرا من السريانية والإثيوبية والعربية والارمنية تصف أن الممسوح هو من بيت داود وسيحكم ويدمر خصومه، وهو من سينقذ إسرائيل، وأن إسرائيل سوف تعيش بسعادة حتى صدور الحكم النهائي، ومن المؤكد أن الفترة المسيانية ليست أبدية ولكن محدودة في الزمان والتاريخ.[١٧٦] إن الرسالة في ٤عزرا تلفت النظر الى هذا السياق (٧: ٢٦-٢٩)، وسوف يظهر المسيح مع أصحابه، وسيحقق الفرح لإسرائيل لفترة، بعد ذلك سيموت المسيا وجميع الذين يعيشون (٧: ٢٨)، وهكذا ستنتهي الفترة المسيانية مع موت المسيح،[١٧٧] وبعد

١٧٦- المصدر السابق ص ٢٠٠ .

١٧٧- انظر بن سيراخ ٣٠: ١ .

سبعة أيام من صمت القتلى سوف يقومون مرة أخرى وسيتم اتباعهم من قبل الدينونة النهائية. ٤عزرا ١٣ يستحق تحقيقا خاصا، لأن الرجل في هذه الرؤيا يأتي من البحر ويطير مع السحب. مصطلح "**الممسوح**" لا يستخدم هنا ولكن مصطلح "**عبدي**"، وان الجلال والتعالي قد أبقياه لفترة طويلة (١٣: ٢٦ قارنها بـ ١٢: ٣٢)، وبعد تدمير أعدائه، سيجمع الشعب.(١٧٨) هنا نجد ان الإشارات إلى دانيال هي عديدة في ٤عزرا ١٣. الصعود من البحر يذكر بدانيال (٧: ٢)، وتعبير "**شبه ابن الانسان**" في (٤عزرا ١٣: ٣) يشبه ما ورد في (دا ٧: ١٣)، والجبل المقطوع ليس بيد انسان في (٤عزرا ١٣: ٦و٣٦) يشابه ما ورد في (دا ٢: ٤٥)، وعلاوة على ذلك، يمكن التعرف على الكثير من أوجه الشبه بين ٤ عزرا و سفر الرؤيا من بينها (٤عزرا ١٣: ٣٢-٣٩ ورؤ ٧: ٩). ٤عزرا (١٣: ٣٢-٣٩) يتوقع مجيء ابن الإنسان الذي يقف على جبل صهيون ويجمع بالسلام عددا وافرا من الناس لنفسه.(١٧٩)

إن هذا التوافق بين أفكار أسفار ابوكريفا قد ارتبطت مع "**الممسوح**" ومع مفاهيم الملك الداودي. وفقا لـ ٤عزرا (٧: ٢٨؛ ١٣: ٢٦و٣٢و٥٢؛ ١٤: ٩) يفترض الكاتب أن "**عبدي**" له مشاركة بالفعل في الوجود السماوية مع الله، ويقول أن المسيا هو "**محفوظ**" مع الله (٤ عزرا ١٢: ٣٢). بيْن المخلص الوطني والمحرر الذي يأتي من السماء

---

[178]- B.M. Metzger, "The Fourth Book of Ezra" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 1:521.

[١٧٩]- المصدر السابق ص ١: ٥٢٢ .

ليس هناك أي تمييز أساسي. إن فائدة التركيز هنا ليست على التكهنات أو الميتافيزيقية، ولكن على أفعال الله في تاريخ الخلاص، لأن السياقات المتنوعة للأفكار تكون أكثر سهولة إن استخدمت جنبا إلى جنب.(١٨٠) كثير من العلماء قد بحثوا في دور المسيا في هذا الصدد. فالحجر، على سبيل المثال، يشير إلى أن هذا الدور هو صعب تقييمه. وإلى جانب الفصول ١١-١٢، يذكر المسيا فقط في ٧: ٢٨. وخلاصة الحجر في أن الغياب النسبي للتعيين قد يكون بسبب حقيقة أن المسيح قد لا يكون الجواب على الأسئلة التي كان يسألها عزرا. ومع ذلك، أود التحفظ على أنه بالرغم من أن المسيا لم يكن المركز لتوقعات عزرا، إلا أنه يلعب دورا رئيسيا في كشف مخطط الأخروية للمؤلفين.(١٨١)

سادسا: رؤيا سفر ٢باروخ (القرن الثاني بعد الميلاد)

سفر باروخ قد كتب أيضا في سنوات ما بعد تدمير الهيكل في ٧٠ م. على الرغم من أن مفهوم الأرض هو بارز، إلا أن بروز الهيكل قد تم تركه جانبا. الكرمة والارز في الرؤيا (٢باروخ ٣٦) تتوقع أن ملكوت

180- M. de Jonge, "Messianic Ideas in Later Judaism" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:513, 514. More information cf. M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4: 786.

181- B.M. Metzger, "The Fourth Book of Ezra" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 1:521.

المسيا سوف يبزغ مع تدمير المملكة الرابعة (الامبراطورية الرومانية الممثلة بالنسر) (٣٩: ٧).[١٨٢] هذه الرسالة قد تم نقلها من خلال ثلاث رؤى (٢٧: ١-٣٠: ٥؛ ٣٦: ١-٤٠: ٤؛ ٥٣: ١-٧٦: ٥). إنها إبلاغ عن مجيء الممسوح، الذي سيعقبه عصر الوفرة والغزارة.[١٨٣]

من بين هذه الرؤى هناك رؤيتان تقدمان المسيا كشخصية حربية، وأنه سيتمم وينفذ أخر حكم على الأرض (٣٩: ٧-٤٠: ٢)، وسيؤدي بالنتيجة إلى تدمير بعض الأمم الظالمة (٧٠: ٩-٧٢: ٢).[١٨٤] على العكس من ذلك، الرؤيتان الثانية والثالثة تقدمان جانبا أخر من المسيا الذي لن يحكم ولا يدمر الأمم. الظالمون ستتم مقاضاتهم (٣٩: ٧)، وأن الحاكم الشرير سوف يقف أمام المسيا الذي سيحاكمه على جبل صهيون وسوف يذبح من قبل المسيا (٤٠: ١)،[١٨٥] وإن المسيا سوف يكون

182- M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4:785. More information cf. A. F. J. Klijn, "The Syriac Apocalypse of Baruch" in *Outside the Old Testament*, edited by M. de Jonge (New York: Cambridge University Press, 1985) p. 204; A. F. J. Klijn, "Syriac Apocalypse of Baruch" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 1:617.

183- A.F.J. Klijn, "Syriac Apocalypse of Baruch" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 1:617.

١٨٤- المصدر السابق ص ١: ٦١٧ .

185- A.F.J. Klijn, "The Syriac Apocalypse of Baruch" in *Outside the Old Testament*, edited by M. De Jonge (New York: Cambridge University Press, 1985) p. 204.

الملك على البقية (٤٠: ٢)،[١٨٦] وسيستمر حكمه حتى يتحول العالم الحالي من القابلية للفساد (٤٠: ١-٤٦: ٧). باروخ يعلم الناس أن الدينونة سوف تكون وفقا لأفعالهم، وأكد بأن الصالحين سيتم حفظهم (٧٧: ١-٢٦)،[١٨٧] ويصور سيادة المسيا في الألوان الفردوسية.[١٨٨] ٢باروخ (٢٩: ٣-٣٠: ١) يصف فترة عمل المسيا (٢٩: ٣)، وإن وحشَي البحر المروعين سيكونان طعاما للناجين، وسوف يكون عصر الوفرة (٢٩: ٤ و٥)، وبالتالي، سيتم الكشف عن "**الممسوح**" بعد المحنة والمعاناة،[١٨٩] وسيتم وضع علامة مع سقوط المن من فوق (٢٩: ٨). إن تتميم عصر المسيا قد وصف كما يلي: "**عندما يكتمل وقت مجيء المسيا سيعود في المجد، وكل الذين قد رقدوا على رجائه سيقومون مرة اخرى**" (٣٠: ١). عودة الله قد تكررت هنا، فمصطلح "**الوحي**" في (٢باروخ ٢٩: ٣؛ ٣٩: ٧؛ ٧٣: ١) يعني أن المسيا سوف يظهر بدون إشارة إلى ما قبل الوجود. وقبل الوجود يجب أن يفترض مسبقا حتى ولو لم يقل شيئا بخصوص طبيعته.[١٩٠] في (٧٠: ٩) يشير

186- M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4: 785.

187- A.F.J. Klijn, "Syriac Apocalypse of Baruch" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 1:617, 618.

188- A.F.J. Klijn, "The Syriac Apocalypse of Baruch" in *Outside the Old Testament*, edited by M. de Jonge (New York: Cambridge University Press, 1985) p.203.

١٨٩- المصدر السابق ص ١: ٦١٨ .

190- M. de Jonge, "Messianic Ideas in Later Judaism" in *Theological*

إلى أن "**عبدي، الممسوح**" وسيسود بعد ذلك وان الاصحاحات ٧٣-٧٤ تصف بأن السلام سوف يزداد. من هنا فان جميع المراجع تشير إلى شخصية ملكية والتي من شأنها أن يكون كملك في المستقبل، وإن حكمه سيسود لفترة محدودة.(١٩١)

إن أهمية سفر ٢باروخ تكمن في الطريقة التي يتعامل بها الكاتب مع المواد التقليدية. وهو على بينة من التقاليد المتعلقة بالهيكل والمسيا، وكان متأثرا بقداسة الله، وهو يؤمن بأن دينونة الله للكون كله هي في متناول اليد، والطريقة الوحيدة للبقاء على قيد الحياة هو طاعة وصايا الله. كما أنه قد فصل نفسه من كل التكهنات حول الدينونة القادمة.(١٩٢)

سابعا: رؤيا سفر ايليا (القرن الرابع بعد الميلاد)

في هذا السفر نرى ان الكاتب يتوقع زعيمين في نهاية العصر. شخصية مثل شخصية موسى ستقود الابرار وسيقوم بعجائب، من المهم أن النص لا يذكر هذه الشخصية مباشرة. اما معرفة المسيا فتتم من خلال معرفة المسيح الدجال أو الكذاب الذي هو أكثر شبها لملك أرضي سيؤدي أيات وعجائب مثل النبي نفسه، ومع ذلك، فإن الابرار سوف

Dictionary of the New Testament, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:513, 514.

[191]- M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4:785.

[192]- A.F.J. Klijn, "Syriac Apocalypse of Baruch" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 1:618.

يكونون قادرين على التعرف عليه بواسطة علامات على رأسه، وأعتقد أن الكاتب قد استوحى ما قد ورد في سفر التثنية (١٨: ١٨و٢٠)، وهنا يصادفنا وعد من الله في انه سيرسل نبيا مثل موسى. من ناحية أخرى، (١٨: ٢٠) يحذر من أن نبيا كاذبا ربما يخدع الشعب، وان الكاتب يوجه اهمية خاصة للتمييز بين هاتين الشخصيتين الاخرويتين.[١٩٣] تصف الاعداد (٣: ٢-٤) طبيعة المسيح الحقيقي عندما يأتي في النهاية ليقول: **"عندما يأتي المسيح، سوف يأتي على سرب من الحمام مع التاج من الحمام المحيطة به. انه سوف يسير فوق خزائن السماء مع علامة الصليب التي تقوده. العالم كله سوف ينظره مثل الشمس التي تضيء في الافق من الشرق إلى الغرب. هذه هي الطريقة التي سوف يأتي بها مع كل ملائكته المحيطين"**. في (٣: ٥-١٣) يصف اعمال المسيا الكذاب ضد المسيح فيضيف قائلا: **"لكن الدجال سيبدأ بالوقوف مرة أخرى في الأماكن المقدسة. سيقول للشمس اسقطي فتسقط. وسيقول لها اضيئي فتضيء، ويقول لها اظلمي فتظلم. وسيقول للقمر أصبح دمويا فيفعل، وسوف يذهب ابعد من السماء، فانه سوف يمشي على البحر والانهار كانه يمشي على ارض يابسة. سوف يكون السبب في مشي الاعرج وسمع الاصم وكلام الابكم والنظر للاعمى والطهر للبرص والشفاء للمرضى، وسيخرج شياطين، وسوف تتضاعف أياته وعجائبه في حضور الجميع. وسوف يعمل الأعمال التي يعملها المسيح، باستثناء**

193- O.S. Wintermute, "Apocalypse of Elijah" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 1:731.

اقامة الموتى. وفي هذا سوف تعرف انه دجال، لأنه غير قادر على إعطاء الحياة". في (٣: ١٤-١٨) يرشد الكتاب المؤمنين إلى كيفية التعرف على الدجال من قبل أياته فيقول: **"فهوذا سأقول لكم أياته لكي تتعرفوا عليه. هو... له ارجل نحيفة، ووجود خصلة من الشعر الرمادي في الجزء الأمامي من رأسه الأصلع، وحاجباه يصلان إلى أذنيه. هناك بقعة برصاء على الجبهة الامامية من يديه. وستتحول نفسه في وجود أولئك الذين يرونه فيصبح طفلا صغيرا أو يصبح شيخا هرما. وسيحول نفسه في كل علامة. لكن العلامات التي في رأسه لا يستطيع تغييرها لان ليس له القدرة على ذلك. وهنا سوف تعرف أنه الدجال."** في (٢: ٦-١٦) يذكر الكتاب بالملك القادم سيأتي لقتل الملك الآخر الذي هو غير عادل، ولكن من هو هذا الملك؟ ومن أين سيأتي؟ فيقول: **"والملك الذي سوف يطلق عليه ملك السلام سوف يرتفع في الغرب. وانه سيمشي على البحر مثل أسد يزأر، وهو سيقتل ملك الظلمة، وان الانتقام سيكون في مصر وسوف تكون معارك واراقة الكثير من الدماء، وسوف يقود السلام في تلك الأيام في مصر، وسيعطي السلام لكل الذين يحيون بقداسة قائلا: اسم الله هو واحد، وسوف يهب المجد للقديسين ولاماكنهم. وسيهب الخمر كهدايا لبيت الله وسيتجول في مدن مصر مع المذنب من دون ان يعرفوه. وسيتولى على عدة اماكن مقدسة، وسيقلب كل اصنام الأوثان وسيتولى كل ثرواتهم. سوف يقيم كهنة له. وسيأمر حكماء وعظماء الشعب لاغتنامها وتقديمها في العاصمة التي هي على طريق البحر قائلا:**

ليس هناك سوى لغة واحدة، ولكن عندما تسمعون أن السلام والفرح موجودان، انا سوف..."

الفصل الرابع: قمران ومسيحها وتوقعاتها المسيانية

أي قارئ لمخطوطات البحر الميت سوف يعثر على مجموعة متنوعة من التوقعات المسيانية كجزء لا يتجزأ منها. فوثائق قمران تتوقع أكثر من مسيا، متوقعة أن هذين المسيحين سوف يتقاسمان القيادة في جميع أنحاء البلاد باعتبارهما الثنائي المسياني من الملك والكاهن. في بعض الوثائق الأخرى نجد أنها تتوقع مسيا واحدا فقط قد تم تعيينه كأمير على الجماعة، وحاكم، والمنتخب الوحيد، والنبي، وغصن داود، والقضيب، والصولجان. إنهم يؤمنون أن المسيا الأمير للجماعة سوف يترأس وجبة نقية من الخبز والخمر مع شعبه في المستقبل. أيضا يعتقدون أن مسيا الله سوف يقيم الموتى وسيعلن الأخبار السارة وسوف يكفر عن خطايا إسرائيل.(١٩٤)

إن التوقع المسياني ينعكس بالتفصيل في مخطوطات قمران، التي يمكن استخراجها من قانون أو نظام قمران الأدبي: ليس في وثيقة دمشق في جنيزا(١٩٥)القاهرة فقط، ولكن أيضا في أجزاء قديمة من كهف ٤، وفي نظام أو قانون الجماعة، وفي نظام أو قانون الطائفة، وفي البركة التي تلي مباشرة هذين النظامين في النسخة التي وجدت في كهف ١.

---

[194]- P. Sumner, *Messianic Texts at Qumran* (www.hebrew-streams. org/work/qumran/messiahs-qumran .html) 27/11/04.

[١٩٥]- وهي غرفة للدفن أو الجنازة، ولم يبقَ في العالم كله الا غرفة واحدة وهي غرفة كنيس القاهرة.

كذلك قد ترك الأمل المسياني آثارا في مخطوطة الحرب مرتبطا بنفس المادة. كما أن هذا الفكر يشهد نطاقا واسعا في التفسير الكتابي لقمران، وأشهرها في اساطير ١٧٤ وشهادات ١٧٥ من كهف ٤، وأيضا في شرح سفري التكوين واشعيا. وأخيرا، ينعكس ذلك التوقع في بعض الوثائق التي تدعى بالمزامير والنبوة، ولا سيما في تراتيل ملكيصادق (قمران ١١)، وفي ما يدعى بالأخرويات المسيانية.(١٩٦)

في الحقيقة إن وثائق قمران لها أهمية خاصة في مناقشة التوقعات المسيانية. ومن ناحية أخرى، فإنها تظهر في الفكر اليهودي في القرن الأول أو في زمن المسيح يسوع. ينتمي معظمها لفترة الحشمونيين ١٦٦ – ٦٣ ق.م، وأنها تصور المسيا في ظل سلطة الحشمونيين أنه قد فقد الجاذبية الكاريزمية وتقريبا أصبح مصطلحا تقنيا، وهكذا فان نموذج "**مسيحي هارون وإسرائيل**" في النظام الأدبي ينطوي على نماذج أقصر مثل "**مسيحه**". في الاخرويات المسيانية (قمران ٤) "**السموات والأرض ستصغي لمسحائه**" (٤ ق ٥٢١ ٢: ١)(١٩٧) مستخدما مصطلح "**المسيا**" بدون إضافته إلى هارون أو إسرائيل.(١٩٨) في نظام الجماعة بكهف ١ نسخة تحتوي على بند يقول: "**حتى مجيء النبي والمسيحين**

---

[196]- W. Horbury, *Jewish Messianism and the Cult of Christ* (London: SCM Press Ltd, 1998) p. 59.

[197]- F.G. Martinez, *The Dead Sea Scrolls Translated*, translated by W.G.E. Watson (New York: Brill, 1994) p. 394.

[198]- G. Gromacki, *Doctrines of the Dead Sea Scrolls* (faculty.bbc.edu/ggromacki/deadseascrolls/ messiah.htm) 27/11/04.

لهارون وإسرائيل" (١ ق نظام الجماعة ٩: ١١).(١٩٩) هذا البند يظهر وكأنه في نفس الخط مع الإشارات إلى **"مسيا إسرائيل"** و **"الكاهن"** في (١ ق نظام الطائفة ٢: ١٢-٢٢).(٢٠٠) وعلاوة على ذلك، تستخدم وثيقة دمشق صيغة المفرد لـ **"مسيا هارون وإسرائيل"**. على الرغم من أنه يمكن أن يفسر كإشارة إلى حكم ثنائي، فان الكثير من العلماء يرون أن ذلك قد لا يكون هو السبب. التطوير التقني للميزة الداودية تظهر بوضوح في النظام الأدبي، وفي التفسير الكتابي لقمران. فمواد قمران تُظهر ارتباطها الوثيق مع التفسير الكتابي المسياني في وقت سابق ولاحق من المصادر المحفوظة في مكان آخر.(٢٠١) وهنا أود أن أنوه بأنني سوف أعتمد أكثر على المصادر الثانوية بسبب عدم توافر المصادر الأولية.

اولا: استعمال كلمة מָשִׁיחַ ماشيح ومعناها المسيا أو الممسوح

وثائق قمران تناقش استخدام الفعل العبري **"مَسَحَ"** ومشتقاته في العهد القديم، وبصفة خاصة أشكال الاسم **"مسيح"** التي تستحق الذكر. فقد تم استخدامه بصيغة الجمع في وثيقة دمشق (٢: ١٢؛ ٦: ١)، وأيضا في مخطوطة الحرب (١١: ٧) للدلالة على أنبياء العهد القديم، ومشيرا إلى رسول نبوي للفرح الذي يرشد إلى الاخروية أو نهاية الايام، عندما

199- F.G. Martinez, *The Dead Sea Scrolls Translated*, translated by W.G.E. Watson (New York: Brill, 1994) p. 13, 14.

٢٠٠- المصدر السابق ص ١٢٧.

201- W. Horbury, *Jewish Messianism and the Cult of Christ* (London: SCM Press Ltd, 1998) p. 59, 60.

يتم العثور على المصطلح في صيغة المفرد، ولكن في معظم المقاطع، فإن المصطلح يلمح إلى كهنوت أو ملوكية الممسوح والمتوقع "**في نهاية الأيام**". إن توقع ميزيتين مسيانيتين قد تستمد من فكرة القيادة المزدوجة في سفر زكريا (٤: ١٤)، مما يوحي بأن وظائف الممسوح سيتم تقسيمها إلى ملكية وكهنوتية. في نظام الطائفة (٢: ١٢) يبدو أن أول استخدام للـ "**مسيح**" في شكل المطلق لمسحاء الأخروية.(٢٠٢) شهادات البطاركة الإثني عشر تصور تفوق الممسوح الذي لهارون على الممسوح الذي لإسرائيل، وهذا يستند فقط على حقيقة أن الواحد يسبق الأخر. في سفر شهادة يهوذا (٢١: ٤) يذهب إلى أبعد من ذلك فيعلن أن: "**تماما كما السماوات تعلو على الأرض، هكذا فإن الكهنوت الإلهي يتفوق على المملكة الأرضية**".(٢٠٣)

ثانيا: المميزات أو الخصائص المسيانية في وثائق قمران

الميزتان أو الخاصيتان المسيانيتان قد أُشير إليهما في وثائق قمران. فالنصوص الموجودة في قمران هي مشتقات من الجذر "مَسَحَ" מָשַׁח ***ماشاح***، قد وضعت فقط في أشكال معينة للاسم מָשִׁיחַ ***ماشيح***. فمن

[202]- K.B. Seybold, "מָשִׁיחַ ,מָשַׁח" in *Theological Dictionary of the Old Testament*, 14 vols., edited by G.J. Botterweck, H. Ringgren and H. Fabry, translated by D.E. Green (Cambridge: Willam B. Eerdmans publishing Company, 1998) 9:54. More information cf. L. H. Schiffman, "Messianic Figures and Ideas in The Qumran Scrolls" in *The Messiah Developments in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth (Minneapolis: Augsburg Fortress, 1992) p. 120-121.

[203]- P. Sacchi, “Messianism” in *The History of the Second Temple Period*, edited by D.J.A. Clines and P. R. Davies (London: Sheffield Academic Press Ltd, 2000) p. 398.

الممكن أن משיח **ماشيح** في المفرد أو الجمع يشير إلى كهنوت أو ملوكية الممسوح في المستقبل. الشيعة الكهنوتية في قمران كانت تتوقع هذا "**في الأيام الأخيرة**" (١ ق نظام الطائفة ١: ١).(٢٠٤) في (١ ق نظام الجماعة ٩: ١١؛ وثيقة دمشق ١٢: ٢٣، ١٤: ١٩، ١٩: ١٠، ٢٠: ١؛ ٤ ق شهادات ١٤-٢٠؛ ٤ ق اساطير ١: ١١) كلها تشير إلى رئيس كهنة من بيت لاوي، وفي (٤ ق شهادات ١٤) تشير إلى ابن هارون وإلى آخر ملك من بيت يهوذا،(٢٠٥) ويمكننا أن نجد الخلفية لهذا التوقع في (حز ٤٠-٤٨، زك ٤: ١٤). أيضا كلمة משיח **ماشيح** في وثائق قمران يمكن أن تشير إلى الأنبياء والكهنة كما للملوك، سواء في الماضي أو المستقبل.(٢٠٦)

١. مسيا قمران كمسيا كاهن

تعتقد مخطوطات قمران أن رئيس الكهنة سيكون شخصية محورية في العصر المسياني، وأنه سيتبع من قبل المسيا (نظام الطائفة ٢: ١١-

---

204- F.G. Martinez, *The Dead Sea Scrolls Translated*, translated by W.G.E. Watson (New York: Brill, 1994) p. 126.

205- A.S. van der Woude, "Qumran" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11 vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:517.

206- J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) p. 56. More information cf. L.H. Schiffman, "Messianic Figures and Ideas in The Qumran Scrolls" in *The Messiah Developments in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth (Minneapolis: Augsburg Fortress, 1992) p. 119.

١٦)، ومـن المتوقـع أن يلعـب رئـيس الكهنـة الـدور المهـيمن علـى أميـر الجماعة في الحرب الأخروية. الإشارة إلـى أميـر الجماعـة هو قليـل جدا فـي حـين يـذكر رئـيس الكهنـة فـي كثيـر مـن الأحيـان (١ ق مخطوطـة الحرب ٢: ١؛ ١٥: ٤؛ ١٦: ١٣؛ ١٨: ٥؛ ١٩: ١١)، ومن المسلم بـه أن رئيس الكهنة يُعرف على أنه معلم الجماعة كما كُشف من ألقابـه فـي أنـه معلم البر كما جاء في وثيقة دمشق (٦: ١١)، وطالبا للشريعة فـي (وثيقـة دمشـق ٧: ١٨؛ ٤ ق اسـاطير ١: ١١). وفقـا للوثيقـة دمشـق (٦: ٨-١١) سيعطي اتجاهات جديدة "**في نهاية الأيام**".(٢٠٧) ويستمر النص من نظـام الطائفة ٢: ١١و١٢ في القول:(٢٠٨)

"رئـيس الكهنـة لكـل طائفـة إسـرائيل سـيدخل، وكـل أخوتـه، أبنـاء هارون، الكهنة قد استدعوا للتجمع، الرجال المعروفون سيجلسون أمامه، كل واحد وفقا لكرامته. بعدها سيدخل مسيا إسرائيل وأمامـه سيجلس رؤساء أسباط إسرائيل، وكل واحد وفقا لكرامته... وعنـدما يجتمعون معا على مائدة الجماعة التـي أعدت وأن النبيذ الجديد قد تـم مزجـه للشـرب، لا أحـد يمـد يـده إلـى الثمـرة الأولـى مـن الخبـز

207- A.S. van der Woude, "Qumran" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11 vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:518, 519. More information cf. L.H. Schiffman, "Messianic Figures and Ideas in The Qumran Scrolls" in *The Messiah Developments in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth (Minneapolis: Augsburg Fortress, 1992) p. 125.

208- J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) pp. 75, 76.

والنبيذ الجديد... بعد ذلك، مسيا إسرائيل سيمد يده تجاه الخبز. وبعد أن يبارك كل طائفة الجماعة كل واحد بحسب كرامته".(٢٠٩)

بعض العلماء يعتقدون أن فكرة المسيا الكهنوتي تشير إلى عدم استحسانها مع رئيس الكهنة الحالي والعبادة في الهيكل الموجود، وأعتقد أن إصرار ازدواجية أو ثنائية المهمة المسيانية من الكاهن والملك تنطوي على نقد لمزيج من هذه المهمات من قبل الحشمونيين. لذلك، فتوقع اثنين من المسحاء يبدو لي كصفة أو سمة مميزة للحركة، أكثر من أي شيء مشترك لليهودية اليوم. وهنا يجب ألا ننسى أن معلم البر، الذي بذل دورا حاسما في تطوير طائفة البحر الميت، كان كاهنا.(٢١٠)

٢. أخرويات الممسوح لهارون وإسرائيل

المسيا في مخطوطات البحر الميت هو بشكل واضح أخروي، حيث يتزامن مجيؤه مع "**نهاية الأيام**" (وثيقة دمشق ٦: ١١)، ويتوقع أن يكون في خصائصه كملك داودي وكاهن هاروني ونبي موسوي، وهذا التوقع يسبب ارتباكا تفسيريا، لانه يفهم في ضوء عقيدة المسيا النامية في الهيكل اليهودي الثاني.(٢١١) في حين أن توقع مسيا داودي كان جزءا

---

209 - انظر F.G. Martinez, *The Dead Sea Scrolls Translated*, translated by W.G.E. Watson (New York: Brill, 1994) p. 127-128.

210- J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) p. 95. More information cf. G. Gromacki, *Doctrines of the Dead Sea Scrolls* (faculty.bbc.edu/ggromacki/deadseascrolls/messiah.htm) 27/11/04.

211- R. Price, *The Eschatology of the Dead Sea Scrolls* (www.worldofthebible.com/Bible%20studies /daeDseascroll.pdf) 27/11/04.

من اليهودية. ومع ذلك، فمن المهم أن هذا جانب واحد فقط من التوقعات المسيانية المنعكس في مخطوطات البحر الميت.[٢١٢]

"**ينبغي أن لا يحيدوا عن أية مشورة للقانون من أجل السير في صلابة قلوبهم، ولكن بدلا من ذلك يجب أن يحكمها من أول التوجيهات التي بدأ رجال الجماعة أن يتعلموها حتى يأتي النبي والمسيا المنتظر لهارون وإسرائيل**" (١ ق نظام الجماعة ٩: ٩-١١).[٢١٣]

إن مقاطع من (خر ٢: ٢١؛ عد ٢٤: ٢٥-٢٧؛ تث ٣٣: ٨-١١) عادة ما تفسر مع الإشارة إلى النبي والمسيا المنتظر من إسرائيل وهارون. النبي الأخروي هو شخصية بعيدة المنال في مخطوطات قمران، ولكن المسيانية الثنائية من الكاهن والملك، هارون وإسرائيل، هي السمة الأكثر تميزا في مسيانية قمران. التوقع لـ "**مسيحي هارون وإسرائيل**" في (١ ق نظام الجماعة) و (١ ق نظام الطائفة) هو في الواقع فريد من نوعه، وهنا يجب أن نضع هاتين الميزتين الهامتين في الاعتبار:

212- J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) p. 74. More information cf. S. Talmon, "The Concepts of *Masiah* and Messianism in Early Judaism" in *The Messiah Developments in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth (Minneapolis: Augsburg Fortress, 1992) p. 104.

213- F.G. Martinez, *The Dead Sea Scrolls Translated*, translated by W.G.E. Watson (New York: Brill, 1994) p. 13, 14.

أ) هناك بعض النصوص التي تتعامل مع المسائل المتعلقة باليهود في الواقع التاريخي ولكن في الوقت نفسه تنطوي على منظور "**الجيل أو العصر القادم**."

ب) تشير مقاطع أخرى إلى تحقيق دهر مثالي تعالج فيه كل الأمور ومن ثم اتباع المعاهدات والمواثق.

يبدو أن هذين النهجين قد وضعا على أساس من الماضي (العودة من السبي البابلي). على سبيل المثال، دعونا ننظر إلى بعض الإشارات من نظام ووثيقة دمشق حيث تصادفنا مراجع لا حصر لها للتوقع العام أو الشعبي نحو مستقبل مجيد تحت سيطرة مسيا هارون وإسرائيل.[٢١٤]

٣. تعبير "مسيا هارون وإسرائيل"

إن الآثار المترتبة على تعبير "**مسيا هارون وإسرائيل**" في وثيقة دمشق (١٢: ٢٣، ١٤: ١٩، ١٩: ١٠-١١) يبقى النزاع عليها. فعلى الرغم من أن كلمة مسيا قد وجدت في صيغة المفرد، إلا أن كثيرا من العلماء أيدوا أن صيغة الجمع هي تفسير أكثر دقة لهذه الكلمة. وثيقة دمشق (٧: ١٨-٢١) تذكر شخصين، وهنا يمكن أفتراض توقع كاهن وملك في مقاطع أخرى. فمن المرجح أن الإمتيازات في مرحلة معينة من التاريخ لمسيا إسرائيل قد دمج مع مفهوم مسيا هارون الكاهن.[٢١٥]

---

[214]- S. Talmon, "The Concepts of *Masiah* and Messianism in Early Judaism" in *The Messiah Developments in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth (Minneapolis: Augsburg Fortress, 1992) p. 104, 105.

[215]- L.H. Schiffman, "Messianic Figures and Ideas in The Qumran Scrolls"

لقد تم العثور على الاشارة إلى "**مسيا هارون وإسرائيل**" خمس مرات في وثيقة دمشق (١: ٥-٧، ١٤: ١٨-١٩، ١٩: ٩-١١، ٢٠: ١). في (٢٠: ١) من وثيقة دمشق تصادفنا عبارة "**مسيا من هارون ومن إسرائيل**."[٢١٦] هذه المقاطع الخمس تلمح إلى أن طائفة قمران تتوقع مسيا أو أكثر، الذي سيأتي في المستقبل وسيكون كاهنا (و، أو) ملكا، الذي من شأنه أن يقتل أعداء إسرائيل، بالاضافة إلى أنه سيكون المرسل الروحي الذي من شأنه أن يغفر خطايا الناس.[٢١٧] مع ذلك، فإن بعض العلماء قد سلموا جدلا بأن المسيانية المزدوجة أو الثنائية هي استثناء وليست قاعدة، ويستندون في حجتهم هذه على حقيقة أن عددا من النصوص المتوفرة حديثا مثل: "**ابن الله**" في (٤ ق الاخرويات الارامية ٢٤٦) و (٤ ق الاخرويات المسيانية ٥٢١) والذي يتحدث صراحة عن "**مسيا من السماء والأرض**." استخدام مصطلح מָשִׁיחַ ***ماشيح*** مع المصدر لهذه الشخصية في عبارة "**مسيحي هارون وإسرائيل**"، يبدو تلميحا إلى أن مركزه وهيبته في الفترة الأخروية هي مماثلة لتلك التي

---

in *The Messiah Developments in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth (Minneapolis: Augsburg Fortress, 1992) p. 118. More information cf. M. de Jonge, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 4: 783.

[216]- F.G. Martinez, *The Dead Sea Scrolls Translated*, translated by W.G.E. Watson (New York: Brill, 1994) p. 46.

[217]- J.H. Charlesworth, *The Messiah Developments in Earliest Judaism and Christianity*, (Minneapolis: Augsburg Fortress, 1992) p. 105. For more information cf. G. Gromacki, *Doctrines of the Dead Sea Scrolls* (faculty.bbc .edu/ ggromacki/deadseascrolls/messiah.htm) 27/11/04.

للمسيا الملك، وبالتالي أعتقد أن المشكلة ليست هي في نقاش كمية النصوص التي تتحدث صراحة عن اثنين من المسحاء، ولكن إلى كم تنطوي هذه النصوص على وجود ميزة أخرى من السلطة. لقد تم العثور على التوضيح الكلاسيكي لهذه المسألة في النظام المسياني **"عندما يكون مسيا الله معهم"**، أو في ترجمة اخرى **"عندما يرسل الله المسيا لكي يكون معهم"** (١ ق نظام الطائفة ٢: ١١، ١٢).

تجدر الإشارة إلى أن الكاهن لا يدعى משיח ***ماشيح*** في الوثائق التي تمت دراستها أعلاه. المسيا في الآية الافتتاحية قد يكون المسيا الكاهن، ومن الواضح جدا لأي قارئ أن **"مسيا إسرائيل"** ليس كاهنا، وأن الكاهن يأخذ الأسبقية قدامه في الإجراءات الهرمية الدقيقة، وأعتقد أن من المعقول الأشارة إلى رئيس الكهنة في هذا المقطع بأنه **"مسيا هارون."** نصوص أخرى مثل (٤ ق اشعياء ١٦١؛ ٤ ق مخطوطة الحرب ٢٨٥) تشير إلى أن المسيا الملك يجب أن يذعن للسلطة الكهنوتية، وأعتقد أن الحكم الرئيسي بكامله من حكم الجماعة وحكم المسيا ووثيقة دمشق وقانون الحرب، تدعم تشعب السلطة في العهد المسياني.(٢١٨)

٤. قمران وفترة ما بعد سبي بابل

الإصرار على الثنائية من العلمانية الداودية والكهنوتية الهارونية تقترح الاعتماد على النمط الكتابي الذي تطور في فترة ما بعد السبي.

---

[218]- J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) p. 76.

ومع ذلك، فإنه يؤكد على الطابع التاريخي الإجتماعي للفكرة المسيانية في الكتب المقدسة العبرية. لذلك، أعتقد أننا نستطيع أن نستنتج مع كل احتمال أن جماعة قمران قد توقعت مسيحين اثنين مشابهين أو مماثلين لتوقع زكريا النبي، وهذا لابد من تقييمه ضد السياق التاريخي. في الحقيقة، إن حالة الملوكية قد تدهورت مع سقوط أورشليم في عام ٥٨٦ ق. م. وقد ضعفت أكثر من ذلك في وقت لاحق عندما منحت السلطات الفارسية مقياسا محدودا جدا من الاستقلال الإداري للعائدين، واقتصر الحكم الذاتي على الطقوس والمؤسسات المقدسة (عز ٥: ٣-٥). هذه العوامل قد حافظت على النظام الكهنوتي، بينما ظل النظام الملكي ضائعا (حج ٢: ١٠؛ عز ٩-١٠)، وعلى هذه الخلفية التاريخية كان بروز يشوع رئيس الكهنة في موقع أعلى من نسل داود زربابل.[٢١٩] زكريا قد ضمن أن الممسوح الداودي والممسوح الهاروني قد تم تعيينهما في مجالات منفصلة من الكفاءة (زك ٣)، وإنه يعتقد أن النظام الملكي والكهنوتي يكمل كل منهما الآخر (زك٦: ١٣، ٨: ٩-١٧، ٨: ٢٠-٢٣).[٢٢٠] ما يدهشني أكثر هو حقيقة أن هذين المسيحين يعملان

---

[219]- S. Talmon, "The Concepts of *Masiah* and Messianism in Early Judaism" in *The Messiah Developments in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth (Minneapolis: Augsburg Fortress, 1992) p. 106 and 124-126.

[٢٢٠]- قارن مع (اش ٢: ٢-٤) و (مي ٤: ١-٥)، ولمعلومات أكثر انظر

S. Talmon, "The Concepts of *Masiah* and Messianism in Early Judaism" in *The Messiah Developments in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth (Minneapolis: Augsburg Fortress, 1992) p. 107; S. Talmon, "Waiting for the Messiah: The Spiritual Universe of the Qumran Covenanters" in *Judaisms and Their Messiahs at the Turn of the*

كأداة لله، ومهمتهما لابد من تحليلها على خلفية العهد الذي عَهَدَ به الله لكل من الخط الكهنوتي لفينحاس (عدد ٢٥: ١٢) والخط الملكي لداود (٢ صم ٧: ١١-١٦)، وكان في وقت لاحق قد أعيد تفسير ذلك في فترة ما بعد السبي التي لزكريا. تمتلك كل من الشخصيتين خصائص المستقبل المثالي كما هو متوقع من قبل الجماعة التي تحيا في خضم أو وسط الناس الفجار، وتتوقع هذه الجماعة أن شرعية الكهنوت والملوكية سوف يتم استعادتهما وفقا لوعد الله. وهكذا نجد التركيز على الكهنوت واضحا وصريحا في (١ ق مخطوطة الحرب ١٦: ١٣)، حيث أكد على تفوق المسيا الكاهن، وهنا نرى تسليط الضوء مرة أخرى على هذه النقطة عندما يكون من المطلوب أن يُدرس المسيا الملك من قبل الكهنة (٤ ق اشعياء ١٦١ ٣: ٢١)، ومع ذلك، فإن دور الملك الداودي يتجلى بقوة بين الذين يلعبون دورا رئيسيا في إبادة أعداء إسرائيل بما في ذلك ماجوج **"وسيحكم على شعوب وماجوج"**،[٢٢١] وإن كلا المسيحين سيخضعان لله، وهكذا توقعت جماعة قمران متوجهة في المقام الأول إلى الله الذي سيتدخل في المستقبل من خلال مسحائه (١ ق حبقوق ٧: ١٣؛ ١ ق نظام الجماعة ٤: ١٨-٢٣).[٢٢٢]

Christian Era, edited by J. Neusner (Cambridge: Cambridge University Press, 1987) p.122.

221- F.G. Martinez, *The Dead Sea Scrolls Translated*, translated by W.G.E. Watson (New York: Brill, 1994) p. 186.

222- A.S. van der Woude, "Qumran" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11 vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:519.

في الحقيقة لا يمكننا إثبات تغيير وجهات النظر المتعصبة لمجتمع قمران خلال السنوات الماضية، ولا العثور على وجهات نظر مختلفة للطائفة في نفس الوقت. التوقع من أن اثنين من المسحاء سيأتيان لا يبدو قد أعطت أرضية للأمل أو الرجاء في مسيا واحد ولا تبدو أنها قد نشأت خارج هذا التوقع. هناك تشابهات بين المسيانية في مخطوطات البحر الميت وبين التي لزكريا عمل يشوع جنبا إلى جنب مع زربابل في (٤: ١٤)، وأيضا في سفر يشوع بن سيراخ (٤٥: ٦-٢٢)،[٢٢٣] واليوبيل وشهادات الإثني عشر من البطاركة، وكلها على حد سواء تمتلك الرؤية من نحو الكهنوت والملوكية، وأن الأسبقية القاطعة الممنوحة لرئيس الكهنة تتماشى مع التقاليد الكهنوتية لصادوق. ومع ذلك، فان النظام الإسخاتولوجي أو الأخروي لم يُستخدم قط للدلالة على **"مسيا إسرائيل"** أو **"غصن داود"**، ولكنه يستخدم دائما للأشارة إلى **נשיא** ***ناسي*** (رئيس أو أمير).[٢٢٤]

---

[223]- J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) p. 83, 84. More information cf. A.S. van der Woude, "Qumran" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11 vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:519.

[224]- A.S. van der Woude, "Qumran" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11 vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:520. More information cf. J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) p. 83-95.

ثالثا: معلم البر لجماعة قمران

وثيقة دمشق (١٩: ٣٥) تميز بين معلم البر ومسيا هارون وإسرائيل. الإدعاء بأن جماعة قمران تنتظر عودة المعلم في نهاية الأيام ليس له أساس، وأعتقد أن أي تعيين مسياني لمعلم البر يتم استبعاده هنا أيضا. موضوع هذا القسم هو محنة مسيانية سيتعرض لها مجتمع قمران قبل نهاية الأيام. فمن المؤكد أن الرجل البار في هذه الجماعة قد أعطي لقب معلم كتقدير عال بسبب أيمانهم القوي به (١ ق حبقوق ٨: ٢-٣)، لكنهم لم يعتبروه المسيا، كما أنه ليس من الواضح ما إذا كانت هذه الجماعة قد شهدت له كنبي مثل موسى كما ورد في سفر التثنية (١٨: ١٥، ١٨).[٢٢٥] إن مهمة معلم البر تكمن في قيادة جماعة قمران إلى البرية للتحضير والإعداد لمجيء المسيا، وتعتقد طائفة قمران أن معلم البر قد تلقى الوحي من الله فيما يختص أسرار الأنبياء[٢٢٦] وأنها تعتبر هذا الوحي كأساس لسلطة تفسيراته "**التفسير الذي يتعلق بمعلم البر، الذي له قد كشف الله عن أسرار الكلام لعبيده الأنبياء**" (١ ق حبقوق ٧: ٤-٥).[٢٢٧]

225- A.S. van der Woude, "Qumran" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11 vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:519, 520. More information cf. G. Gromacki, *Doctrines of the Dead Sea Scrolls* (faculty.bbc.edu/ggromacki/deadseascrolls/messiah.htm) 27/11/04.

226- G. Gromacki, *Doctrines of the Dead Sea Scrolls* (faculty.bbc.edu/ggromacki/deadseascrolls/messia h.htm) 27/11/04.

227- F.G. Martinez, *The Dead Sea Scrolls Translated*, translated by W.G.E.

رابعا: الغصن أو الامير الداودي

مخطوطات البحر الميت ألقت الضوء أيضا على توقع وجود مسيا داودي، وإن التوقعات المسيانية قد تم رسمها بناءا على النبوئات الكتابية. اشعياء ١١: ١-٥ ساهم في تطوير فكرة المسيا الداودي في مخطوطات قمران، وعالج التعليق الوارد في (٤ ق اشعياء)، الذي قد أُسس على الاصحاحات ١٠ و ١١ من سفر اشعياء. فمع أن النص هو كثير التجزؤ، إلا أن السياق واضح. هناك العديد من التشابهات بينها وبين ما ورد في نظام الحرب لأبناء النور ضد أبناء الظلمة. على سبيل المثال، مخطوطة (١ ق الحرب ٣٣ الاصحاح ١) تعطي تعليمات حول المعركة النهائية ضد بليعال وكتيم.[٢٢٨] في نفس المخطوطة (٥: ١) هناك إشارة إلى "**امير الطائفة**"، وأن هذا المقطع يعطي معلومة صغيرة عنه.[٢٢٩] كلا اللقبين، "**غصن داود**" و"**أمير الطائفة**" قد وجد في سياق نبوة اشعياء (٤ ق مخطوطة الحرب ٢٨٥).[٢٣٠] الغصن في اشعياء (١١: ١) قد أُخذ كإتمام لنبوءة اشعياء حول الفرع من جذع يسى، والمقطع يذهب مع

Watson (New York: Brill, 1994) p. 200.

٢٢٨- كيتتيم هو الشكل الاعتيادي للكلمة في الادب العلمي، ولكن الاسم ربما قد ترجم كيتتيأيم، وهذا الشكل قد وجد في المخطوطات. ولمزيد من المعلومات انظر

J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) p. 70.

229- J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) pp. 56, 57.

٢٣٠- المصدر السابق ص ٥٨.

خط الجدل الذي ترجم بأشكال مختلفة مثل "**سوف يضعون إلى القتل زعيم الجماعة، غصن داود**" أو "**امير الطائفة، غصن داود، سوف يقتله**". بالتعاون مع اشعياء الاصحاح ١١، عندما يضرب "**جذع يسى**" الأرض ويقتل الأشرار، يبدو أن الأمير أو الغصن هو موضوع القتل وليس هدفه (٤ ق مخطوطة الحرب و ١ ق مخطوطة الحرب ١٥: ٢).[٢٣١] فمن الواضح أن مسيا داود "**غصن داود**" كان له دور في التقاليد حول الحرب الأخروية.

لقب "**أمير الطائفة**" قد وجد أيضا في (١ ق مخطوطة الحرب ٥: ١)، وقد مرّرت نبوءة بلعام من دون تفسير في (١ ق مخطوطة الحرب ١١). في وثيقة دمشق، يتم التعرف على الصولجان أو السلطة الملكية في نبوءة بلعام بأنه "**أمير الجماعة كلها**."[٢٣٢] ويصور أمير الجماعة مع إيحاءات مسيانية في (وثيقة دمشق ٧: ١٩) "**النجم هو مترجم من القانون الذي سيأتي إلى دمشق؛ كما هو مكتوب، النجم يخرج من يعقوب ويبزغ صولجان من إسرائيل. الصولجان هو أمير الجماعة كلها، وعندما يأتي فعليه أن يضرب جميع أبناء شيث**" في سياق الإشارة إلى نبوءة بلعام في (عد ٢٤: ١٧). أيضا يفسر عهد يهوذا نبوءة بلعام بطريقة مماثلة في (٢٤: ١-٦):

٢٣١- المصدر السابق ص ٥٩.

232- G. Gromacki, *Doctrines of the Dead Sea Scrolls* (faculty.bbc.edu/ggromacki/deadseascrolls /messiah.htm) 27/11/04. More information cf. J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) p. 59.

"بعد هذا سيخرج نجم من يعقوب، ورجل يبزغ من بين أحفادي مثل شمس البر... حينئذ سوف يشع الصولجان من مملكتي، ومن أصولك سيأتي القضيب. ومنه سوف ينبت قضيب من البر للأمم، للحكم وحفظ كل من دعاهم الرب."(٢٣٣)

الظهور لغصن داود أو أمير الجماعة في مخطوطة نظام الحرب يلقي الضوء على فهمنا لمدى التوقع المسياني. العالم ساندرز، بعد أن أجرى مسحا كبيرا على الممارسة اليهودية ومعتقد ما قبل الميلاد و ٦٦ م، يرى أن **"ما هو الأكثر إثارة للدهشة حول التوقعات المسيانية للطائفة هو عدم وجود المسيا الداودي في مخطوطة نظام الحرب، في حين يتوقع المرء منه أن يأخذ دورا قياديا"**.(٢٣٤) وقال إنه ذهب أبعد من ذلك لشرح هذا الغياب بقوله: في الواقع، إن طائفة مخطوطات البحر الميت قد امتلكت الموقف المميز والخاص للمسيانية، وفي الواقع هي لم تبحث عن الخلاص الخارق في الحرب الأخيرة، لكن الملك الداودي له مكان أساسي في توقعاتهم. وبالتالي فإن غصن داود في ٤ ق ٢٨٥ لا يمكن أن يكون بخلاف الملك الأخروي الممسوح، هو في الواقع قد حدد بوضوح بـ (משיח הצדק) **"المسيا البار"** في مخطوطة أخرى من بشير قمران (٤ ق بركات البطاركة ٢٥٢)، هذا بالاضافة إلى أن غصن داود يظهر في التعليق الكتابي (٤ ق ٢٥٢).(٢٣٥) وفي بشير (٤ ق

233- H.C. Kee, "Testaments of the Twelve Patriarchs" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H.

234- J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) p. 59.

٢٣٥- المصدر السابق ص ٥٩ و٦٠ و٦١، ولمعلومات أكثر انظر

٢٥٢) يستشهد بمختصر من الآية: "**وهناك حاكم (שליט) لا يزول من سبط (שבט)**[٢٣٦] **يهوذا**". ثم يمكن أن نجد شخصية جديدة مرتبطة بمسيا قمران التي هي "**المسيا البار**"[٢٣٧] أو "**المسيا العادل**".[٢٣٨]

"**وهناك لن يفتقر شخص، الذي يجلس على عرش داود. لأن القضيب هو العهد من الملوكية، الالاف من إسرائيل قد احصيت. حتى يأتي المسيا العادل، غصن داود. لأن له ولنسله قد أعطي عهد الملوكية على شعبه وعلى جميع الأجيال إلى الابد ...**" (٤ ق ٢٥٣).

إن لقب "**المسيا البار**" و"**غصن داود**" هي انعكاس للقب "**غصن البر**" الوارد في (ار ٢٣: ٥ و ٣٣: ١٥). وتُظهر أيضا أن الغصن المذكور في إرميا يمكن أيضا أن يسمى "**المسيا**" في قمران.[٢٣٩]

المسيا الملك قد عنون המשיח ***هامسيح*** (المسيا) وقد ذكر مرة واحدة في (١ ق نظام الطائفة ٢: ١٢). هذا يبدو أن أقدم نموذج في

A.S. van der Woude, "Qumran" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11 vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:518.

[٢٣٦]- كلمة شبط ربما تعني صولجان أو قبيلة في اللغة العبرية

[237]- انظر G. Vermes, *The Dead Sea Scrolls in English* (London: Penguin, 1987) p. 260.

[238]- انظر F.G. Martinez, *The Dead Sea Scrolls Translated*, translated by W.G.E. Watson (New York: Brill, 1994) p. 215.

[239]- J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) p. 62.

الإستخدام المطلق للمسيا كاسم، وغالبا ما يستخدم هذا المصطلح للملك الداودي فقط،[٢٤٠] في حين ان رئيس الكهنة الأخروي قد مُنِح الصدارة على المسيا الملكي. مخطوطة نظام البركات (١ ق نظام البركات) تظهر دلالات مسيانية للأمير، وهذه المخطوطة تحتوي على سلسلة من البركات التي تنطبق على كل مؤمن؛ وثانيا لكاهن واحد؛[٢٤١] وثالثا لـ **"للكهنة أبناء صادوق"**، كما ان هناك أيضا بركة لـ **"أمير الجماعة"** (١ ق نظام البركات ٥: ٢١).[٢٤٢] يظهر لقب الغصن أيضا في وثيقة الأساطير ١٧٤. في (٢ صم ٧: ١٤) **"أنا أكون له أبا وهو يكون لي إبنا"** قد تم تفسيرها على أنها تشير إلى **"غصن داود، الذي سيبزغ مع مفسر الشريعة في صهيون في نهاية الأيام."** ٢ صموئيل (٧: ١٤) قد حدد هوية غصن داود كابن الله. فبدلا من وصف الحد الأدنى من دور غصن داود، أشار إلى أن دوره النشط سيكون في استعادة ثروات إسرائيل.[٢٤٣] لقد ارتبط المسيا مع مفسر الشريعة، وأن المسيا الداودي

---

[240]- A.S. van der Woude, "Qumran" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11 vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:518.

[٢٤١]- بحسب كولينز، هنا ربما كانت أشارة إلى مسيا هارون

[242]- J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) p. 60.

[٢٤٣]- هذا المقطع له ارتباط اضافي مع (عا ٩: ١١) **"**في ذلك اليوم اقيم مظلة داود الساقطة واحصن شقوقها واقيم ردمها وابنيها كأيام الدهر**"**. لمعلومات أكثر انظر

J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) p. 61.

قد ارتبط بـ "**نـهاية الأيـام**."(٢٤٤) بالتشـابه مـع مخطوطـة الأسـاطير، أظـن أن هناك أشارة إلى مفسر الشـريعة، الـذي سـيبزغ أو سـيظـهر مـع غصـن داود في " **نـهاية الأيام**".

"سوف أقيم نسلك مـن بعدك، الـذي يقيم عرش مملكتـه إلـى الأبـد، وأنـا سوف أكون لـه أبـا، وهو سيكون لـي إبنـا. هذا يشير إلـى غصـن داود، الذي سيبزغ مع مفسر الشريعة الذي سيظهر في صهيون في نـهاية الأيام..." (٤: اساطير ١: ١٠-١٢).

في نص واحد من النصوص دعـي مسيا المسـتقبل بـ "**ابـن الله، ابـن العلي**" (٤ ق آرامية الأخرويـات ٢٤٦). قد تكـون هذه اللغـة مجازيـة أو رمزية مثلما عُيّن لداود كـابن الله (٢ صـم ٧: ١٤؛ مز ٢: ٧، ٨٩: ٢٦-٢٧). وأود أن أخذها بعين النظر أيضا رمزيـا ولـيس حرفيـا. فـي (١١ ق ملكيصادق) يشير إلى الملك شاليم المبهم ملكيصـادق،(٢٤٥) ومـع ذلـك، لا يشير هذا النص إلى مسيح أو مسحـاء، ولا يذكر شيئا عن حكم داود علـى الرغم من أن داود قد أشير إليه في وثائق أخرى.(٢٤٦)

244- J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) p. 61.

245- P. Sumner, *Messianic Texts at Qumran* (www.hebrew-streams.org/work/qumran/messiahs-qumran .html) 27/11/04.

246- L.H. Schiffman, "Messianic Figures and Ideas in The Qumran Scrolls" in *The Messiah Developments in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth (Minneapolis: Augsburg Fortress, 1992) p. 126.

خامسا: حكم المسيا

يُصوَّر المسيا في وثائق قمران كمن يعيد سلالة داود بفوزه على كل القوى الشيطانية. ويُنظر إليه أيضا بمسيا البر الذي سيحكم في عصر من السلام والعدالة. إنه يبدو لي كشخصية إنسانية قد بوركت من قبل روح الرب. ومن المثير للإهتمام، أنه من المتوقع أن يعيد السلالة الحاكمة فقط ولا يتضمن أي حكم طويل بالنسبة له. السمات المميزة للمسيا تقدم في رؤى ٤ عزرا و٢ باروخ، والتي لا يمكن أن يكون لها ارتباط مع طائفة البحر الميت في نهاية القرن الأول. الأسد في ٤ عزرا ١١-١٢ هو صراحة "**المسيا هو من حفظه العلي حتى نهاية الأيام، والذي سوف يبزغ من ذرية داود**" (١٢: ٣٢). وهو من سيوبخ الأشرار ومن ثم "**سيجلسهم أحياء أمام كرسي عدله، وعندما يوبخهم سوف يدمرهم.**" وهو من "**سيستعيد بقية شعبي.**" وبالمثل في ٢باروخ ٤٠، فإن المسيا سوف يدين آخر حاكم على جميع أفعاله الشريرة ومن ثُم يقتله ولكن سيحمي "**ما تبقى من أبنائي.**" في ٢باروخ ٧٢، عندما "**يحين وقت مسيحي، سيدعو جميع الأمم معا، ومنها من سيبقيها، ومنها سوف يدمرها... كل أمة استغلت إسرائيل ولم تدُس ذرية يعقوب بالأقدام سوف تبقى... ولكن كل أولئك الذين تسلطوا عليك واستغلوك، سوف يعطون للسيف.**"(٢٤٧)

كتب راندال برأيز قائلا: "**... مجتمع قمران لم يكن لديه تصور منظم أو موحد للمسيا، فعلى سبيل المثال، في بعض الأحيان المسيا**

---

[247]- J.J. Collins, *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature* (New York: Doubleday, 1995) pp. 67, 68.

يظهر على شكل مفرد 'الممسوح،' ولكن في مناسبات أخرى نراه مزدوجا "توأمان من المسحاء."[٢٤٨] في معظم الحالات، المسيا هو إنسان، ولكن في بعض الأحيان يمكن أيضا وصفه بخصائص سماوية أو إلهية. نجد نصوصا تتحدث عن **"الله قد أنجب المسيا"** (١ ق نظام الطائفة ٢: ١١-١٢)، وكمسيا تابع للكهنة (١ ق نظام الطائفة ٢: ١٤-٢٠). وهكذا قد كشف استطلاع للرأي على وثائق قمران حقيقة أن هذه الجماعة تنتظر أكثر من مسيا. هذان المسيحان يكمل أحدهما الآخر. أحدهم سيكون مسيا كرئيس كهنة من بيت هارون، والآخر سيكون مسيا ملوكي من بيت داود. المسيا رئيس الكهنة سيكون أكثر اهتمامه فيما يخص شوؤن الهيكل، والمسيا الملكي سيكون لديه مجموعة من التابعين العسكريين، وهو من سيوجد مملكة الله وسيتدخل في المعركة النهائية وفي الختام سينتصر، وهو من سيحرر الأرض المقدسة ويقيم سيادة إسرائيل.

جماعة قمران لم تنتظر فقط مسيحين، ولكنها كانت تنتظر أيضا النبي الذي يسبقهما. (١مكابيين ١٤: ٤١) تشهد أيضا إلى توقع وجود النبي في حل المشاكل السياسية والقانونية. عندما وجد شمعون المكابي نفسه في وضع قضائي أو بالحري في حالة ارتباك، بعد أن تركزت السلطة الدينية والمدنية في يديه، وبعد أن تولى رئاسة الكهنوت دون أن يكون صادوقي النسب، وجد

---

[248]- G. Gromacki uses this quotation at the end of his article. cf. G. Gromacki, *Doctrines of the Dead Sea Scrolls* (faculty.bbc.edu/ggromacki/deadseascrolls/messaih.htm) 27/11/04.

الوسيلة المناسبة لشراء الوقت في تأجيل المشكلة "**حتى يقوم نبي امين**."(٢٤٩)

جوزيف فيتزماير، بعد أن أجرى مسحا عميقا وشاملا على المسحاء في نصوص قمران، خلص إلى أن משיח ***ماشيح*** (المسيا) كعنوان لمجيء المسيا ليس اختراعا مسيحيا، لان يهود فلسطين قد استخدموا هذا اللقب مع التوجه المستقبلي قبل ظهور يسوع الناصري، وحتى قبل الاحتلال الروماني. إن الألقاب من "**المنتخب**" و"**ابن الانسان**" و"**البار**" تبدو لجوزيف فيتزماير تشير إلى قدوم حاكم مثالي لإسرائيل.(٢٥٠)

التقييم الباب الثاني

بعد دراسة المسيا وتوقعات المسيانية في فترة الهيكل الثاني وأدب ما بين العهدين، وجدنا مجموعة متنوعة من الخصائص المرتبطة مع التوقعات المسيانية. وجدنا أيضا أن توقع المسيا ظهر عند شعب إسرائيل عندما كانوا يعانون الإذلال والغزو الأجنبي. هكذا بدأ شعب إسرائيل يتطلع إلى الشخص الذي لديه نفس خصائص موسى كزعيم روحي وسياسي. عندما ثبت داود نفسه لأن يكون حاكما ناجحا، أصبح النموذج المثالي للمسيا الملك، وأن إسمه قد ارتبط بالمسيا المنتظر أو المتوقع.

---

[249]- P. Sacchi, “Messianism” in *The History of the Second Temple Period*, edited by D.J.A. Clines and P. R. Davies (London: Sheffield Academic Press Ltd, 2000) p. 398.

[250]- J.A. Fitzmyer, *The Dead Sea Scrolls and Christian Origins* (Cambridge: Wm. B. Eerdmans Publishing Co., 2000) p. 105.

في هاتين الفترتين، توقع شعب إسرائيل مسيا واحدا وأحيانا أكثر من واحد كملك أو كاهن أو نبي. بعض الكتّاب يركزون على مسيا واحد، مسيا داودي أو مسيا هاروني. ويركز البعض الأخر على كل منهما، فابن سيراخ يربط اسم المسيا مع هارون وفينحاس، وهذا ما وجدناه في سفر شهادة لاوي الذي يصور المسيا ليس فقط ككاهن ولكن أيضا باعتباره الحاكم، والمدرس، والقاضي المحارب. من ناحية أخرى، سفر شهادة يهوذا يؤكد على ملوكية المسيا. وبالمثل، فإن كاتب سفر مزامير سليمان يشدد على المسيا الذي يأتي من سلالة داود ولا ذكر لكهنوت المسيا. يركز البعض الأخر على حد سواء ملوكية وكهنوت المسيا مثل زكريا وحجي. بعض وثائق قمران لها نفس التركيز ولكن غيرها من الوثائق تتوقع مسيا واحدا، في حين أن كتّابا آخرين يؤكدون على توقع مسيحين اثنين (النبي والملك) مثل سفر رؤيا أيليا.

أيضا قد برز مفهوم جديد في هاتين الفترتين أن المسيا المتوقع لا يأتي لإسرائيل وحدها ولكنه للأمم أيضا (مزامير سليمان ١٧: ٣٠). وفقا لكاتب ٤عزرا، المسيح الذي هو من سلالة داود، سوف يموت ويقوم ويقضي أو يحكم. المسيا، في هاتين الفترتين كان له العديد من الالقاب، البعض يدعوه، ابن الانسان، أو البار، أو المنتخب. في حين ان آخرين يدعونه مسيح الرب، أو مسيحه، أو ابن الله.

والآن السؤال المهم الذي ينشأ في أذهاننا هو: هل هذه الخصائص والتوقعات تساعدنا على فهم هوية يسوع، الهوية التي أعطيت له من قبل المسيحيين الأوائل؟ لأن هذه القضايا المعقدة لا يمكن التعامل معها بالتفصيل في نطاق هكذا بحث، لهذا أود أن أحصر مناقشتنا في يسوع الناصري وفقا لإنجيل متى، وهذا سيكون في الفصل التالي.

الباب الثالث

يسوع والعهد القديم: التفسير المسياني بحسب إنجيل متى

في البداية أعتقد أنه من الأفضل أن تكون لديك نظرة عامة عن الجماعة التي كتب متى إنجيله لها قبل المضي قدما في موضوع المسيا في إنجيله. علماء الكتاب المقدس قد ابرزوا الكثير من الأسئلة حول طبيعة هذه الجماعة، على سبيل المثال العالم ستانتون يحلل هذه المسألة من وجهة نظره الخاصة في الرأي فيقول:

> "هل كتب متى إنجيله للجماعات المسيحية التي رأت نفسها كجزء من التنوع اليهودي، على الرغم من الضغوط التي أتت عليها بسبب إعلانها عن يسوع؟ أو هل متى الإنجيلي والقراء يرون أنفسهم ككيان واضح ضد اليهودية، لاسيما الكنائس المحلية الصغيرة التي وضعت في خضم العديد من المجامع المحلية القوية؟ أو هل كان متى نفسه أمميا، الذي كتب إنجيله للجماعات المسيحية التي تهيمن عليها الأمم، والتي كان توتر بينها وبين اليهود على مسألة التاريخ الماضي؟"[٢٥١]

يقر العالم هارينغتون حقيقة أن متى في كثير من الأحيان يعتبر أكثر يهودية من الأناجيل الثلاثة الأخرى، وهذا هو السبب الأول لاستخدام إنجيل متى في هذا البحث.[٢٥٢] وهنا أود أن أضيف سببا آخر وهو

---

[251]- G.N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 113.

[252]- D.J. Harrington, *The Gospel of Matthew*, Sacra Pagina 1, edited by D.J. Harrington (Minnesota: A Michael Glazier Book The Liturgical Press,

يستحق ذلك في أن متى قد عنون إنجيله إلى الجماعة المسيحية من أصل يهودي، وإن معظم العلماء يشيرون إلى أنه كتب إنجيله حوالي سنة ٨٥ م بعد أن دمرت أورشليم والهيكل من قبل الإمبراطورية الرومانية عام ٧٠ م. لذا وقبل مناقشة تفسير متى المسياني في هذا الفصل، ينبغي أن نعلم شيئا بشأن الجماعة التي كتب إليها متى إنجيله.

الفصل الاول: الجماعة التي وجه متى إنجيله إليها

النوع الأدبي الذي استعمل في هذا الإنجيل يدل على النية الأساسية للإنجيلي متى، وهو سرد قصة يسوع. فمتى اتم إعادة تفسير الحدث الذي ليسوع من وجهة نظره الخاصة. ومع ذلك، لا يمكننا تقديم أي إعلان مطلق حول مدى هذا المنظور لمتى، والذي يرتبط مباشرة بوجهات نظر وظروف المرسل إليهم الإنجيل. فنظرة متى الخاصة قد وجدت التعبير عنها في سطور إنجيله، وأنها لا تقتصر فقط على التغييرات التي أدخلت على مصادره الخاصة، ولكن أيضا في اختياره للتقاليد. لذلك، أعتقد أن الإنجيل كله ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار أثناء التحقق، بالإضافة إلى معرفة حاجات وظروف وتاريخ الجماعة التي كان متى يتحدث إليها.[٢٥٣]

إستنادا إلى أسلوبه في استخدام وثائق العهد القديم، كثير من العلماء يعتقدون أن متى قد يكون رابيا متنصرا، وإذا لم يكن كذلك، فهم ينظرون إليه كيهودي قد نال تعليما عاليا للغاية. وقد أجريت العديد من الأبحاث

1991) p. 20.

253- G.N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 45, 46.

لتحديد الموقع الجغرافي للجماعة التي كتب إليها متى، ويعتقد كثير من العلماء أن الجماعة هذه كانت تعيش في أو بالقرب من مدينة رئيسية لها اتصالات جيدة مع المدن الأخرى بسبب الوقت المبكر والسرعة والمتداول على نطاق واسع لمتى. تفضيل متى في استخدام كلمة بوليس(٢٥٤) والتي تعني (مدينة) يقدم بعض الدعم للمزيد من هذا الرأي. فهل متى كتب الإنجيل لمجموعة واحدة من المؤمنين؟ بحسب علماء الكتاب المقدس، غالبا ما كانت علاقة متى بقرائه تقارن بالعلاقة الحميمة التي لبولس مع الجماعات المسيحية التي كتب إليها. وهذا الرأي يحتاج إلى إعادة النظر. العالم ستانتون يُظهر أن متى قد كتب إنجيلا وليس رسالة،(٢٥٥) لأنه من غير المرجح أن يكون متى قد هدف من كتابة الإنجيل إلى مواجهة وجهات نظر جماعة معينة.(٢٥٦)

اولا: متى كتب إنجيل متى؟

الغالبية العظمى من العلماء ينظرون إلى إنجيل متى نظرة كما لو أنّ له تأثيرا عبريا أكثر من باقي الأناجيل القانونية. وقد عُرف الإنجيلي متى باعتباره تلميذا ليسوع، الذي كتب باللغة العبرية أو الآرامية للجماعة المتنصرة من يهود فلسطين.(٢٥٧)

٢٥٤- ذكرت هذه المدينة ٨١ مرة في الاناجيل(٢٦ مرة في إنجيل متى، ٦ مرات في إنجيل مرقس، ٣٩ مرة في إنجيل لوقا، ٨ مرة في إنجيل يوحنا).

255- G.N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 45, 50.

٢٥٦- المصدر السابق ص ٥٠.

257- D.J. Harrington, *The Gospel of Matthew*, Sacra Pagina 1, edited by D.J. Harrington (Minnesota: A Michael Glazier Book The Liturgical Press,

١. التقليد بالنسبة لآباء الكنيسة الأولين

التقليد في تعليقه على إنجيل متى والذي يعود تاريخه إلى ٢٥٠م[٢٥٨] ٢٥٠م[٢٥٨] يحافظ على أن متى قد كتب إنجيله قبل الأناجيل الأخرى. يوسابيوس القيصري يلاحظ أن متى قد كتب إنجيله للمؤمنين من اليهود (تاريخ يوسابيوس ٣. ٢٤. ٦)، ويعتقد أن متى قد كتب إنجيله قبل أن يترك فلسطين متوجها في خدمته إلى الأمم. أعتقد أن الإنتشار الواسع النطاق للفهم الحديث في أن متى قد كتب لليهود الذين تنصروا هو من أجل الدفاع عن الإرسالية بين الأمم والتي تأتي في الصدارة. ومع ذلك، ليس لدينا أية فكرة حول كيفية توصل يوسابيوس إلى استنتاجه هذا، وربما قد تأثر في (مت ٢٨: ١٩) حيث يصور يسوع في إرساله للتلاميذ كإرسالية شاملة تضم كل الجنسيات.[٢٥٩]

لقد ظلت هذه النظرة التقليدية دون منازع حتى العقود الأخيرة من القرن الثامن عشر الميلادي. ويفترض العالم شلاتر أن إنجيل متى كان أول إنجيل قد كتب، مصرا على أن صاحبه كان تلميذا ليسوع، وأنه قد كتب باللغتين الآرامية واليونانية.[٢٦٠] على الرغم من أنّ شلاتر أصر

1991) p. 3.

258- G.N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 115.

٢٥٩- المصدر السابق ص ١١٥.

260- L.M. White, *Matthew's Jewish Christian Community*, (www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/shows/Religion/ story/ matthew .html) 15/12/04. More information cf. D.J. Harrington, *The Gospel of Matthew*, Sacra Pagina 1, edited by D.J. Harrington (Minnesota: A Michael Glazier Book The Liturgical Press, 1991) p. 1; G. N. Stanton,

على النظرة التقليدية، إلا أنه في نفس الوقت يذكر الصراعات بين يسوع والزعماء الدينيين في يومه، واعترف أن هذه المقاطع تعكس التوترات في وقت لاحق بين الكنيسة والمجمع اليهودي في وقت كتابة متى لإنجيله. ومن الجدير ذكره أنه في تعليقه على إنجيل متى، شلاتر يتجأوز تمأما (مت ٢١: ٤٣)، هذه الآية تذكر أن ملكوت الله سوف يؤخذ بعيدا عن زعماء اليهود ويعطى لشعب جديد **"يعطى لأمة تعمل أثماره."** إن (مت ٢١: ٤٣) هي آية مهمة مثل باقي الآيات الأخرى في فهم العلاقة بين الجماعة التي كتب إليها متى واليهودية.[٢٦١] أهمية هذه الآية تكمن في حقيقة أن متى يكشف الإنفصال العاطفي عن اليهودية. وهنا لا أستطيع مناقشة هذه الآية من حيث النقد وحده، وأعتقد أن تلك اللهجة ليست نقدا أو موعظة للتصحيح، ولكن إعلانا بأن الجماعة الجديدة سوف ترث ملكوت الله بدلا من اليهود. إرتباط متى العاطفي مع الجماعة الجديدة يوحي لي أنه كان مسيحيا من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه.

٢. علماء الكتاب المقدس في القرن العشرين

أود هنا أن أناقش كيفية اقتراب علماء الكتاب المقدس في القرن العشرين من هذه القضية. فالكثير من هولاء العلماء قد اعترفوا بأن هناك علاقة بين الجماعة التي كتب لها متى واليهودية. ومع ذلك، فإن البعض الآخر منهم قد استنتج أن جماعة متى هي من الأمم المتنصرة، وبصرف النظر تمأما عن اليهودية.

Gospel for A New People, Studies in Matthew (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 115.

[261]- G.N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 118.

في عام ١٩١٨ فهم العالم باكون الاصحاحات ٣-٢٥ من إنجيل متى بمثابة تقليد لجماعة متى لأسفار موسى الخمسة، والتي تهدف إلى إظهار أن يسوع هو المشرع الأعظم من موسى، والذي تحققت فيه نبوءات العهد القديم.(٢٦٢) في وقت لاحق، العالم دوبسكوتسز يتفق في أن كاتب إنجيل متى ربما يكون رابيا متنصرا قد تدرب في مدرسة يوحنان بن زكا. أما العالم كيلباتريك فقد انتهى إلى تقييم متى على خلفية العلاقات بين المسيحية واليهودية بين ٧٠-١٣٥م وفهم الميزات اليهودية التي لمتى على أنها مميزات لمتهود،(٢٦٣) وخلص في القول إلى أن إنجيل متى قد عنون إلى جماعة يهودية متنصرة، حيث أن حياة الكنيسة كانت تخرج من نطاق حياة اليهودية. أما من جهة العالم بورنكام فإنه قد طور رؤية كيلباتريك في أن جماعة متى اليهودية المتنصرة لم تكن قد قطعت علاقتها مع اليهودية بعد، وهنا يستند على أساس (مت ١٧: ٢٤-٢٧) الذي يوضح في أن جماعة متى المتنصرة كانت لها علاقة مع اليهودية.(٢٦٤)

العالم هوميل يدافع عن أن متى لم يكتب إنجيله لليهودية، وإنه يعتقد أن إنجيل متى إنما يعكس الجدل مع اليهودية بعد ٧٠م. ووفقا له، (مت ١٧: ٢٤-٢٧) يؤكد أن الجماعة التي كتب لها متى تنتمي إلى جماعة

262- D.J. Harrington, *The Gospel of Matthew*, Sacra Pagina 1, edited by D.J. Harrington (Minnesota: A Michael Glazier Book The Liturgical Press, 1991) p. 20. More information cf. G. N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 118.

263- G.N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 118, 119.

٢٦٤- المصدر السابق ص ١٢٠.

المجامع اليهودية على الرغم من أنها تطورت بشكل واضح في الحياة من تلقاء نفسها.(٢٦٥) العالم ديفيز يحدد أن الصراع مع اليهودية وقع في مدينة يفنة،(٢٦٦) وقال: إنه يعتقد أن عددا من المقاطع في الإنجيل والاصحاحات ٥-٧ ربما تعتبر الجواب المسيحي لمجمع يفنة. بيان متى هذا قد انبثق من الرغبة في تقديم صياغة طريق إسرائيل الجديد،(٢٦٧) ومع ذلك فان العالم ستندال يصر على تأثير اليهودية الفلسطينية على متى يمكن بالكاد أن يكون مباشرة كما تفترض دراسة العالم ديفيز.(٢٦٨) العالم بورنكام يشير أيضا إلى (مت ١٨: ١٩) ويؤكد أن الجماعة التي كتب إليها متى قد انفصلت عن الجماعة اليهودية.(٢٦٩) ويلاحظ العالم افيرمان أن العديد من القضايا التي وجهت في إنجيل متى كانت أيضا

---

[265]- R.S. Ascough, "Matthew and Community Formation" in *The Gospel of Matthew in Current Study*, edited by D.E. Aune (Cambridge: William B. Eerdmans Publishing Company, 2001) p. 102, 103. More information cf. G.N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 121.

[٢٦٦]- يفنة أو يبنة وهي المدينة التي عقد فيها مجمع يهودي ما بين ٩٠-١٠٠ ميلادية لمناقشة قانونية اسفار العهد القديم من قبل حاخامات اليهود، ومن الجدير بالذكر ان هذا المجمع لم يظهر تاريخيا حتى القرن التاسع عشر الميلادي من قبل عالمين من الالمان. للمزيد من المعلومات انظر

G.N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 121.

[267]- G.N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 121.

[٢٦٨]- المصدر السابق ص ١٢١و ١٢٢.

[269]- L. Doohan, *Matthew Spirituality for the 80's and 90's* (New Mexico: Bearand company, 1985) p. 35; G.N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 122.

مصـدر قلـق كبيـر للجماعـات والطوائـف اليهوديـة فـي القـرن الأول الميلادي، ويمضي في جداله في أن التطورات الإجتماعية داخل جماعة متى هي تطورات موازيـة ومماثلـة للتطـورات الإجتماعيـة والمؤسساتية داخـل اليهوديـة،(٢٧٠) وغالبـا مـا يشـار إلـى اسـتخدام متـى لمصـطلح الكنيسة(٢٧١) في مناقشة علاقة الجماعة المسيحية مع اليهودية،(٢٧٢) وقد أشـارت جماعـة متـى لمصـطلح الكنيسـة كأسـاس لفصـلها عـن المجمـع اليهودي، وبالتالي يبدو ان متى يريد أن يرى مجموعة قد تأسست حديثا كنـوع مختلـف عـن المجموعـات اليهوديـة التـي انفصـل عنهـا هـو ورفقائه.(٢٧٣)

تعتقد مجموعة أخرى من العلماء أنـه مـع أن جماعـة متـى قد فصلت نفسـها عـن اليهوديـة، إلا أنـه ربمـا يكـون اليهـود قـد هيمنـوا عليهـا فـي المرحلـة المبكـرة مـن تطورهـا ونموهـا. ومـع ذلـك، فـان معظـم أعضـاء جماعة الإنجيلي متى كانوا من الأمم. هذه الرؤية لاقت إدراكا أوسع في

270- G. N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 122.

٢٧١- يستعمل متى هذه الكلمة (الكنيسة) مرتين في إنجيله (١٦: ١٨؛ ١٨: ١٧)، وقد استعملت هذه الكلمة *ekklesia* اكثر من ١٠٠ في الترجمة السبعينية، انظر

R.S. Ascough, "Matthew and Community Formation" in *The Gospel of Matthew in Current Study*, edited by D.E. Aune (Cambridge: William B. Eerdmans Publishing Company, 2001) p. 112.

272- R.S. Ascough, "Matthew and Community Formation" in *The Gospel of Matthew in Current Study*, edited by D.E. Aune (Cambridge: William B. Eerdmans Publishing Company, 2001) p. 112.

٢٧٣- المصدر السابق ص ١١٤.

القرون الماضية التي تؤكد على المسافة بين جماعة متى واليهودية.[٢٧٤] زعم العالم كلارك أن المقاطع مثل (٨: ١٢؛ ١٢: ٢١؛ ٢١: ٣٩؛ ٢٨: ١٦) والامثال في (٢١: ١- ٢٢: ١٤) وفي الاصحاح ٢٥، تؤكد أن رفض إسرائيل هو الموضوع الرئيسي للإنجيل. وقد اعترض العالم كريستتسن في أنه ينبغي النظر إلى إنجيل متى على أنه إنجيل اليهود المتنصرين، لذلك فقد ميز كريستتسن بين التقليد الذي حصل عليه الإنجيلي متى وبين تأكيداته ونبراته، لهذا فان العالمين ستريكر وتريلينغ رفضا في أن يكون كاتب إنجيل متى يهوديا متنصرا، وخلص ستريكر أن معظم التأكيدات والنبرات هي من سمات المحرر النهائي والتي كشفت عن إنفصاله ليس فقط من اليهودية الفلسطينية ولكن أيضا من اليهودية عموما، وقد ميز بين المرحلة المبكرة حيث اليهود المتنصرون يهيمنون عليها وبين المرحلة اللاحقة من الحياة المعاصرة للإنجيلي حيث يسطير المتنصرون من الأمم على حياة الجماعة التي كتب إليها متى.[٢٧٥] أما العالم تريلينغ فقد اقتراح أن جماعة متى قد خرجت من المرحلة المبكرة لليهودية المتنصرة إلى مرحلة لاحقة حيث التأثير القوي والبارز للمتنصرين من الأمم. بالنسبة له، متى يقع عند نقطة منتصف الطريق بين اليهود المتنصرين والأمم المتنصرين،[٢٧٦] وبالنسبة لمتى

274- G.N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 131, 132.

٢٧٥- المصدر السابق ص ١٣٢-١٣٤.

276- R.S. Ascough, "Matthew and Community Formation" in *The Gospel of Matthew in Current Study*, edited by D.E. Aune (Cambridge: William B. Eerdmans Publishing Company, 2001) p. 104. More information cf. G. N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T

فإن المسيحيين هم تلك الجماعة التي اختارها الله لكي يتجلى في حياتهم البر الحقيقي لملكوت السموات. في الحقيقة، إنني أتفق مع تريلينغ في أن متى قد كتب إنجيله في المرحلة اللاحقة، وقد يكون هناك تقليد قد صدر مباشرة من متى الرسول، الذي أنعش روحانية الجماعة التي كتب إليها، ويبدو لي أن هذا التقليد كان مكتوبا في مرحلة لاحقة عندما كان للجماعة التأثير القوي من قبل الأمم المتنصرين. ومن المحتمل أن تلاميذ متى قد أعادوا صياغة هذا التقليد لكي يواجهوا التحديات التي كانت في ايامهم.

ثانيا: هل كان متى معاديا لليهود؟

يقيّم العالم هارينغتون إدعاءات العلماء اليهود بأن إنجيل متى يحتوي على العديد من العناصر المعادية لليهود، وبالتالي قد لا يكون كاتب الإنجيل يهوديا قد اعتنق المسيحية. هارينغتون قد أعاد البحث في العديد من تصريحاتهم، وأعتقد أنه من الأفضل أن نناقش واحدة من الاقتباسات التي جذبته في هذا الموضوع عندما قالوا بأن: "الأحاسيس والمشاعر في قراءة إنجيل متى تعبر عن غضب الكاتب وكراهيته لليهود وهي في ازدياد، وخاصة ضد الفريسيين، حتى الاصحاح ٢٣، على أن غضبه هذا يغلي بصورة فريدة من نوعها ولم يسبق له مثيل من الاهانة."(٢٧٧) أنهم يفهمون، اي العلماء اليهود، الآيات (٥: ١٨، ١٠: ٦، ١٥: ٢٤، ٢٣: ٣) كخلفية من الإنتقادات الناشئة والمعادية اليهود، ويعتقد

---

and T Clark, 1992) p. 134.

277- D.J. Harrington, *The Gospel of Matthew*, Sacra Pagina 1, edited by D.J. Harrington (Minnesota: A Michael Glazier Book The Liturgical Press, 1991) p. 20.

هارينغتون أن (٢٧: ٢٥) الذي يصور رد فعل الحشد لبيلاطس أثناء محاكمة يسوع هو ذروة العناصر المعادية لليهود في إنجيل متى، ويشرح هارينغتون سبب شعور علماء اليهود بهذه الكراهية في إنجيل متى في أن هذا الحدث، حدث المحاكمة، قد اتخذ خطأ لأنه يطبق على جميع اليهود على مر العصور.[٢٧٨]

إن مصطلح "**معاداة السامية**" قد نشأ في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي كنتيجة للنظريات العنصرية السائدة، وقد عين مصطلح "**معاداة اليهود**" بالمعنى الحديث للمصطلح. يقول العالم هارينغتون أن هذا الموقف هو خاطئ تماما إذا ما طبق كبحث على مواد إنجيل متى، وقد يؤدي إلى استنتاج أن متى كان معاديا لليهود. هارينغتون يفسر إنجيل متى كشهادة على انتقال المسيحية من طائفة ثورية داخل اليهودية إلى شكل مستقل ومتميز أكثر من معاداة اليهودية، وقد أشار إلى أن جماعة متى قد اعتبروا أنفسهم كيهود، وأن متى وكنيسته قد استمرا في داخل إطار الديانة اليهودية.[٢٧٩] في الحقيقة، إن العناصر المعادية لليهود في متى لا تبدو لي كمعاداة لليهود. هذا من ناحية، من ناحية أخرى، هذه العناصر هي أكثر عرضة لتكون وثيقة تاريخية بدلا من أن تعكس مصلحة شخصية.

إنني أتفق مع العلماء الذين يعتقدون أن جماعة متى كانت يهودية. وأعتقد أن هذه الجماعة قد فصلت نفسها عن اليهودية لأنها آمنت بأن جميع النبوءات قد تتحقق في حياة ورسالة وموت يسوع. لذلك، أعتقد أن

---

[٢٧٨]- المصدر السابق ص ١٢٠-١٢١.

[٢٧٩]- المصدر السابق ص ١٢١.

متى قد أتم معالجة جماعة اليهود المتنصرين التي تمتلك إيمانا مميزا في أن يسوع الناصري كان هو المسيا أو المسيح.[٢٨٠] إنها توحي لي أن متى كان يحأول عمدا في أن يظهر هذه الجماعة كمجموعة متميزة لأنها رأت نفسها كمجتمع مسياني وأخروي قد تم اختيار قديسيه بعناية فائقة، ومميز عن جميع الذين لم يؤمنوا بابن الإنسان المتجسد.

الفصل الثاني: إتمام نبوءات الأنبياء والشريعة في إنجيل متى

استخدم متى العهد القديم على نطاق واسع في إنجيله، واتخذه لفائدة خاصة كي يظهر أن كل الأحداث التاريخية من حياة يسوع كانت متجهة نحو الوفاء بوعود الخلاص التي قدمها يهوه. لقد أخذ العهد القديم ونبوءاته وتعامل معها بطريقة خاصة من أجل تلبية مصالح الجماعة المسيحية بعد عيد الفصح. الكثير من العلماء يؤكدون أن متى قد بدأ من منظور اليهود المتنصرين ثم تطورت مادته واتسعت في أفق الأمم المتنصرين.[٢٨١] أعتقد أن العديد من الإقتباسات والتلميحات إلى نصوص العهد القديم هي من خصوصية إنجيل متى، وقد أخذ مادته من تقاليد العهد القديم وقدمها لهم بطريقته الخاصة لإثبات أن المقاطع المذكورة تحققت في حياة ورسالة يسوع الناصري مفسرا في مقابل الفهم المسيحي،[٢٨٢] وبالتالي أعتقد أن متى قد حأول ربط يسوع

280- M. Perlewitz, *The Gospel of Matthew* (Delaware: Michael Glazier, 1988) 8:11, 12.

281- R. Schnackenburg, *Jesus in the Gospel: A Biblical Christology*, translated by O.C. Dean (Kentucky: Westminster John Knox Press, 1995) p. 107.

٢٨٢- المصدر السابق ص ١٠٧.

التاريخي الذي انبثق من سياق اليهودية إلى يسوع كعقيدة قد تطورت خارج سياق خبرة الفصح، وفي الحقيقة أن متى قد استخدم أساس اليهودية الذي هو العهد القديم لكي يثبت إدعاءه فيما يخص يسوع الناصري، وقدم له أهمية تفوق اليهودية ودعا الفكر اليهودي إلى الإستجواب.[٢٨٣] صرح العالم بيرليويتز قائلا: "... **إن الرسالة هي رسالة الإيمان، وهذا الإيمان قد دون في سلسلة من الخطابات من التوقعات القديمة التي لإسرائيل والإتمام الجديد لهذه التوقعات والمتجسد في يسوع. إنها رسالة ذات آثار عميقة.**"[٢٨٤] وبالتالي فإن إتمام الإقتباسات التي تم إدراجها في إنجيل متى والتي أعطيت طابعا خاصا لا يمكن فصلها أبدا عن السياق ولا عن التقاليد التي للإقتباسات بل تتشابك مع هذا التقليد، "**فكيف تكمل الكتب انه هكذا ينبغي أن يكون... وأما هذا كله فقد كان لكي تكمل كتب الأنبياء...**" (مت ٢٦: ٥٤-٥٦).[٢٨٥] في تعليقه على كلمة "**عمانوئيل**"، يصرح العالم شفايتزر بأن:

"الاقتباس يتبع دائما السرد. وبعبارة أخرى، نحن لا نتعامل مع التوضيح من الكتاب المقدس بالرجوع إلى الأحداث المعاصرة، مثل ذاك الذي مارسه الرهبان اليهود في قمران، ولكن العكس، إذ يوضح

٢٨٣- المصدر السابق ص ١٠٨.

284- M. Perlewitz, *The Gospel of Matthew* (Delaware: Michael Glazier, 1988) 8:11.

285- R. Schnackenburg, *Jesus in the Gospel: A Biblical Christology*, translated by O.C. Dean (Kentucky: Westminster John Knox Press, 1995) p. 108. More information cf. G.N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 347.

الحاضر قصة يسوع على أساس العهد القديم، ويتم التركيز ليس على الصيغة القديمة ولكن على الحياة الجديدة."

شفايتزر يعتقد أن الإقتباسات المستخدمة من قبل متى إنما هي إشارة إلى أن يسوع هو كاشف أسرار الله النبوية والشافي الموهوب مع السلطان الذي من الله (٨: ١٧؛ ١٢: ١٧-٢٠).[٢٨٦] قبل مناقشة تلك الإقتباسات التي استشهد بها متى، دعونا نحلل الفعل **"اكمل أو تمم"** ومعناه وفقا لمتى.

اولا: الفعل "اكمل أو تمم" والموعظة على الجبل

لاَ تَظُ ضَ	Μη. νομι,σητε ὅτι ἦλθον κα
الـ امُ سَ الأَ ۡبِيَ	ταλύσαι το.ν νο,μον η᾽ του.
َ بَلْ لأُكَمِّ . ـ ذِّ ، الْ ـ قَّ	ς προφη,τας̀ ουςκ ἦλθον κα
ـــى أَنْ تَــزُولَ	ταλύσαι αςλλα. πληρώσαι
الـ ــمَاءُ َالأَ ضُ ـزُولُ	αςμη.ν γα.ρ λε,γω υ⅋μίν̀
ـــرْ أو نُقْطَــــةٌ	ἕως α᾽ν παρε,λθῃ ο⅋ ουςρ
ِيَا ةٌ مِنَ انذَّمُ سِ	ανο.ς και. η⅋ γή̋ ιςώτα ἓν
الْ لُّ فَ ۡ ذَ ِهِ	η᾽ μι,α κεραι,α ουςμη. παρ
الْ صَايَ الـ ۡغْرَى	ε,λθῃ αςπο. τού νο,μοὺ ἕως
كَذَ يُ ، أَصْغَ َ ــوتِ	α᾽ν πα,ντα γε,νηται ὃς ες
الـ وَعَلَّــمَ	α.ν οὖν λυ,σῃ μι,αν τών εςν

286- E. Schweizer, *The Good News According to Matthew*, translated by D.E. Green (London: S. P. C. K., 1976) p. 27.

كُــوتِ
الـ اتِ. فَإِ ي أَ
ـرُكُمْ عَلَــى الْـ بَــةِ
َالْـ رِّ سِـ ـدْخُلُوا مَلَ وتَ
الـ مأو تِ. (مت ٥: ١٧-٢٠)

τολώ*ν* του,των τώ*ν* ες λαξι
,στω*ν* και. διδα,χῃ οὗτως
του.ς ας*ν*θρω,πους ες λα,ξι
στος κληθη,σεται ες*ν* τῇ βα
σιλει,ᾳ τώ*ν* ουςρα*ν*ώ*ν* ὃς δ
F α'*ν* ποιη,σῃ και. διδα,χῇ
ου-τος με,γας κληθη,σεται
ες*ν* τῇ βασιλει,ᾳ τώ*ν* ουςρ
α*ν*ώ*ν* λε,γω γα.ρ υ⋟μί*ν* ὃ
τι ες α.*ν* μη. περισσευ,σῃ υ
⋟μώ*ν* η⋟ δικαιοσυ,*ν*η πλεί
ο*ν* τώ*ν* γραμματε,ω*ν* και.
Φαρισαι,ώ*ν* ους μη. εις σε,λ
θητε εις ς τη.*ν* βασιλει,α*ν* τ
ώ*ν* ουςρα*ν*ώ*ν*(Mt 5:17-20)

يؤكد (مت ٥: ١٧-٢٠) أن يسوع لم يأتِ كي يلغي الأنبياء والوعود النبوية، بل لكي يتممها أو يكملها. الفعل πληρόω *بليرو*، الذي يعني أكمل أو تمم يستحق تنويها خاصا عندما ندرك تصور متى لتعاليم يسوع الأخلاقية. "**لإتمام الشريعة والأنبياء**" يجب أن لا يتم التقليل من المعنى المبتذل إلى "عَمِلَ" أو "راقَبَ"،[٢٨٧] فإنه تجدر الإشارة إلى أن متى

[287]- J.P. Meier, *The Vision of Matthew: Christ, Church and Morality in the First Gospel*, Studies in Contemporary Biblical and Theological Problems,

يستخدم هذا الفعل في مناسبات وسياقات خاصة التي ترتبط مباشرة مع إتمام أو إكمال الوعود النبوية. في ستة عشر من الحوادث التي ترتبط بهذا الفعل، ترتبط اثنتا عشرة منها بالإشارة إلى العهد القديم (١: ٢٢؛ ٢: ١٥،١٧، ٢٣؛ ٤: ١٤؛ ٨: ١٧؛ ١٢: ١٧؛ ١٣: ٣٥؛ ٢١: ٤؛ ٢٦: ٥٤، ٥٦؛ ٢٧: ٩). أعتقد أن الفعل المركب ἀναπληρόω ***انابليرو*** في (مت ١٣: ١٤) يستحق ذكرا خاصا هنا أيضا. معنى هذا الفعل هو الإتمام أو الإكمال، واستخدم غالبا في اتصال مع الأنبياء أو إتمام الأخروية، أو إكمال أو التحقيق النهائي (مت ٥: ١٧؛ ١٣: ٤٨؛ ٢٣: ٢٢).[٢٨٨] الكلمات الأولى ليسوع والتي سجلها متى في إنجيله تكشف عن مهمته من حيث الإتمام والإكمال عندما قال ليوحنا المعمدان "**اسمح الآن لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر**" (مت ٣: ١٥)، أعتقد أن تصريح يسوع هنا يعني شيئا أكثر من أيديولوجية بسيطة في أن "**علينا أن نفعل إرادة الله.**" "العدل" أو "البر" يرتبطان أكثر مع العمل الإلهي أو مع هدية الخلاص في نهاية الزمان بدلا من السلوك الأخلاقي وفقا لمشيئة الله. حادثة التجلي التي تمت بعد حادثة المعمودية في (مت ٣: ١٦-١٧) تلمح إلى النبوءات المسيانية التي في (اش ٤٢: ١ و ٤٤: ٢؛

---

edited by L. Boadt (New York: Paulist Press, 1978) p. 224. More information cf. G.N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 348; H. Hendrickx, *The Sermon on the Mount* (London: Geoffrey Chapman, 1984) p. 45, 46.

[288]- G.N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 348, 349. More information cf. J.P. Meier, *The Vision of Matthew: Christ, Church and Morality in the First Gospel*, Studies in Contemporary Biblical and Theological Problems, edited by L. Boadt (New York: Paulist Press, 1978) p. 225.

مز ٢: ٧؛ تك ٢٢: ٢؛ ار ٣١: ١٩-٢٠).(٢٨٩) العالم ماير ينادي بأن الفعل "**اكمل أو تمم**" معناه "**تحقيق نبوءة**" ويجب تفسير الشريعة قياسا على تفسير النبوءة. متى قد أظهر اهتماما خاصا في الربط بين الأنبياء مع الشريعة (مت ٥: ١٧؛ ٧: ١٢؛ ٢٢: ٤٠) وهذه العلاقة هي واضحة في (مت ١١: ١٣) عندما يقول: "**لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا**." لقد اعتبرت شريعة موسى كالروح لليهودية والأنبياء باعتبارها الحامية والتي تملك سلطة التفسير للشريعة. إن كلمة الشريعة لم تعامل أبدا بمثابة الهدف للفعل النبوي في بقية العهد الجديد، لان الفعل "**تنبأ**" في صيغة الماضي هو الأكثر أهمية لفهم كيف أن الشريعة يجب أن تفهم في التناظر مع النبوءة، وكانت الوظيفة الأساسية للأنبياء هي الإشارة إلى المسيا الذي لم يأت بعد، ولكن في وقت ما في المستقبل، وان المستقبل المسياني الذي صوره الأنبياء قد أصبح وقتا حاضرا، وبالنسبة إلى المسيحيين من جماعة متى قد أصبح تقليدا حيا، وقد فقد الأنبياء أهتمامهم هذا بإعتباره مؤشرا للمستقبل المسياني. لقد اعتقد متى أن الشريعة قد أشارت في مجملها نحو الأحداث المسيانية وتعاليم يسوع.(٢٩٠)

ليس من قبيل المصادفة أن الموعظة على الجبل تَخلُصُ ليس للدعوة إلى طاعة الشريعة الموسوية ولكن المطالبة لطاعة كلمات يسوع كقاعدة للدينونة النهائية (مت ٧: ٢٤). العمل بكلمات يسوع في هذه الآية هو نفس الشيء لعمل إرادة أبيه (٧: ٢١). هذا هو السبب الذي جعل متى

---

[289]- J.P. Meier, *The Vision of Matthew: Christ, Church and Morality in the First Gospel*, Studies in Contemporary Biblical and Theological Problems, edited by L. Boadt (New York: Paulist Press, 1978) p. 225.

[٢٩٠]- المصدر السابق ص ٢٢٦.

ينهي إنجيله ليس للدعوة إلى طاعة الشريعة الموسوية ولكن للدعوة إلى الإرسالية العالمية، مع المعمودية بدلا من الختان كطقس للدخول في شعب الله، ومع وصايا يسوع كمضمون للتعاليم الأخلاقية المسيحية، وبحضور يسوع المقام من الموت كقوة دعم للأخلاق المسيحية (٢٨: ١٦-٢٠).[٢٩١]

لقد ربط متى الشريعة والمهمة النبوية إلى فترة محددة من تاريخ الخلاص. ومناقشة الشريعة تصل إلى ذروتها عندما تقدم حلا كريستولوجيا وكنسيا. بالنسبة إلى متى، يسوع هو الشخص الوحيد الذي يستطيع تعليم كيفية عمل إرادة الآب تماما.[٢٩٢] عمانوئيل (الله معنا) هو الوحيد الذي يحرر الكنيسة من الخطايا ويعلمها العدل والبر.[٢٩٣]

يصور متى يسوع كمترجم موثوق به للشريعة الموسوية في الموعظة على الجبل.[٢٩٤] أعتقد أن القارئ البسيط ربما يسيء تفسير هذه الموعظة كأساس لشريعة جديدة، ولكن الآيات في (مت ٥: ١٧-٢٩) تؤكد أن مهمة يسوع هي في إتمام الشريعة الموسوية وهكذا تقضي على كل إمكانية للشك. أعتقد أن متى وجماعته هم ليسوا ضد موسى

٢٩١- المصدر السابق ص ٢٢٨.

٢٩٢- قارن بين ٥: ٤٣-٤٨ مع ١١: ٢٥-٣٠.

293- J.P. Meier, *The Vision of Matthew: Christ, Church and Morality in the First Gospel*, Studies in Contemporary Biblical and Theological Problems, edited by L. Boadt (New York: Paulist Press, 1978) p. 228.

294- F.J. Matera, *New Testament Christology* (London: Westminster John Knox Press, 1999) p. 27.

والتقاليد النبوية التي تلت الشريعة الموسوية، ولكن كانوا يعارضون الفريسيين في تفسيرهم للشريعة الموسوية.(٢٩٥)

بعض العلماء كانوا متمسكين بأن متى يفسر تعليم يسوع في إطار الأخرويات، وأن الموعظة على الجبل تضع الخلاصة الوافية لتعاليم يسوع أمام اليهود في المقام الأول. واعتقد هؤلاء العلماء أن الموعظة قد قصدت في أن تظهر كيف تمم يسوع الشريعة والانبياء وليس لإظهار مسألة التفوق أو الشهرة. لقد قدمت الموعظة على الجبل تفسيرا رسميا للتوراة.(٢٩٦) ولا تقتصر رسالة هذه الموعظة على الجماعة القريبة فقط، لكنها موجهة إلى جميع الذين قد دُعوا ليصبحوا تلاميذ له.(٢٩٧) لهذا فان تعبير "**الشريعة والأنبياء**" يشير إلى كل أسفار العهد القديم من الكتاب المقدس، وأن متى قد ربط رسالة الأنبياء من الرحمة والمحبة مع الشريعة الموسوية في أثناء تفسيره للشريعة. بعد أن اتى المسيح، فقد الأنبياء والشريعة أهميتهما كإشارة إلى المسيا، وأصبحت وظيفتهما هي تأكيد ما تم التنبؤ عنه، وبالنسبة إلى متى قد أصبح يسوع هو القاعدة في التفسير. من هنا قد تحول التركيز إلى كلمات يسوع التي أصبحت

---

[295]- P.F. Ellis, *Matthew: His Mind and His Message* (Minnesota: Collegeville, 1974) p. 36, 37. More information cf. D.J. Harrington, *The Gospel of Matthew*, Sacra Pagina 1, edited by D.J. Harrington (Minnesota: A Michael Glazier Book The Liturgical Press, 1991) p. 76.

[296]- D.J. Harrington, *The Gospel of Matthew*, Sacra Pagina 1, edited by D.J. Harrington (Minnesota: A Michael Glazier Book The Liturgical Press, 1991) p. 76. More information cf. H. Hendrickx, *The Sermon on the Mount* (London: Geoffrey Chapman, 1984) p. 45.

[297]- H. Hendrickx, *The Sermon on the Mount* (London: Geoffrey Chapman, 1984) p. 8.

المركز للحياة المسيحية والتي نراها في نهاية هذه الموعظة "**فكل من يسمع اقوالي هذه و يعمل بها...**" (مت ٧: ٢٤).[٢٩٨]

ثانيا: صيغة الإقتباسات في إنجيل متى

يثبت متى أن وعد الله لإسرائيل هو يسوع، ففيه، أي في يسوع، تستوفي جميع أمالها وتطلعاتها، وبه قد صارت كلمة الله إلى إسرائيل.[٢٩٩] العالم موييس يقسم الإقتباسات التي في إنجيل متى إلى ثلاث فئات: الإقتباسات الخاصة بمتى (١: ٢٣؛ ٢: ٦، ١٥، ١٨، ٢٣؛ ٤: ١٥؛ ٨: ١٧؛ ١٣: ٣٥؛ ٢١: ٥؛ ٢٧: ٩)، والإقتباسات على لسان يسوع (٤: ١-١١؛ ٥-٧؛ ٩: ١٣؛ ١٠: ٣٥؛ ١٢؛ ١٣: ٣٤)، والإقتباسات على شفاه الآخرين (١٩: ٧؛ ٢١: ٩؛ ٢٢: ٢٤).[٣٠٠] عشر من صيغ الإستشهادات تشير إلى إتمام كلمة النبي، وإثنتان تشيران إلى ما كُتب من قبل النبي، وست تشير إلى النبي اشعياء بالاسم.[٣٠١]

١. الأنساب في (مت ١: ١-١٧)

الأنساب التي يفتتح بها متى إنجيله تحدد يسوع كابن لإبراهيم، "**وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهدا أبديا**

٢٩٨- المصدر السابق ص ٤٥ و٤٦.

299- M. Perlewitz, *The Gospel of Matthew* (Delaware: Michael Glazier, 1988) 8:12.

300- S. Moyise, *The Old Testament in the New: An Introduction* (London, New York: Continuum, 2001) p. 34.

301 - R.E. Brown, *The Birth of the Messiah, A commentary on the Infancy Narratives in Matthew and Luke* (London: Geoffery Chapman, 1977) p. 131.

لأكون إلها لك ولنسلك من بعدك" (تك ١٧: ٧)، وكابن داود **"ومن بيتك ومملكتك إلى الأبد أمامك، كرسيك يكون ثابتا إلى الأبد"** (٢صم ٧: ١٦). في الحقيقة، هذه الأنساب تهدف إلى الحفاظ على التراث المشترك لجماعة المؤمنين والوعود التي قطعت لإبراهيم وداود وللأجيال الأربعة عشر التي في المنفى، كما تقدم أيضا الإستمرارية لوعد الله،[٣٠٢] وتعطي الطابع الداودي للمسيا.[٣٠٣]

في الأنساب يصور متى يسوع كابن إبراهيم، الذي شارك في الإرسالية إلى الأمم والشعوب لكي يتمم الوعد لهم **"وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض"** (تك ١٢: ٣)، والأمم قد عرفت مسيانية يسوع أولا (مت ٢: ١-١٢)، وقد روى متى أربع حالات حيث شفى فيها يسوع أربعة من الأمم خلال إرساليته (مت ٨: ٥-١٣،٢٨-٣٤؛ ١٥: ٢١-٢٨)، والتلاميذ قد أكملوا هذا العمل. تعلن الأنساب أيضا أن يسوع هو ابن داود والمسيح (٢: ١-١٢؛ ٢١: ٥-١١؛ ٢٧: ١١، ١٧، ٢٩، ٣٧، ٤٢).[٣٠٤]

302- M. Perlewitz, *The Gospel of Matthew* (Delaware: Michael Glazier, 1988) 8:12; R. Schnackenburg, *Jesus in the Gospel: A Biblical Christology*, translated by O.C. Dean (Kentucky: Westminster John Knox Press, 1995) p. 108. More information cf. F.J. Matera, *New Testament Christology* (London: Westminster John Knox Press, 1999) p. 27, 28.

303- R.E. Brown, *The Birth of the Messiah, A commentary on the Infancy Narratives in Matthew and Luke* (London: Geoffery Chapman, 1977) p. 135.

304- E.P. Sanders and M. Davies, *Studying the Synoptic Gospels* (London: SCM Press, 1989) p. 259; F. J. Matera, *New Testament Christology* (London: Westminster John Knox Press, 1999) p. 29.

٢. حادثة ولادة يسوع في (مت ١: ٢١-٢٢)

الإقتباس الإتمام المأخوذ من اشعياء (٧: ١٤) يشكل أساس المناقشة عندما نتحدث عن ولادة يسوع (مت ١: ١٦-٢٠)، وهنا نأتي عبر شهادة متى، والغرض منها لكي يقول أن الله بدأ تاريخه مع شعبه في اختيار إبراهيم، وفي يسوع قد أتى بهذا التاريخ إلى هدفه.[٣٠٥]

العالم براون يصرح أنه "**إذا كانت الآية في (اش ٧: ١٤) لم تؤدِ فكرة التصور البتولي أو سرد متى، فإنها قد استخدمت من قبل متى كي يلفت النظر إليها بصورة رائعة**." ان براون يعتقد أن متى قد وجد دعما كتابيا لهوية يسوع في هذه الآية لكل من الجانب الداودي والجانب الإلهي على حد سواء. اشعياء قد عنون الملك على أساس "**بيت دأود**"، ومتى قد أكد أن يسوع هو سليل داود. الله قد أعد لولادة يسوع بهذه الطريقة (مت ١: ١٨)، ويصرح متى ان هذه الطريقة تنطوي على العمل الإبداعي للروح القدس بدلا من العمل الجنسي للرجل.[٣٠٦]

بعد منح اللقب والاسم ليسوع، المسيح في اية ١٨ ويسوع في اية ٢١،[٣٠٧] يأتي متى إلى المحصلة من اللقب والاسم فينسب له اسما ثالثا

305- E. Schweizer, *The Good News According to Matthew*, translated by D.E. Green (London: S. P. C. K., 1976) p. 26.

306- R.E. Brown, *The Birth of the Messiah, A commentary on the Infancy Narratives in Matthew and Luke* (London: Geoffery Chapman, 1977) p. 149, 150.

307- *Christos* means Messiah or the anointed one and Jesus means saviour. For more information, cf. E. Schweizer, *The Good News According to Matthew*, translated by D.E. Green (London: S. P. C. K., 1976) p. 159, 161. More information cf. R. E. Brown, *The Birth of the*

وهو "**عمانوئيل**" استنادا إلى (اش ٧: ١٤)، مؤكدا على الأهمية الخاصة عن طريق ترجمة ذلك للقارئ: "**... ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا**" (مت ١: ٢٣). بالنسبة لمتى يسوع ليس فقط ابن داود وابن إبراهيم ولكن أيضا هو الابن المولود من مريم العذراء الذي حبل به من الروح القدس.(٣٠٨) ويخلص العالم شفايتزر أن متى في (١:١-٢٥) يدل على أن يسوع هو المسيا الملوكي لإسرائيل، الذي به يدخل إسرائيل إلى التاريخ، الذي بدأ في إبراهيم وبه يصل ذروته الأخروية. يسوع يمتلك أصالته في الله ومهمته ستكون في إنقاذ شعبه، وسوف يدشن أو يفتتح العصر الأخروي للخلاص.(٣٠٩)

٣. مكان الولادة في (مت ٢: ٥-٦)

يروي متى كلام الكتبة ورؤساء الكهنة في إجابتهم أمام هيرودس بشأن مكان ميلاد المسيح: "**فقالوا له في بيت لحم اليهودية لأنه هكذا مكتوب بالنبي: وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي اسرائيل**" (مت ٢: ٥-٦)، وكما هو الحال مع (اش ٧: ١٤)، فكل ذلك يبدو معقولا جدا في الطريقة التي نقل بها متى، وقد نقلت العبارات الأولى والثانية من سفر النبي ميخا(٥: ٢). يعتقد بعض العلماء أن العبارة الأخيرة تأتي من

Messiah, A commentary on the Infancy Narratives in Matthew and Luke (London: Geoffery Chapman, 1977) p. 131.

308- E. Schweizer, *The Good News According to Matthew*, translated by D.E. Green (London: S. P. C. K., 1976) p. 160, 161.

٣٠٩- المصدر السابق ص ١٦٤ و١٦٥.

(٢صم ٥: ٢)، إنهم يؤيدون أن متى هو المسؤول عن التغييرات التي أدخلت على نص النبي ميخا (٥: ٢).[٣١٠]

٤. الهروب إلى مصر في (مت ٢: ١٥)

الهروب إلى مصر هو اقتباس مباشر من سفر النبي هوشع (١١: ١). هيكل وصيغة هذا الاقتباس يتشابهان أكثر مع النص العبري اكثر من الترجمة السبعينية، مؤكدا دور يسوع كابن الله هنا. الاقتباس الأصلي هو على خلفية السبي، وابن الله يعين ليس فردا واحدا ولكن لجماعة إسرائيل. يبدو لي أن الخلفية هذه توحي الاستمرارية بين يسوع وإسرائيل. في هوشع نرى أن الله يدعو إسرائيل للخروج من مصر، وقدم متى العديد من المحاولات الواعية لتقديم يسوع كإسرائيل الثاني، وغالبا هذا الإتجاه يمكن العثور عليه في بداية إنجيله.[٣١١]

يذكرنا عبور البحر الأحمر في (خر ١٤-١٥) بيسوع وهو يمر بماء الأردن (مت ٣: ١٣-١٧). وفي البرية يتم اختبار يسوع مثل إسرائيل (خر ١٤-١٧ ، ٣٢-٣٤؛ عد ١١ ؛ مت ٤: ١-١١)،[٣١٢] وتسمية يسوع

310- R. Schnackenburg, *Jesus in the Gospel: A Biblical Christology*, translated by O.C. Dean (Kentucky: Westminster John Knox Press, 1995) p. 108. More information cf. S. Moyise, *The Old Testament in the New: An Introduction* (London, New York: Continuum, 2001) p. 41.

311- D.J. Harrington, *The Gospel of Matthew*, Sacra Pagina 1, edited by D.J. Harrington (Minnesota: A Michael Glazier Book The Liturgical Press, 1991) p. 44.

312- E.P. Sanders and M. Davies, *Studying the Synoptic Gospels* (London: SCM Press, 1989) p. 259, 260. More information cf. S. Moyise, *The Old Testament in the New: An Introduction* (London, New York: Continuum, 2001) p. 41.

كابن الله قد تركت إلى كلام الله من خلال النبي؛ وبالنسبة للبنوة الإلهية هي مسألة كشف عنها الآب في السماء ولم تأتِ من مصدر بشري (مت ١٦:١٦-١٧). بعد أن كشف الله أن **"هذا هو ابني الحبيب"** (مت ٣: ١٧)، اقتيد يسوع إلى البرية لمدة أربعين يوما وأربعين ليلة قبل أن يعود لتولي مهمته. أعتقد أن هذه هي صورة رمزية لحادثة تجوال إسرائيل أربعين عاما في البرية متوجها في طريقه إلى أرض الموعد، لذلك فإن متى يفسر استعداد يسوع لمهمته على الخلفية لتاريخ إسرائيل.[٣١٣]

٥. قتل اطفال بيت لحم في (مت ٢: ١٨)

هيرودس، بخيبة أمل بسبب التجاهل من المجوس أمر بقتل جميع الأطفال الذين أعمارهم من سنتين فما دون في بيت لحم وما حولها (مت ٢: ١٨). العالم موييس في كتابه يبين وجهة نظر المؤرخ اليهودي يوسيفوس والذي يعتقد أن عهد هيرودس قد تميز بالمجازر، فليس من الصعب شرح كيف أن متى ربط هذه المذبحة مع (ار ٣١: ١٥). فلماذا لم يربط متى هذه المذبحة مع الذل والألم الذي كان في السبي؟ وفقا لإرميا النبي، راحيل لم تبكي على أولادها **"هكذا قال الرب إمنعي صوتك عن البكاء وعينيك عن الدموع لأنه يوجد جزاء لعملك يقول الرب فيرجعون من أرض العدو"** (إر ٣١: ١٦). أعتقد أنه من الجيد أن نختتم في إشارة إلى ما قاله العالم موييس والمتعلقة بإتمام هذا:

"التقليد يربط مكان دفن راحيل في بيت لحم (تك ٣٥: ١٩) أو بالقرب منها (١ صم ١٠: ٢) وفي ضوء (اش ١٠: ٢٩؛ ار ٣١:

313- R.E. Brown, *The Birth of the Messiah, A commentary on the Infancy Narratives in Matthew and Luke* (London: Geoffery Chapman, 1977) p. 215.

١٥؛ هو ٥: ٨) يمكن اعتبار الرامة كمدينة للحزن بامتياز، و ارميا ٣١ هو فصل مهم بالنسبة للكنيسة في وقت مبكر (على سبي المثال رو ١١: ٢٧؛ ١كو ١١: ٢٥؛ عب ٨: ٨-١٢)، والتي قادت متى إلى (ار ٣١: ١٥)."[٣١٤]

٦. العودة إلى الناصرة من مصر (مت ٢: ٢٣)

إقامة يسوع في الناصرة وطفولته فيها كان بمثابة مادة لمتى للمطالبة بإتمام النص، "**سيدعى ناصريا**." لا توجد أية إشارة عن الناصرة، كمكان لإقامة المسيا، في العهد القديم. لقد تم وضع العديد من النظريات موجهة لشرح هذه المشكلة، وأعتقد أنه من الأفضل أن نناقش البعض منها. ما هو المغزى من الإشارة إلى الناصرة؟ يتسأل العالم موييس فيما إذا كان يمكن إعادة ترتيب هذه الإقتراحات لتتوافق مع معرفة اللقب المسياني.[٣١٥]

علماء مثل بونار وريمبري وساندرز وشفايتزر أيدوا أن متى قد استخدام كلمة נזיר ***نازير*** والتي تعني الشخص المكرس أو الذي يصنع قداسة الله كنذير، وقد تم استخدام كلمة النذير سبع مرات، ثلاث

---

[314]- S. Moyise, *The Old Testament in the New: An Introduction* (London, New York: Continuum, 2001) p. 42, 43. More information cf. F. J. Matera, *New Testament Christology* (London: Westminster John Knox Press, 1999) p. 27.

[315]- F.J. Matera, *New Testament Christology* (London: Westminster John Knox Press, 1999) p. 230; S. Moyise, *The Old Testament in the New: An Introduction* (London, New York: Continuum, 2001) p. 43. More information cf. F.J. Matera, *New Testament Christology* (London: Westminster John Knox Press, 1999) p. 230.

مرات في (عد ٦: ٢، ٥، ٢١) والتي تتحدث بشأن قانون نذر النذير الذي يفرز نفسه للرب، ومرتين في (قض ١٣: ٥، ١٧) في اتصال مع قصة ولادة شمشون، ومرتين في (١ صم ١: ١١، ٢٢) في اتصال مع قصة ولادة صموئيل.(٣١٦)

العلماء مثل بلاك و ميديبيلي وستندال يؤمنون أن كلمة **"ناصريا"** هي ذات صلة بمسيانية נֵצֶר ***نزير*** التي تعني غصن أو جذر. اشعياء (١١: ١) تُستخدم كمفتاح لتفسير كلمة ناصري، وإن هذا المقطع الذي في اشعياء إنما يقدم المعنى الحقيقي لكلمة ناصري والذي يشير إلى مجيء ملك من سلالة داود كسليل يحمل لقب الملوكية، وفيما بعد بدأ تطبيقه في إشارة إلى المسيا الأخروي في اليهودية (ايدرشيم،[٣١٧] كتاب الحياة، ٢: ٧٢٣-٧٢٤). الغصن أو الفرع سوف يأتي من أصل يسى (اش ١١: ١)، والجذر هو عمانوئيل الذي قد تنبأ اشعياء (٧: ١٤) عن ولادته المقبلة.(٣١٨)

ترتبط النظرية الثالثة المهمة مع كلمة נְצֻרִים ***نزيريم*** والتي تعني الحراس أو النواطير، والتي ظهرت في (ار ٣١: ٦-٧). فيما يدور

---

[316]- S. Moyise, *The Old Testament in the New: An Introduction* (London, New York: Continuum, 2001) p. 43, More information cf. R. E. Brown, *The Birth of the Messiah, A commentary on the Infancy Narratives in Matthew and Luke* (London: Geoffery Chapman, 1977) p. 210.

[٣١٧]- ايدرشيم هو العالم وليم ايدرشيم من القرن التاسع عشر الميلادي، وقد تحول من اليهودية إلى المسيحية، ومن اهم مؤلفاته كتاب "حياة وزمن يسوع المسيا".

[318]- R.E. Brown, *The Birth of the Messiah, A commentary on the Infancy Narratives in Matthew and Luke* (London: Geoffery Chapman, 1977) p. 211, 212.

النقاش حول كلمة ***نزيريم***، يشير العالم براون إلى وجهة نظر العالم غارتتر في أن هناك صلة بين (ار ٣١: ٦-٧) "**لأنه يكون يوم ينادي فيه النواطير في جبال افرايم قوموا فنصعد إلى صهيون إلى الرب إلهنا، لأنه هكذا قال الرب رنموا ليعقوب فرحا واهتفوا برأس الشعوب سمعوا سبحوا وقولوا خلص يا رب شعبك بقية إسرائيل**" وبين اثنين من أناشيد معاناة العبد في (اش ٤٢: ٦) "**انا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب ونورا للأمم**" وبين ما ورد في (اش ٤٩: ٦) "**فقال قليل أن تكون لي عبدا لإقامة أسباط يعقوب ورد محفوظي إسرائيل فقد جعلتك نورا للأمم لتكون خلاصي إلى أقصى الأرض.**" ويذهب أبعد من ذلك فيقول: "**إذا كان الجزء الأول من هذا المقطع (ار ٣١: ٦-٧) مرتبطا كإشارة إلى كلمة ناصري في (مت ٢: ٢٣)، فان المقطع الأخير يشابه ما قيل عن يسوع في (مت ١: ٢١) انه يخلص شعبه من خطاياهم.**" في المقطع الأول هو العبد الذي يكون الهدف من الغصن أو الجذر، وأن هناك إشارة إلى أنه "**دعي**" مثلما دعي يسوع "**يدعى ناصريا**" في (مت ٢: ٢٣). في المقطع الثاني إسرائيل هو الغاية أو الهدف من الغصن أو الجذر "**الحافظ لاسرائيل**" وفكرة أن "**يدعى**" قد ظهرت في الترجمة السبعينية.[٣١٩]

كلمة נָזִיר ***نازير*** أيضا يمكن أن يكون لها احتمال آخر في أن تعني "**الامير.**" هذه الكلمة تم استخدامها في (تك ٤٩: ٢٦) عندما قال يعقوب في أثناء بركته ليوسف ابنه: "**بركات أبيك فاقت على بركات أبوي إلى**

---

[٣١٩] - المصدر السابق ص ٢١٣.

منية الأكـام الدهريـة تكـون علـى رأس يوسـف وعلـى قمـة نـذير (الأميـر بين) اخوته."[٣٢٠]

في الحقيقة نحن لا نعرف بدقة ما إذا كان في فكر متـى أيـة واحـدة مـن هـذه الكلمـات عنـدما أدلـى بإشـارته إلـى الأنبيـاء. إذا كانـت أيـة مـن هـذه الكلمات فـي فكـره، أعتقد أن الاحتمـال الاكثـر موافقـة لمتـى هـو النظريـة الثانية، لانه يرتبط مع مفهوم المسيانية.

٧. يوحنا المعمدان في (مت ٣: ٣)

يقدم متى يوحنا المعمدان على أنه **"صوتُ صـارخٍ فـي البريـة أعـدوا طريق الرب قوموا في القفر سبيلا لإلهنـا"**(اش ٤٠: ٣) تاركـا مـا ورد في (مل ٣: ١؛ خر ٢٣: ٢٠) لمناسبة أخرى. أعتقد أن هذا هـو الغـرض مـن التقـديم بهـذه السلاسـة. فـي متـى الاصـحاح ١١ نـرى تلاميذ يوحنـا يسـألون يسـوع قـائلين: **"أنـت هـو الاتـي أم ننتظـر آخـر"**، بعـد أن أشـار يسوع إلى (مل ٣: ١؛ خر ٢٣: ٢٠) أضاف أن يوحنا المعمدان هو إيليـا الذي من المتوقع أن يأتي في العصـر المسـياني. ربمـا قـد تـرك متـى (مـل ٣: ١؛ خر ٢٣: ٢٠) لكي يخدم أحداثا متتالية، وبالتـالي ليسـت هنـاك مـن حاجة لاستعمال الإقتباس المركب في البداية.[٣٢١]

---

[320]- F.J. Matera, *New Testament Christology* (London: Westminster John Knox Press, 1999) p. 230. More information cf. S. Moyise, *The Old Testament in the New: An Introduction* (London, New York: Continuum, 2001) p. 43.

[321]- S. Moyise, *The Old Testament in the New: An Introduction* (London, New York: Continuum, 2001) p. 35.

٨. بداية مهمة يسوع في (مت ٤: ١٤-١٦)

بدأ يسوع كرازته في الجليل من الأمم، وبالنسبة لمتى فان هذه المنطقة من الأرض تتيح معاينة التحول من قبل الأمم (٨: ١١؛ ١٥: ٢٤-٢٨؛ ٢٤: ١٤؛ ٢٨: ١٩)، ويُعرفها على أنها إتمام لنبوة أشعياء ٨: ٢٣- ٩: ١ (مت ٤: ١٤-١٦). سؤال يوحنا المعمدان من السجن فيما إذا كان يسوع هو الذي من المتوقع أن يأتي يعيدنا إلى سؤال يسوع حول المسيانية في (مت ١١: ٢-٣)، ويسوع يجيب في إشارة إلى سفر اشعياء الذي ينعكس على أنشطته من الشفاء والكرازة للفقراء، فهي تدعم المسيا كواعظ للخلاص سواء أكان للفقراء أو المظلومين "**روح السيد الرب علي لأن الرب مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأعصب منكسري القلب لأنادي للمسبيين بالعتق و للماسورين بالإطلاق**" (اش ٦١: ١). فمن خلال النمط من نمو المقاومة والرفض وعدم الايمان (مت ١١: ٢٠-٢٤) والعداء ضد يسوع (مت ١٢: ٩-١٤) هي تفصل إتمام الإقتباس من (اش ٤٢: ١-٤) في (مت ١٢: ١٨-٢١) والتي تكتسب أهمية مركزية.

٩. الغاية من الأمثال في (مت ١٣: ١٣-١٥)

يربط متى الغرض من أمثال يسوع مع الجهل أو العمى الوارد في (اش ٦: ٩-١٠) "**فقال اذهب وقل لهذا الشعب اسمعوا سمعا ولا تفهموا وابصروا إبصارا ولا تعرفوا. غلظ قلب هذا الشعب وثقل آذنيه وأطمس عينيه لئلا يبصر بعينيه ويسمع بآذنيه ويفهم بقلبه ويرجع فيشفى.**" قبل هذا الإقتباس، متى يضيف إضافية فيقول: "**من أجل هذا أكلمهم بأمثال لأنهم مبصرون لا يبصرون وسامعون لا يسمعون ولا يفهمون،**

فقد تمت فيهم نبوة اشعياء القائلة تسمعون سمعا ولا تفهمون ومبصرون تبصرون ولا تنظرون، لأن قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقل سماعها وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم." أعتقد أن متى يشير إلى أن العمى هو نتيجة لعدم فهمهم للأمثال وليس الغرض منها بالضرورة. متى يستخدم صيغة الإتمام "**فقد تمت فيهم نبوة اشعياء**"، وهذا الإقتباس يتبع الترجمة السبعينية وينتهي مع أكثر إيجابية. إننا لا نستطيع أن نقول في أي حال من الأحوال أن متى قد ألغى مصير الفكرة الرئيسية تماما لأنه ضمّن القول "**لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات وأما لأولئك فلم يعط**" (مت ١٣: ١١). العالم موييس يدافع عن أن التأكيد هنا ينطبق على ذنب الشعب بدلا من قصد الله في أن يعميهم.[٣٢٢]

١٠. الغاية من حادثة الالام والقيامة

في قيصرية فيلبس حيث يكشف يسوع معاناته وموته لتلاميذه (١٦: ٢١) يمثل نقطة تحول. الطريق إلى أورشليم يوصف مع نصوص ابن الانسان التقليدي (١٦: ٢١؛ ١٧: ٢٢؛ ٢٠: ١٨-١٩)، ودخول أورشليم يُصور باعتباره العمل السلمي من ابن داود/الملك، وهنا تقدم كإتمام لنبوءة اشعياء ٦٢: ١١ ونبوءة زكريا ٩: ٩ (مت ٢١: ٤-٥).[٣٢٣] بعد دخوله إلى أورشليم، يسوع يواصل مهمته باسم "**ابن دأود الشافي**" عن طريق

---

[٣٢٢]- المصدر السابق ص ٣٧ و٣٨.

[323]- R. Schnackenburg, *Jesus in the Gospel: A Biblical Christology*, translated by O.C. Dean (Kentucky: Westminster John Knox Press, 1995) p. 109.

تنظيف الهيكل وشفاء الناس، وهذا ما كان متوقعا من المسيا وفقا لمزامير سليمان (١٧: ٣٠) حينما قال: "**إنه سوف يطهِّر أورشليم [ويجعلها] مقدسة كما كانت منذ البداية.**"(٣٢٤)

في سرد حادثة الالام يمكن أن نجد أيضا اهتمام متى بربط نبوءات الكتاب المقدس وإتمامها. في (مت ٢٦: ٥٦) نقرأ: "**وأما هذا كله فقد كان لكي تكمل كتب الأنبياء...**" متى، في حادثة الالام، يركز الإنتباه إلى التلميحات الحرفية، فعلى سبيل المثال، وثلاثين قطعة من الفضة (مت ٢٧: ٣٥-٣٦)، وشرب الخمر (مت ٢٧: ٣٤)، وتقسيم الثياب (مت ٢٧: ٣٥-٣٦)، والسخرية (مت ٢٧: ٣٩،٤٣)، والصلاة من أجل تحقيق إرادة الآب (مت ٢٧: ٤٦)، هنا ربما متى قد تتبع مرقس، وأعتقد أن إتمام الإقتباس للثلاثين قطعة من الفضة هو أصلا لمتى لكي يظهر من خلاله اهتمامه الخاص (مت ٢٧: ٩-١٠).(٣٢٥)

لقد أثار العالم لاد سؤالا مهما وهو: "**هل كان هناك أي شيء، سواء في العهد القديم أو في اليهودية، والذي يتوقع أن المسيا سوف يتألم ويموت ويقوم ثانية؟**" على خلفية الشهادة المسيحية التي تؤكد أن يسوع هو المسيا. الأناجيل تقدم في مناسبات عديدة أن يسوع كان يتوقع رفضه والامه وموته وقيامته.(٣٢٦) وهنا العالم لاد يحدد ثلاثة مفاهيم في العهد

---

[324]- R.B. Wright, "Psalms of Solomon" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth (New York: Doubleday, 1983) 2:667.

[٣٢٥]- المصدر السابق ص ١٠٩ و١١٠.

[326]- G.E. Ladd, *I Believe in the Resurrection of Jesus* (London: Hodder and Stoughton, 1975) p. 60.

القديم وهي: الملك الداودي (اش ٩و١١)، وابن الانسان السماوي (دا ٧؛ اينوك ٤٦؛ ٤ عزرا ١٣)، والعبد المتألم (اش ٥٣)، هذه المفاهيم الثلاثة قد استعملت في وقت لاحق كمصدر للتفسير المسيحي للمسيا. ويخلص لاد إلى القول أن هذه الشخصيات الثلاث هي متميزة ومنفصلة عن بعضها البعض.[٣٢٧] وأعتقد أنه من المناسب مناقشة مفهوم العبد المتألم ضمن نطاق هذا العمل المتواضع.

العهد الجديد قد فسّر الاصحاح ٥٣ من اشعياء كتحقيق لالام وصلب وقيامة يسوع (مت ١٢: ١٨-٢١؛ اع ٧: ٣٢). ومع ذلك، فإن العهد القديم يقدم فقط صورة الخادم المتألم من دون تسميته والذي سوف يفدي شعبه بواسطة الامه وموته (اش ٥٣: ٩و١٢)، إنه لم يتكلم عن المسيا المتوقع أن يكون ملكا داوديا، بل كعبد متألم (اش ٥٢: ١٣)[٣٢٨] يكفر عن ذنب إسرائيل بواسطة الامه (اش ٥٣: ٤-٥). وقد رأت الكنيسة الأولى في هذا المقطع مصدرا يتنبأ عن الام وموت يسوع. يؤيد العالم لاد أن اليهودية قبل المسيح لم تفسر الاصحاح ٥٣ أبدا على الخلفية المسيانية، بل حددته كإشارة إلى معاناة شعب الله،[٣٢٩] أما في وقت لاحق فإن ترجوم إشعياء فسّر الاصحاح ٥٣ المسيا كخادم أو عبد.[٣٣٠]

٣٢٧- المصدر السابق ص ٦٢.

328- L. Boff, *Passion of Christ, Passion of the world*, translated by R.R. Barr (New York: Orbis Books, 1987) p 71. More information cf. G.E. Ladd, *I Believe in the Resurrection of Jesus* (London: Hodder and Stoughton, 1975) p. 66.

٣٢٩- انظر اشعياء ٤٣: ١؛ ٤٤: ١، ٢١؛ ٤٥: ٤؛ ٤٨: ٢٠؛ ٤٩: ٣.

330- G.E. Ladd, *I Believe in the Resurrection of Jesus* (London: Hodder and Stoughton, 1975) p. 67.

اشعياء ٥٣: ١٠-١١ يتكلم عن الانتصار على الموت وأنه من الممكن تفسيره من حيث القيامة. يؤيد العالم لاد أن اليهود ينظرون إلى المسيا وابن الانسان على أنهما مميزتان أخرويتان، وأن يوحنا المعمدان قد أعلن عن قدوم ميزة رؤيوية، وقد آمن بأن دنو هذه الميزة الرؤيوية التي سوف تُجمع فيها الحنطة إلى المخازن، وأن القش سوف يحرق بنار لا تطفأ (مت ٣: ١١-١٢). أما يسوع فقد جعل هذا واضحا أمام تلاميذ يوحنا المعمدان في أن أعماله هي شاهدة على كونه المسيا.[٣٣١]

القيامة ترد في إنجيل متى على أنها إتمام للنبوة عن المسيا الارضي. فالمصلوب قد أذل بسبب كونه **"ابن الله"**، وقد ثبتت مكانته هذه في اعتراف قائد المئة كابن الله الحقيقي (مت ٢٧: ٥٤). في حين تم تكليف النساء في القبر اللاتي حصلن على خبر القيامة الأول للذهاب إلى الجليل (مت ٢٨: ١٠،٧). القيامة (٢٨: ٦) واللقاء مجددا في الجليل (٢٨: ٧) قُدما على نحو إتمام لنبوءة يسوع في وقت سابق. هنا متى يتحول من تركيزه على تحقيق الكتاب المقدس إلى إتمام نبوات يسوع. أعتقد أن إتمام الإقتباسات غالبا ما ينظر إليه كتأكيد لنية متى.[٣٣٢] في الختام، وفقا لمتى، يسوع هو إسرائيل الثاني وموسى الثاني. من هنا فإن متى يسلط الضوء على إتمام وتحقيق العهد القديم في حياة وتاريخ يسوع، وبسبب هذه الدالة قد استخدم لقب المسيا كي يدل به على يسوع.[٣٣٣]

---

[٣٣١]- المصدر السابق ص ٦٦-٧١.

[332]- R. Schnackenburg, *Jesus in the Gospel: A Biblical Christology*, translated by O.C. Dean (Kentucky: Westminster John Knox Press, 1995) p. 110. More information cf. G.N. Stanton, *Gospel for A New People, Studies in Matthew* (Edinburgh: T and T Clark, 1992) p. 347.

[333]- W.G. Thompson, *The Gospel of Matthew in Current Study*, edited by

الفصل الثالث: Χριστός بحسب إنجيل متى

إن مصطلح **خريستوس** Χριστός (المسيح) يمكن أن نجده ١٦[٣٣٤] مرة في إنجيل متى، وهذا بسبب التقاليد المتوازية التي تتقاسمها الأناجيل الازائية، واستخدام هذا المصطلح في متى يرتبط ارتباطا وثيقا مع مرقس، فمتى قد طور المقاطع الكريستولوجية التي في مرقس (١٦:١٦؛ ٢٢: ٤٢؛ ٢٤: ٢٣؛ ٢٦: ٢٣) بطريقة خاصة، حيث أن يسوع قد نصح التلاميذ إلى الإمتناع عن اتخاذ أي تصريحات علنية بشأن دوره كمسيا، وقد شرع متى أبعد قليلا من لوقا في قوله أن يسوع كان مسرورا جدا من اعتراف بطرس. في تصريحات يسوع ضد المعلمين الكذبة، متى يضيف قليلا على تصريحات أولئك الذين يدعون أنفسهم أنهم من يسوع (مت ٢٤: ٥)، والمستهزئين في (مت ٢٦: ٦٨) قد اقترضوا من الاعتراف أمام السنهدرين في (مت ٢٦: ٦٤) باستخدامهم مصطلح χριστε **خريستيو**، والذي لم يتم العثور عليه في إنجيل مرقس. بيلاطس أيضا قد أشار إلى يسوع على أنه يشار إليه كمسيا (مت ٢٧: ١٢، ١٧).[٣٣٥] فبينما تختم الأنساب في أن يسوع هو المسيا (مت ١: ١٦)، ففي نفس الوقت تثبت أن يسوع هو من بيت داود

D.E. Aune (Cambridge: William B. Eerdmans Publishing Company, 2001) p. 159.

334- Some versions add Mt 16:21; 23:6 to the list and thus have 18 times instead of 16.

335- W. Grundmann, “The Christ-Statements in the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:531.

وسليل إبراهيم، هذا بالاضافة إلى علاقته بداود، يسوع هو المسيا الملكي المتوقع من قبل اليهود (مت ١: ١٧).[٣٣٦]

مع بداية "**أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا**"، متى يعطي السبب من ولادة يسوع من عذراء، كي يؤكد على النسب الداودي ليسوع الذي سيخلص الناس من خطاياهم، وبالتالي فهو المسيا. يتناول متى مرة أخرى ولادة يسوع عندما استفسر هيرودس عن مكان ولادة المسيح (مت ٢:٢-٦).[٣٣٧] في هذا القسم، متى يثبت بالدليل القاطع أن يسوع هو سليل داود وملك اليهود (مت ٢: ١-٦).[٣٣٨]

في افتتاحية (مت ١١: ٢) متى يصف أعمال يسوع على أنها أعمال المسيا (مت ١١: ٤-٦)، في حين أن مرقس لم ينظر إلى علامات الشفاء التي ليسوع على أنها علامة المسيا، حتى أن متى يختلف عن لوقا وعن المفاهيم التقليدية للمسيا في العهد القديم عندما يجمع بين أعمال يسوع مع مسيانيته.[٣٣٩] متى (١٢: ٢٢-٢٥ و١٦: ١-٤) تبرز دور يسوع كمسيا النبي بدلا من ملك أرضي، وإن المعجزات تشير إلى المسيانية الخفية

---

[٣٣٦]- بحسب الرؤيا لمجموعة الاسابيع (١٠ اسابيع) التي وردت في سفر دانيال، المسيا سيأتي في نهاية الاسبوع التاسع.

[337]- W. Grundmann, “The Christ-Statements in the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:532.

[338]- M. de Jonge, “Messiah” in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 1:917.

[339]- F. Hahn, “Χριστός” in *Exegetical Dictionary of the New Testament*, 3 vols., edited by H. Balz and G. Schneider (Michigan: William B. Erdmans Publishing Company Grand Rapids, 1991) 3:482.

ليسوع (مت ١٦: ٢٠). أيضا متى يعرض اعتراف بطرس من أجل إبراز البنوة السماوية ليسوع (مت ١٦: ١٦) التي تلتها تعاليم يسوع في أن تكون سرا (مت ١٦: ٢٠). نقرأ أيضا إتهام يسوع للكتبة في أن يكون لديهم معلم واحد (مت ٢٣: ١٠). وفقا لمتى، مسيانية يسوع قد ظهرت في تعاليمه وسلطانه (مت ٧: ٢٨ و٩: ٣٣)، وقد أظهر من خلال إنجيله كيف يتحقق المفهوم النبؤي للمسيا في حياة يسوع.[٣٤٠]

الفصل الرابع: صورة يسوع في إنجيل متى

بينما نحن نناقش يسوع كمسيا، العالم براون يركز على "**بأي طريقة قد قبل المسيحيون الأوائل يسوع كمسيا؟**" فإلى أي مدى كان يعتقد يسوع في نفسه أنه المسيا؟[٣٤١]

في وقت يسوع، كما رأينا أعلاه، كان اليهود يملكون مجموعة متنوعة من التوقعات بشأن المسيا، وقد بدأ العديد منها في اتجاه المسيا السياسي والقومي، بالاضافة إلى أنهم اعتقدوا أن الخصائص من العالمية والأخروية والروحية ترافق المسيا أيضا. متى يذهب إلى أن يسوع قد حقق كل ما كان أفضل في التراث الإسرائيلي من التوقع المسياني، ولكي يثبت هذا فإنه قد استخدم لقب المسيا أربع عشرة مرة لكي يصور ويشكل صورة يسوع في إنجيله. فصيغة الإتمام والإكمال، التي هي سمة

340- W. Grundmann, “The Christ-Statements in the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley (Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974) 9:532.

341- R.E. Brown, *Jesus God and Man* (New York and London, Macmillan Publishing CO., Inc.; Collier Macmillan Publishers, 1967) p. 79, 80.

من سمات متى، قد وُظفت أو استخدمت في النص حيث يسوع هو من يحقق التوقعات المسيانية للأنبياء (انظر ١: ٢٢؛ ٢: ٥ و٢٣؛ ٤: ١٤؛ ٨: ١٧؛ ١١: ٢-٦ و ١٠). بالاضافة إلى هذا، فإنه قد استخدام العديد من الطرق الأخرى ليشهد أن يسوع هو المسيا المنتظر. ففي البداية متى يفتتح إنجيله بالأنساب كي يثبت أن يسوع من نسل داود، وهذا مطلب أولي للمسيا، ومن ثم يقدم يوحنا المعمدان كإيليا الذي من المتوقع أن يظهر في نهاية الزمان كي يقدم المسيا (انظر ٣: ١-١٢؛ ١١: ١٧-١٩؛ ١٧: ٩-١٣؛ ٢١: ٢٣-٣١). انه يصور يسوع كمعلن نهائي للتوراة المسيانية (انظر ٥: ١٧-٧: ٢٧). وقد شمل معجزات يسوع في التذكر الحقيقي للمعجزات التي تنبأ عنها اشعياء النبي والتي ستكون في العصر المسياني (انظر ١١: ٢-٥). في تعامله مع دخول يسوع إلى أورشليم أيضا، متى يتبع نمطه المعتاد ويضع إهتمامه فوق كل شيء لكي يبرز الطابع المسياني (٢١: ١١٥٠). وفي سرده لحادثة الالام أيضا، يلمح إلى كلمات المزمور (٢: ٢) ثلاث مرات (انظر ٢٦: ٣و٤؛ ٢٧: ١؛ ٢٨: ١٢).[٣٤٢]

لقد أكدت الكنيسة الأولى بقوة على لقب المسيا ليسوع، وإن شعبية هذا التأكيد يمكن أن تصور حقيقة أن هذه التسمية أصبحت جزءا من اسمه في سياق ذلك الوقت.[٣٤٣] متى والجماعة التي كتب لها إنجيله قد

---

[342]- P.F. Ellis, *Matthew: His Mind and His Message* (Minnesota: The Liturgical press, 1974) p. 106.

[343]- R.E. Brown, *Jesus God and Man* (New York and London, Macmillan Publishing CO., Inc.; Collier Macmillan Publishers, 1967) p. 79, 80. More information cf. P.F. Ellis, *Matthew: His Mind and His Message* (Minnesota: The Liturgical press, 1974) p. 106.

آمنوا بكل تأكيد أن يسوع هو المسيا الموعود بـه (انظـر مـر ٨: ٢٧-١١: ١١؛ لــو ١-٢؛ يـــو ١: ١٩-٥١، ٤: ٢٦، ٧: ٢٥-٣١ و٤٠-٤٤، ١١: ٢٧؛ اع ١١: ٢٦). إن الأسـاس الإيمـاني لـهذه الجماعـة جـاء مـن إعـلان يسـوع نفسـه، لأنـه بـه وفيـه ملكـوت الله كـان فـي متنـاول اليد (٤: ١٧)، معجزاته وخاصة قيامته من بين الأموات، وتحقيق مجموعة متنوعـة مـن النبؤات المتعلقة بالمسيا في حياته.[٣٤٤]

هنا، أرى من الأفضل أن نفكر في الشيء الذي قد أثر على متـى كـي يؤكد مسيانية يسوع. وأظن أن هذه كانت قناعتـه بـأن تـاريخ الخـلاص قد وصـل ذروتـه فـي حيـاة ورسـالة يسـوع (انظـر ٥: ١٧-٢٠؛ ٢٦: ٢٦-٢٩؛ ٢٧: ٥١-٥٤). فأسـاس التوقعـات المسـيانية اليهوديـة تركـز علـى الوعـد لإبـراهيم فـي أن جميـع الأمـم سـوف تتبـارك بـه (تـك ١٢: ٢-٤) والوعد لـداود فـي أن نسـله سيكون إلـى الأبـد (٢صـمو ٧: ١٤). مـن هنـا فـإن إيمـان متـى، الـذي بـلا شـك، فـي ان يسـوع هـو المسيا قد دفعـه إلـى التصريح بأن يسوع قد تمم كل هذه النبؤات. فربما هذه القناعـة قد أثـرت علـى متـى فـي إعـلان أن يسـوع كـرز فقـط لليهـود وأنـه أرسـل تلاميـذه للتبشير فقط لليهود (مت ١٠: ٥).[٣٤٥] فمن المنطقي تماما أن المسيا منـذ أن وعد بـه فـي أن يكـون لليهـود وحـدهم، صـار مـن الضـروري أن يعبـر عن نفسه لليهود أولا، لهذا فان متـى لاحـظ أن يسـوع كـان متممـا ومكمـلا

344- P.F. Ellis, *Matthew: His Mind and His Message* (Minnesota: The Liturgical press, 1974) p. 107.

345- R.E. Brown, *Jesus God and Man* (New York and London, Macmillan Publishing CO., Inc.; Collier Macmillan Publishers, 1967) p. 80; P.F. Ellis, *Matthew: His Mind and His Message* (Minnesota: The Liturgical press, 1974) p. 108.

لمهمته ودعوته. ومن المعلوم أن يسوع في إنجيل متى لم يرسل تلاميذه للتبشير بالإنجيل إلى الأمم إلا بعد القيامة (مت ٢٨: ١٨-١٩)، بعد ان رفضه اليهود. من هنا، فإن متى قد رسم طبيعة مسيانية يسوع بعناية ووضوح كي يمنع أي جذب أو ميل لأي جماعة سياسية.[٣٤٦]

لقد أبرز متى وبعناية كاملة مجموعة متنوعة من خصائص يسوع مثل: ابن داود، النبي، معلم إسرائيل، ابن الله، ابن الانسان، خادم الله، ملك اليهود، المخلص أو الفادي، الرب، وغيرها من الالقاب التي تمتلك أهمية مسيانية. وقد جدنا في الفصل الثاني من هذه الأطروحة الخصائص التي للمسيا المتوقع في الفترتين (فترة ما بعد السبي وفترة ما بين العهدين) مثل: المسيا كملك، وكاهن، ونبي، وهنا متى يؤكد اثنتين من هذه الخصائص، وهي الملك أو ابن داود والنبي، في الوقت الذي يضع القليل من الإهتمام في تقديم يسوع ككاهن، مع العلم أنه يمكن أن نجد نفس الشيء في إنجيل يوحنا، ورسائل بولس، والرسالة إلى العبرانيين ... الخ، لذلك، أود أن أحدد نطاق هذا البحث في يسوع كملك ويسوع كنبي.

اولا: يسوع، المسيا الملك الداودي

إن إرسالية وأعمال يسوع تثبت أن لديه خصائص الملك (مت ١١: ٢-٦). التوقع بشأن المسيا والذي عاش في الأذهان الشعبية كان ذلك المسيا الذي يمتلك علاقة خاصة مع الله، والذي سيكون المرشد إلى نهاية الزمان وإقامة ملكوت الله وإقامة إمبراطورية يهودية كبيرة. كان يسوع

---

[346]- P.F. Ellis, *Matthew: His Mind and His Message* (Minnesota: The Liturgical press, 1974) p. 108.

مترددا في ربط نفسه مع الجزء الثاني من توقعاتهم على الرغم من أنه قد حقق الجزء الأول بكامله.(٣٤٧) متى يتمسك بأن يسوع هو من نسل داود منذ أن اتخذه يوسف في داخل نسب الملك داود. لهذا فإن متى يقدم ولادته في بيت لحم كما تتنبأ عنها الأنبياء، وزيارة المجوس مع هداياهم الملكية تعني ولادة ملك. ومع ذلك، فان سليل داود هذا ليس هو محاربا عظيما كما توقع الكثيرون، وقد أتي لكي يدشن ويفتتح ملكوت السموات ويضع حدا لحكم الشيطان. متى فهم وعرف أن يسوع قد أتي كمن يأخذ عيوب وضعفات شعبه على نفسه (مت ٨: ١٧)، وهو الخادم الذي يعلن العدالة للشعوب (مت ١٢: ١٨-٢١)، وهو الذي فضل أن يدخل أورشليم كفاتح قوي ولكن كملك متواضع ووديع (مت ٢١: ٥).(٣٤٨)

لقب ابن داود قد أخذ مكانا بارزا خلال إرسالية يسوع بين شعب إسرائيل.(٣٤٩) فيسوع هو الملك المخلص (مت ٢١: ٩ و١٥). ومع ذلك، فهو ليس محررا مدنيا للأمة، ولكنه وديع قد جلب السلام (مت ٢١: ٥) وشافٍ خارق للطبيعية. ابن داود هو من يتحدى ويغير أمل إسرائيل.(٣٥٠) لقب "ابن داود" يرتبط أكثر مع شفاء المرضى وخاصة

---

[347]- J.W. Wenham, *Christ and the Bible* (London: Tyndale Press, 1972) p. 52, 53.

[348]- F.J. Matera, *New Testament Christology* (London: Westminster John Knox Press, 1999) p. 44. More information cf. W. Domeris, *Portraits of Jesus: Matthew, A Contextual Approach to Bible Study* (London: Collins Liturgical Publications, 1987) p. 22.

[349]- This title occurs from different persons: the angel (1:20), the two blind men (9:27; 20:30), all the people (12:23), the Canaanite woman (15:22), and the children in the temple (21:15).

[350]- R. Schnackenburg, *Jesus in the Gospels: A Biblical Christology*,

شفاء الأعميين "**ارحمنا يا سيد يابن داود**" (مت ٢٠: ٣٠ و٣١). في (مت ١٢: ٢٢-٢٣) نرى اندهاش الناس ينبثق من معجزة شفاء يسوع لإنسان ممسوس من إبليس مع السؤال فيما إذا كان يسوع هو ابن داود، وهذا يحدث في تباين مع الفريسيين، الذين يظنون في يسوع أنه إنسان ممسوس من بعلزبول، رئيس الشياطين (مت ١٢: ٢٤). أظن أن هذا قد يكون إشارة إلى العمى الروحي للفريسيين (مت ١٥: ١٤؛ ٢٣: ١٦-٢٠). بعد تطهير الهيكل، أصبحت العلاقة أو الشركة الحميمة بين ابن داود والشفاء مرئية مرة أخرى (مت ٢١: ١٤-١٦)، وهنا متى يقدم تقريرا يفيد بأنه "**وتقدم إليه عمي وعرج في الهيكل فشفاهم**" (مت ٢١: ١٤)، رؤساء الكهنة والكتبة قد غضبوا وانزعجوا بسبب فرح هؤلاء المرضى الغامر، لأن مثل هؤلاء من عرج وعمي هم من العناصر التي غالبا ما أهملت في المجتمع اليهودي في زمن المسيح، ومتى يقول إن هؤلاء قد جاءوا إلى يسوع واعترفوا بأنه ابن داود وأدركوا أنه مسيا إسرائيل. من ناحية أخرى، يعتقد الفريسيون أن ابن داود يجب أن يكون الملك الخلاصي والمحرر الذي ينحدر من سلالة داود (انظر مزامير سليمان ١٧: ٥ و ٢٣-٢٥). بالنسبة إلى متى، يسوع هو أكثر من ابن داود، لأنه ابن الله ورب داود أيضا (مت ١٦: ١٦؛ ٢٦: ٦٣).[٣٥١] لهذا فإن المناقشة في إنجيل متى للقب ابن الله تنتقل من الأفق اليهودي إلى

---

translated by O.C. Dean (Kentucky: Westminster John Knox Press, 1995) p. 103

351- J.W. Wenham, *Christ and the Bible* (London: Tyndale Press, 1972) p. 53; L. Sabourin, *Christology Basic Texts in Focus* (New York: Alba House, 1984) p. 90.

المسـيحي، وأن متـى يسـتخدم هـذا اللقـب كنقطـة انطـلاق لمسـيا المسيحيين.[٣٥٢] وكملـك سيرسـل ملائكتـه فيجمعون لملكوتـه (مـت ١٣: ٤١).[٣٥٣]

فـي سـرد حادثـة التجربـة قـد سـيطرت إمكانيـة أدنـى لسـوء تفسـير مسيانية يسوع بأنها سياسية (مت ٤: ١-١١)، وتتكرر هذه عندما يقدم يسوع كمسيا **"عبد متألم"**، من خلال المناقشة التي دارت حول استخدام السلطان (مت ١٨؛ ٢٠: ٢٤-٢٨)، ومن خلال تصور دخول يسوع إلى أورشليم كمسيا متواضع ووديع في زكريا ٩: ٩ (مت ٢١: ١-٩)، ومن خلال كلمات يسوع التي تذكر نتائج استخدام القوة (مت ٢٦: ٥٢). وقد سيطر عليها ضمنيا من قبل إعلان يسوع في التطويبات ومن خلال وصفه في (مت ١١: ٢٩)، "... **وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب**..."[٣٥٤] الدخول إلى أورشليم بحسب متى، يريد القول أن يسوع هو المسيا الملك (مت ٢١: ١-٩)، حيث أنه يرى كل هذا في ضوء التوقع اليهودي، حتى ولو كان هذا الملك على وشك أن يتألم ويموت.

ثانيا: يسوع، المسيا النبي

أعظم الأنبياء كان موسى، وما يثير الدهشة أن متى على عكس يوحنا (الفصل ٦) لا يلمح بشكل ما إلى الوعد الذي أعطي لإسرائيل في

352- R. Schnackenburg, *Jesus in the Gospels: A Biblical Christology*, translated by O.C. Dean (Kentucky: Westminster John Knox Press, 1995) p. 104, 105.

353- J.W. Wenham, *Christ and the Bible* (London: Tyndale Press, 1972) p. 53.

354- P.F. Ellis, *Matthew: His Mind and His Message* (Minnesota: The Liturgical press, 1974) p. 108.

سفر التثنية ١٨:١٨، أنه في المستقبل من شأنه أن يعطي الله إسرائيل نبيا مثل موسى. من ناحية أخرى، متى يقدم يسوع على غرار موسى. فمثل موسى، يسوع يهرب من غضب الحاكم هيرودس الذي قتل معاصريه (خر ١: ٢٢-٢: ١٠؛ مت ٢: ١٣-١٨). متى ١: ١٨-٢: ٣٣ هي قصة موسى في مصر، وحتى لا يكون مستغربا فأن موضوع موسى مهم جدا ليس على مستوى جماعة متى بل ايضا على ما قبلها، وهنا نرى هذا الموضوع يطفو إلى السطح. فالدور الذي سيكون ليسوع "**إنه يخلص شعبه من خطاياهم**" هو مواز للدور الذي كان عليه موسى.[٣٥٥]

أيضا، موعظة يسوع على الجبل (مت ٥-٧) تلمح إلى شريعة موسى التي أعلنت على جبل سيناء (خر ٢٠-٢٣) ويقتبس متى منها صراحة (مثل مت ٥: ٢١، ٢٧، ٣١)، وجمع عشر معجزات في مت ٨-٩ تذكرنا بالعجائب العشر التي أداها موسى في مصر (خر ٧-١٢)، وهنا فقط العدد يمنح الصلة أو الإرتباط بينهما، وليس التفاصيل الفعلية للحوادث. معجزتان صنعهما يسوع هما بالتوازي مع تلك التي لموسى، هي تغذية الشعب في البرية (مت١٤: ١٣-٢٠؛ ١٥: ٣٢-٣٨؛ خر ١٦؛ عد ١١). دور واحد كان منوطا بموسى في سفري الخروج والعدد كقائد عسكري، وضمان لمعونة الله، وهزيمة أعداء إسرائيل. فلا إشارة واضحة لهذا يمكن العثور عليها في متى، باستثناء الحد من المستوى، من موسى مع اثني عشر سبطا إلى يسوع مع تلاميذه الاثني عشر،

355- R.E. Brown, *The Birth of the Messiah, A commentary on the Infancy Narratives in Matthew and Luke* (London: Geoffery Chapman, 1977) p. 138.

يسمح لنا أن نرى انتصارات يسوع على الأعداء في النزاعات بمثابة تحول للفكرة. إذا كان الأمر كذلك، فقد أصبحت مواجهات موسى العسكرية حروبا كلامية ليسوع (خر ١٧: ٨-١٣؛ عد ١٦، ٢١:٢١-٣٠ مقارنتها مع مت ١٢: ١-١٤؛ ١٥: ١-٢٠؛ ١٩: ٣-٩؛ ٢١: ٢٣-٢٢: ٤٦). إن الوصف النموذجي لرحمة الله لإسرائيل، من الفصح والخروج من مصر (خر ١٢) هو أمر أساسي لقصة موسى. فإنه ليس من المستغرب أن تكتشف، وبالتالي، فإن متى قد ربط ذروة مهمة يسوع مع عيد الفصح من خلال تحديد تاريخ هذا الفصح مع تلاميذه، وذلك باستخدام الإعداد للإشارة إلى شيء مهم وهو موت يسوع كدليل على رحمة الله في الغفران للخطاة (مت ٢٦: ٢، ١٧، ٢٨).[٣٥٦] في نفس الوقت، كلمات يسوع على الكأس (مت ٢٦: ٢٨) سر **"دم العهد"** أشارت في عداد تصديق العهد بين الله وإسرائيل من خلال موسى على جبل سيناء (خر ٢٤: ٥-٨).[٣٥٧] هذا بالاضافة إلى أن متى يرسم هذا الموضوع من خلال قصص غيره من الأنبياء. فكما أن الأنبياء قد وهبوا روح الله في خدمتهم، هكذا يسوع أيضا عندما بدأ خدمته العامة (مت ٣: ١٦)،[٣٥٨] في إشارة خاصة إلى أولئك الأنبياء مع يسوع:-

---

356- E. Schweizer, *The Good News According to Matthew*, translated by D.E. Green (London: S. P. C. K., 1976) p. 29. More information cf. E. P. Sanders and M. Davies, *Studying the Synoptic Gospels* (London: SCM Press, 1989) p. 260.

357- E.P. Sanders and M. Davies, *Studying the Synoptic Gospels* (London: SCM Press, 1989) p. 261.

358- 1 Sam 10:6; 10-13; 2 Kings 2:9-14; Isa 61; Ezek 2:2). cf. E.P. Sanders and M. Davies, *Studying the Synoptic Gospels* (London: SCM Press,

أ) إيليا و أليشع إقامة الموتى وإطعام الجياع (١مل ١٧: ٨-٢٤؛ ٢مل ٤: ١٨-٣٧، ٤-٤٤؛ مت ٩: ١٨-٢٦، ١٤: ١٣-٢١، ١٥: ٣٢-٣٩).

ب) أليشع يشفي الأبرص (٢مل ٥: ١-١٨؛ مت ٨: ١-٤).

ج) كما دعا إيليا أليشع، يدعو يسوع تلاميذه أن يتبعوه (١مل ١٩:١٩؛ مت ٤: ١٨-٢٢، ٨: ١٨-٢٢، ٩: ٩، ٢٨: ١٦-٢٠).

د) كما اضطهد الأنبياء من قبل شعبهم، هكذا اضطهد يسوع من شعبه أيضا.[٣٥٩]

موت يسوع على يد أعدائه يمكن أن يشاهد من خلال المصطلحات التي في نبوءة عاموس، **"ويكون في ذلك اليوم يقول السيد الرب اني أغيب الشمس في الظهر وأقتم الأرض في يوم نور"** (عا ٨: ٩؛ مت ٢٧: ٤٥). وبالمثل، فإن حادثة انتحار الخائن يهوذا (مت ٢٧: ٣-١٠) التي رويت مع التفاصيل تذكر بعمل زكريا الذي يرمز إلى كسر عهد الله (زك ١١: ١٢-١٣) **"فقلت لهم إن حسن في أعينكم فاعطوني أجرتي وإلا فامتنعوا فوزنوا أجرتي ثلاثين من الفضة. فقال لي الرب ألقها إلى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخاري في بيت الرب"**، ومثل ارميا حول الفخاري (الله) كسر الوعاء المدلل (إسرائيل) (ار ١٨: ٢-٦)، وأخيرا، مشاهد القيامة الرهيبة في أثناء لقاء يسوع المقام مع أتباعه (مت ٢٨: ٩-١٠،

1989) p. 261.

[359]- E.P. Sanders and M. Davies, *Studying the Synoptic Gospels* (London: SCM Press, 1989) p. 261.

١٦-٢٠) ومن إجتماع يسوع المقام مع أتباعه (مت ٢٨:٩-١٠ ، ١٦-٢٠)، اعتمدت على الظهورات الكتابية في العهد القديم مثل تكوين ١٨ و خروج ٣ وقضاة، بحسب ما أظهر العالم السوب.[٣٦٠]

الفصل الخامس: يسوع وقادة اليهود في إنجيل متى

في إنجيله صنف متى اليهود إلى فئتين، مجموعة كانت تؤمن بيسوع، فتبعته بإجلال واعتبرته نبيا. أما المجموعة الثانية فهي التي لم تؤمن به. الإنجيل قد تطور في ما بين هاتين المجموعتين، اللتين كانتا تمثلان المواقف المتباينة تجاه يسوع. قادة اليهود من الفريسيين والصدوقيين، ورؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة كانوا في كثير من الأحيان ينتمون إلى المجموعة الثانية التي كانت تعارض شخص وأفكار يسوع. وهنا، أود مناقشة طبيعة ومواقف المجموعة الثانية التي كانت معادية ليسوع، آملا في مساعدتنا على فهم أفكار يسوع، وسبب معاداة هذه المجموعة ليسوع.

اولا: صورة قادة اليهود في إنجيل متى

تظهر أول إشارة إلى قادة اليهود في إنجيل متى في ارتباط مع مهمة أو دعوة يوحنا المعمدان، وقد دعاهم يوحنا المعمدان ساخرا **"أولاد الأفاعي"** (مت ٣: ٧).[٣٦١] من الأرجح أن هذه العبارة تمثل موقف جماعة متى أكثر من أن تمثل موقف يوحنا. إذا كان هذا هو الحال يمكننا

---

[٣٦٠]- المصدر السابق ص ٢٦١ و٢٦٢.

[361]- G. Baum, *The Jews and the Gospel, A Re-examination of the New Testament* (London: Bloomsbury Publishing Co. Ltd, 1961) p. 52.

أن نستنتج أن جماعة متى كانت إلى حد ما معادية للمجموعة الثانية. وإلا فربما يوحنا كان يريد تماما إحراج زعماء اليهود. بحسب الإنجيل ايضا، تصادفنا اثنتان من أكثر الصفات لوصف هؤلاء القادة: الأولى، قد لقبوا بـ "المتمردين على الشريعة"، فمتى يحدد محبة الله ومحبة القريب بوصفهما عنصرين أساسيين للشريعة (مت ٢٢: ٣٧-٤٠). وأعتقد أن هذا قد يكون ضمنيا لهذا العنوان، لأن متى يعتقد اعتقادا راسخا في أنهم يفتقرون إلى محبة القريب (مت ٩: ١٣؛ ١٢: ٧). الثانية، قد دعاهم متى بلقب "معلمين كذبة"، لأنهم خططوا لأنفسهم أن يكونوا أسيادا للشريعة والكتاب المقدس والدين. كانوا على علم بمكان ولادة المسيا (مت ٢: ٤-٦)، ومجيء إيليا (مت ١٧: ١٠-١١)، ومع ذلك، عندما ظهر إيليا في ملء الزمان في شخص يوحنا المعمدان، كانوا مترددين في تصديقه وقبوله (مت ١٧: ١٢-٣١، ١٣: ٢١-٣٢)، وبالمثل كانوا أيضا مترددين في إيمانهم بيسوع (مت ١٧: ١٢). يعتقد متى أنهم كانوا لا يصلحون بما فيه الكفاية لقراءة الكتاب المقدس بشكل صحيح لفهم المعنى الحقيقي. كانوا يمجدون الله وقلوبهم كانت بعيدة عن الله (مت ١٥: ٧-٨)، كانوا يتكلمون عن الحق باللفظ فقط من دون ممارسته (مت ٢٣: ٣)، وبعبارة أخرى، كانوا يظهرون صالحين في الظاهر ودخالهم مليء بالنجاسة (مت ٢٣: ٢٨). إنتقاد يسوع لطريقة حياتهم رُدد في كلماته عندما علق بأن "**يقترب إلي هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيدا وباطلا يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس**" (مت ١٥: ٨-٩)،[٣٦٢]

[362]- J.D. Kingsbury, “The Developing Conflict between Jesus and the Jewish Leaders in Matthew’s Gospel: A Literary-critical Study” in *The*

وعلاوة على ذلك فإن قادة اليهود قد صوروا بـ "أعمى روحيا" أو "قادة عميان" (مت ١٥: ١٤).

ثانيا: لماذا رفض هؤلاء القادة يسوع؟

الآن يبدو أنه من المناسب أن نسأل لماذا رفض قادة اليهود يسوع وفقا للإنجيلي متى. السؤال يبدو لي حاسما، وأعتقد أن انتقادات قادة اليهود ورفضهم قد تكون ناشئة عن تحدي يسوع لشريعتهم وتقاليدهم. ومتى في إنجيله يعطي بعض الأدلة التي تظهر هذا التحدي بطرق مختلفة.

أ) شريعة موسى.

كان ينظر إلى العظة على الجبل في سرد متى من قبل العديدين كتفسير جديد لشريعة موسى. فمن الواضح والجلي من تعليم يسوع بشأن الغضب والزنا والطلاق والإيمان والعين بالعين، والصلاة والصوم (مت ٥: ٢١-٦: ١٦) أن يسوع لم يشعر بالقلق أو الحرج من الشريعة الموسوية في وضعها الأصلي، بل كانت لديه تحفظات ضد قانونية التقليد من الفريسيين، لأنه، أي يسوع، سعى إلى تحرير الناس من عبء الشريعة (مت ٧: ١-٢٣) وإعطائها معنى أعمق، مما حمل الفريسيين إلى فهم هذا التفسير على أنه تفسير يحمل صورة تفسيرية غريبة (مت ٥: ٢٠-٤٨). علاوة على ذلك، فان يسوع قد نصح بـ **"أحبوا أعداءكم"**

Interpretation of Matthew, 2d ed., edited by G. Stanton (Edinburgh: T and T Clark Ltd, 1995) p. 182, 183. More information cf. G. Baum, *The Jews and the Gospel, A Re-examination of the New Testament* (London: Bloomsbury Publishing Co. Ltd, 1961) p. 52, 53.

(مت ٥: ٤٣). فربما قد شعر قادة اليهود أن يسوع قد دمر ما أمر الله به موسى، وقد كان هذا بالنسبة لهم شيئا لا يطاق أو يحتمل. الإنتقادات القاسية والرفض تبدو أنها قد تبدأ بعد العظة على الجبل، لأنه يصادفنا العديد من الحالات التي تميز رفضهم التام ليسوع. لهذا فإن متى يُظهر ويبين رفضهم هذا بداية من الجليل (مت ٩: ١-١٧؛ ١٢: ١-٤٥)، وفي أورشليم (مت ٢١: ٢٣-٢٢: ٤٦)، وفي عدة ظروف أخرى التي تبدو معالمها أقل وضوحا (مت ١٥: ١-٢٠). أشد الإدانات في هذه السلسلة من الرفض توجد في (مت ٢٣: ١-٣٦)، وقد يكون هناك صراع على السلطة وراء هذه القصة، لأن يسوع قد رفض علنا الاعتراف بسلطة هؤلاء القادة، ومبشرا بعلاقة فردية مع الله مما أثارهم مرة أخرى.

ب) حفظ السبت.

السرد الأول يتعلق بالسؤال حول مسألة حفظ السبت فقد تعامل معه في (مت ١٢: ١-١٤). في المقام الأول، قطف تلاميذ يسوع السنابل وبدأوا يأكلونها، والنقاش هنا يتبع سفر التثنية (٢٣: ٢٥) عندما أمر الله قائلا: "**اذا دخلت زرع صاحبك فاقطف سنابل بيدك ولكن منجلا لا ترفع على زرع صاحبك**"، ونقلا عن سفر الخروج (٣٤: ٢١) يقول الرب: "**ستة أيام تعمل وأما اليوم السابع فتستريح فيه في الفلاحة وفي الحصاد تستريح**" لهذا السبب أشتكى الفريسيون إلى يسوع. ما علاقة السبت بقطف السنابل؟ على ما يبدو من سياق الحادثة أن المسألة هي فعل ذلك العمل في يوم السبت. وللإجابة عن سؤالهم هذا أشار يسوع إلى داود وأتباعه الذين أكلوا خبز التقدمة الذي لا يحل لأحد أكله سوى الكهنة (١صم ٢١: ١-٦). النقطة المثيرة للإهتمام هي أن داود هو جزء

من هذا الحدث ولم يكن لهذا الحدث اية علاقة بالسبت، وأعني بذلك أن داود لم يأكل هذا الخبز المحرم عليه في يوم السبت. النقطة مشتركة بين (١صم ٢١: ١-٦ ومت ١٢: ٣-٤) هي مسألة سد الجوع لأتباع داود أو ابن داود، وقد أعلن يسوع بأن الكهنة في الهيكل يدنسون السبت. هناك قواعد معينة حتى في التوراة تسمح للكهنة العمل في الهيكل في السبت: تقديم خبز الوجوه (لا ٢٤: ٨)، وتقديم المحرقات اليومية (عد ٢٨: ٩-١٠). هنا يضع متى وبنجاح عمل تلاميذ يسوع في إطار الشريعة اليهودية من خلال إيجاد سوابق لعملهم داخل التوراة نفسها.

السرد الثاني يتعامل مع معجزة الشفاء في يوم السبت. كان هناك رجل ذا يد يابسة، وسألوا يسوع قائلين: **"هل يحل الإبراء في السبوت لكي يشتكوا عليه"** (مت ١٢: ١٠). هذا النموذج قد تحول إلى تفضيل القيام بعمل الشفاء في يوم السبت، لهذا فإن يسوع قد شفى الرجل ذا اليد اليابسة.

لقد ظهر يسوع هنا ليكون أكثر ليبرالية أو تحررا في مسألة حفظ السبت ويبدو أن متى قد أخذ على عاتقه رسالة يسوع بالكامل، لأنه يصور يسوع كمن يسمح لتلاميذه بإطعام أنفسهم يوم السبت، وقد سلط الضوء على المسألة مرة أخرى في سرد معجزة الشفاء حيث يتم إنقاذ حياة إنسان من الموت إذا قدم له الشفاء على الفور في يوم السبت، كإنقاذ الخروف الساقط في البئر تماما، ومن المحتمل تأجيل موعد الشفاء إذا لم يكن يهدد الحياة أيضا. فلماذا لم يقرر يسوع الشفاء وبشكل عاجل في السبت؟ أعتقد أن هذه المسألة تتفاعل أكثر مع الرؤية الاهوتية، لأنها تصور موقف يسوع الليبرالي أو المتحرر تجاه السبت، لأن يسوع هو

الشافي، وبالتالي فإن متى يصوره كمن له السلطان الكامل على السبت وعلى كل شيء يتعلق ويرتبط به. إن الغاية من سرد متى لكل هذا في يوم السبت لكي يعكس تعاطف يسوع تجاه الآخرين **"اريد رحمة لا ذبيحة"** (مت ١٢: ٧)، وأن فعل الخير يحل في السبوت (مت ١٢:١٢).[٣٦٣]

ج) تقليد الشيوخ.

متى يعرض هذه المسألة في النقاش على خلفية العشاء. على الرغم من أنّ هذه القضية تبدو مسألة تخص النظافة الشخصية إلا أنها هي الأخرى قد طفت على السطح، وأعتقد أن هذه المسألة ترتبط مع طقوس التطهير لإزالة أي سبب للنجاسة قد ينجم عن الاحتكاك مع الأشياء النجسة. التوراة قد جعلت هذه الممارسة عملية وليس وصية مباشرة في غسل اليدين قبل تناول الطعام. لاويين (١٥: ١١) **"وكل من مسه ذو السيل ولم يغسل يديه بماء يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء"** قد تخدمنا على خلفية مناقشة هذه القضية. يوحي لنا هذا المقطع أن غسل اليدين يزيل طقوس النجاسة، وإن النظافة التي تمت مناقشتها أعلاه، كما رأينا سابقا، ترتبط أكثر مع طقوس التطهير، والتي تمكن الإنسان من المشاركة في حياة الناس، ولا سيما فيما يخص الحياة الطقوسية المرتبطة بهيكل أورشليم.[٣٦٤]

363- D.J. Harrington, *The Gospel of Matthew*, Sacra Pagina 1, edited by D.J. Harrington (Minnesota: A Michael Glazier Book The Liturgical Press, 1991) p. 177.

٣٦٤- المصدر السابق ص ٢٣٢.

هنا يسأل يسوع سؤالا آخر بدوره من دون الإجابة على هذه المسألة مباشرة، والذي أشار من خلاله إلى أنهم يهملون مضمون الوصايا الإلهية التي أعرب عنها في التوراة من خلال التأكيد النسبي للأشياء غير الضرورية، كما هو واقع الأمر في توضيح القربان (مت ١٥: ١-٦)، والذي ليست له علاقة تذكر مع طقوس الطهارة. والأكثر من ذلك، فإن سرد العادات يذهب أبعد من ذلك لكي يبين كيف أن التقليد قد أخذ الأسبقية على التوراة والشريعة. النقطة هنا هي أن العرف لإعلان شيء مقدس قد أصبح أداة للتجاوز على وصية إكرام الوالدين. يسوع، وكما يصوره متى، يبين أن التزمت والإصرار الكبير جدا في تقليد الشيوخ يمكن أن يؤدي إلى إهمال وصايا التوراة.[٣٦٥] إقتباس يسوع من (اش ٢٩: ١٣) "**يقترب الي هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيدا وباطلا يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس**" (مت ١٥: ٨-٩)، جعله واضحا في أن الروحانية والتعاليم المرتبطة بقادة الديانة اليهودية هي من دون جدوى.

ثالثا: ماذا يظن قادة اليهود في يسوع

كما رأينا في مناقشتنا سابقا، وصلنا عبر العديد من الحالات حيث تم رفض يسوع من قبل اليهود. من خلال سرد حوادث الرفض نعلم أن قادة اليهود كانوا يعارضون يسوع. بالنسبة لهم، يسوع ليس هو ابن الله الذي أرسل ليدعو إسرائيل إلى التوبة والحياة في مجال حكم الله الأخروي. كانوا يعتقدون بأنه مسيا زائف أو كذاب، الذي لديه ارتباط مع الشيطان. لقد رأوا في وجوده تهديدا لسلطتهم، واعتقدوا انه دعا للإطاحة بالشريعة

[٣٦٥]- المصدر السابق ص ٢٣٢.

والتقاليد وهيكل عبادة، واتهموه بالتجديف عندما استخدم سلطته ليغفر الخطايا (مت ٩: ٣-٤) وطلبوا منه إجراء معجزة لإثبات أنه ليس في تواطؤ مع القوى الشيطانية (مت ١٢: ٣٩؛ ١٦: ١-٤). لقد طالبوا وبشكل رسمي مراعاة الشريعة والتقاليد، ولكنهم أهملوا عمق الرسالة التي أتت من الشريعة ومنشئها. وقد ظنوا أن طرد الأرواح الشريرة يتم عن طريق يسوع وقوة أو سلطان بعلزبول (مت ٩: ٣٢-٣٤؛ ١٢: ٢٢-٢٤). حاولوا اعتراض يسوع (مت ١٢: ١٤؛ ٢٦: ٣-٤؛ ٢٧: ١) ولكنهم وجدوا خائفين. وعلى الرغم من أنهم أرادوا إلقاء القبض عليه، إلا أن هذا قد ظل غير مفعل ولو لوقت بسبب خوفهم من الإضطرابات الشعبية (مت ٢١: ٤٦؛ ٢٦: ٥). أيضا قد وصفوا بالـ "خبثاء" أو "مراؤون" من خلال محاولتهم للإيقاع بيسوع بحجة فيما إذا هو متعاون أو منافس لقيصر(مت ٢٢: ١٥)، وفي كلتا الحالتين أرادوا تشويه سمعة أو صورة يسوع إما شعبيا أو سياسيا. لقد وصفوا أبعد من ذلك بـ "الماكرين" من خلال تجنيد أو الإستفادة من سلسلة من الطرق التي نجحوا فيها بالقبض على يسوع، والتي صنفت على أنها غير عادلة لأنها أتخذت شهادات مختلفة كاذبة والمرتبطة بمحاكمة يسوع (مت ٢٦: ٥٩-٦٢). علاوة على ذلك، فقد لقبوا بـ "المجدفين" لأنهم أنكروا وكفروا بكل إعلاناته المطلقة (مت ٢٦: ٦٣-٦٦؛ ٢٧: ٤١-٤٣)، وسمّوا أيضا بالـ "المرتشين" و"الكاذبين" لأنهم رشوا الجنود كي يكذبوا حقيقة القيامة مدعين أن تلاميذه قد أتوا ليلا وسرقوا جسد يسوع (مت ٢٨: ١١-١٥).[٣٦٦]

---

[366]- J.D. Kingsbury, “The Developing Conflict between Jesus and the Jewish Leaders in Matthew’s Gospel: A Literary-critical Study” in *The Interpretation of Matthew*, 2d ed., edited by G. Stanton (Edinburgh: T

الخداع من قبل زعماء اليهود قد أصبح واضحا من خلال كلمات يسوع في (مت ١١: ١٨-١٩)، حيث علق قائلا: "**لأنه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان. جاء ابن الانسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا انسان أكول وشريب خمر، محب للعشارين والخطاة والحكمة تبررت من بنيها**." يعكس هذا التصريح رفض التعاليم المسيانية ليسوع (مت ٥-٧) وأعماله المسيانية (مت ٨-٩). وعلاوة على ذلك، يبدو أن يسوع كان ينتقد موقفهم. وأن تقرير متى حول اتهام الفريسيين الموجه نحو يسوع "**أما الفريسيون فقالوا برئيس الشياطين يخرج الشياطين**" (مت ٩: ٣٤) يسلط الضوء على مدى رفضهم، وينعكس ذلك في ثلاث تنبؤات ليسوع عن الآمه (مت ١٦: ٢١؛ ١٧: ٢٢؛ ٢٠: ١٨). ويصبح رفضهم النقطة المركزية في الأمثال التي قالها يسوع عن الكرامين الأشرار (مت ٢١: ٣٣-٤٦) ووليمة العرس (مت ٢٢: ١-٤)، التي تلخص مجمل رثاء يسوع المؤثر (مت ٢٣: ٣٧).[٣٦٧]

يحافظ متى على موضوعه الذي يخص رفض يسوع من قبل اليهود ويجعله كنقطة مركزية في سرد الالام أكثر من الأناجيل الأخرى إجمالا (٢٦-٢٧)، كما يصور ثلاثة حوادث حيث يجتمع فيها اليهود ليتأمروا على يسوع (مت ٢٦: ٣-٥؛ ٢٧: ١، ٦٢)، مؤكدين "**إنه يستحق الموت**" (مت ٢٦: ٦٦)، في أثناء محاكمته أمام السنهدريم (مت ٢٦: ٥٧-٦٦). في محاكمته أمام بيلاطس (مت ٢٧: ١١-٢٦). يشير متى

---

and T Clark Ltd, 1995) p. 184, 185.

[367]- F. P. Ellis, *Matthew: His Mind and His Message* (Minnesota: Collegeville, 1974) p. 116.

أيضا إلى أن اليهود مذنبون في دم يسوع، ويقدم بيلاطس هنا في ضوء تعاطفه مع يسوع، مصورا مسؤولية اليهود الكاملة لدم يسوع من خلال صراخهم قائلين: **"دمه علينا وعلى أولادنا"** (مت ٢٧: ٢٤-٢٦).[٣٦٨]

قادة اليهودية الرسميين يُقدمون على أنهم ممثلون رسميون للمؤسسة اليهودية. خبرتهم وتفسيرهم للكتاب المقدس هو بعيد كل البعد عن تفسير يسوع للشريعة الكتابية، وإن الهجوم والنقد القاسي ضدهم يأتي بسبب عجزهم وعدم قدرتهم على ممارسة التعاليم اليهودية بصدق وبطريقة أكثر إنسانية. في كثير من الأحيان، كانوا يُمثلون الآثار السلبية لإظهار كيف ينبغي أن يتصرف قادة المجتمع (مت ٢٣: ٤-٧)، وعندما ذهب يسوع في نقده التدين الذي نشأ في عصره ممثلا في هيكل أورشليم الذي يفتقر إلى الأساس الإنساني لليهودية الحقيقية (مت ٢١: ٤٥-٤٦)، تأمروا ضده (مت ٢٢: ١٥).[٣٦٩]

---

[٣٦٨]- المصدر السابق ١١٦ و ١١٧.

[369]- A.J. Saldarini, “Pharisees” in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D. N. Freedman (New York: Doubleday, 1992) 5:296.

الخاتمة

كثيرا ما تستخدم كلمة مسيا في العهد القديم بالإشتراك مع التوقع العبري أو الإسرائيلي في تجديد النظام الملكي تحت سلالة داود. التوقع للمخلص أو الفادي في المستقبل قد تم إضافته لاحقا إلى التوقع العبري في حوالي سنة ٢٠٠ ق.م. وفي أول معنى أصلي للاسم أو اللقب مسيا كان يدل على تسمية وظيفية، وغالبا ما تتعلق برجل قد كلف بمهمة محددة.

في البداية لم تكن هناك علاقة بين مسحة الزيت والمهمة المكلف بها، وفي أيام موسى أصبحت المسحة كفعل أساسي في تكريس ورسامة الكهنة كوسطاء بين الله والناس. في وقت لاحق، عندما تم تأسيس النظام الملكي، أصبحت المسحة جزءا أساسيا من مراسم تتويج الملك، الذي قد تم منحه الجلال والشرف والقدرة على قيادة الشعب من خلال هذا الحفل. وهكذا، فإن المسحة تمثل العلاقة الحميمة بين الله والشخص الممسوح.

إلى جانب مسحة الكهنة والملوك والأنبياء؛ تصادفنا بعض الحالات حيث يتم استخدام الفعل מָשַׁח ***ماشح*** (مسح) في اتصال مع دهن أو مسح جلد الدروع والمنازل وكل ما يتعلق بخيمة الاجتماع. المسحة كانت علامة نزول روح الله وقوته في حياة الممسوح. نفس الزيت الذي استخدم لمسح الكهنة استخدم لمسح الملوك أيضا. ويمكننا ان نعبر على حالات قد تم المسح فيها لوسطاء تنفيذا لإرادة الله مثل: صموئيل وكهنة مثل صادوق وغيره، من الذين منحوا السلطة والحكمة والعظمة من الله، والممسوح غالبا ما يعتبر ممثلا لله على الأرض.

المزامير الملكية قد أشارت إلى دور وحكم الملك كمسيا، الذي يجلب إسرائيل إلى مجده. ولأنه يعتبر الشخصية المحورية في المجتمع، فإنه يضفي هدايا يهوه وبركاته على الشعب. هذا الدور كان فقط قريبا من مضمون المستقبل، ويحمل القليل من التوجه العملي له. الأنبياء يؤكدون أن المسيا يتم اختياره وتفويضه من قبل الله بغض النظر عن وظيفته كملك أو كاهن أو نبي، حتى أن البعض من الأمم قد عنونوا أو حملوا لقب المسيا وفقا للمهمة الموكلة إليهم. دانيال النبي يربط المضامين الأخروية مع المسيا المستقبلي، حيث يصور المستقبل عندما يظهر المسيا لتغيير العالم. في فترة ما بين العهدين، وعلى الخلفية التاريخية، دفعت الشعب إلى النظر في التدخل الإلهي لإنقاذ أمتهم وإيمانهم من القهر الأجنبي.

في مجيئنا إلى العهد الجديد، Χριστός ***خريستوس*** (المسيح) يتم تطبيقه فقط على يسوع الناصري، حتى أن هذا اللقب قد تم استخدامه كجزء من الاسم الصحيح ليسوع. التوقعات الشعبية للمسيا من جهة نسله الملوكي وشخصيته النبوية كانت واضحة في نفوس الشعب، وأن المجموعات المتنوعة حول التوقعات المسيانية قد قدمت فكرة مربكة ومحيرة ومعقدة، إلى درجة أن يسوع نفسه قد حذر الشعب من المسحاء الكذبة، الذين يخدعون الناس. لقد حافظ يسوع طوال فترة خدمته على أن مهمته ليست دنيوية أو أرضية، بل هي سماوية. ولمواكبة خلفية العهد القديم، يقدم العهد الجديد يسوع على أنه الممسوح بالروح. العهد الجديد قد أشار أيضا إلى أن الناس الأبرار في إسرائيل كانوا ينتظرون مسيح الرب، ويقدم وبصورة رائعة بعض الحالات التي يعترف فيها حتى

الشياطين بأن يسوع هو ابن الله، مطلقين عليه لقب المسيح. التباين بين التوقعات الشعبية نحو المسيا والإرسالية أو المهمة الفعلية ليسوع ترصد بكل وضوح في جميع أنحاء الإناجيل. دخول أورشليم وتطهير الهيكل قد ارتبطا مع الوظيفة الملكية ليسوع. العنوان الذي كتب على الصليب "**ملك اليهود**" يدل على أن يسوع كان يُفهم على أنه زعيم مسياني. يسوع المسيح ككاشف لأسرار الله والواهب للخلاص أيضا قد تم التأكيد عليها بوضوح في الأناجيل. هذا بالإضافة إلى أن الشمولية الكريستولوجية لتصريحات يسوع هي أيضا واضحة فيهم.

كان التوقع النبوي للعصر المسياني ظاهرة معقدة. كانت الطريقة التي كشف الله خطته لخلاص الجنس البشري ليست بسيطة كما هو معلوم من التفاصيل الدقيقة لفعل الخلاص. لقد كانت التوقعات المسيانية مترابطة دائما مع شخصيات بارزة مثل إبراهيم وداود بسبب عهد الله الأبدي معهم. خلال أوقات الإضطرابات وظلم الأمم، بدأت إسرائيل تتطلع إلى مستقبل حيث سيتم إعادتها إلى حالتها القديمة في الجلال تحت سليل داود، منذ أن كان داود الشخصية الوحيدة في تاريخهم الذي وهبت له القيادة الروحية والسياسية. في فترة ما بعد السبي، حاول الأنبياء تجاوز الحواجز القومية مقدمين المسيا كشخصية عالمية. في هذه الفترة بدأت شخصية المسيا تفهم على أنها الشخصية التي تحمل أعلى الصفات الأخلاقية بدلا من أن يكون حاكما سياسيا، وقد اعتقدوا أن واحدا من سلالة داود سيجلب إسرائيل مرة أخرى إلى المجد من خلال استعادة مؤسسات فترة ما قبل السبي. علاوة على ذلك، كان التوقع ليس لملك أرضي منتصر، ولكن ملكا يحمل خصائص السماء والإستقامة.

على الرغم من الخصائص السياسية قد ارتبطت بشخص المسيا، ولكن دوره لم يعتبر مجرد سياسي أبدا، بسبب الكاريزما وقوة الله التي يحملها، مما يشير إلى القيادة المزدوجة، الأنبياء مثل حجي وزكريا يعتقدون أن الملوكية والكهنوت سوف يكمل كل منهما الآخر، كحاكم سياسي وزعيم ديني، في حين تنبأ ملاخي أن الله سيرسل إيليا النبي قبل يوم الرب العظيم، وبالتالي، فإن نبوءات فترة ما بعد السبي تعلمنا بملك داودي جديد وكهنوت جديد ونبي جديد.

في أسفار ابوكريفا (القانونية الثانية) والأسفار المنحولة، كاتب سفر يشوع بن سيراخ لا يستخدم Χριστός ***خريستوس*** (المسيح) أو χρίω ***خريو*** (مسح) للتوقعات المستقبلية للمسيا. على العكس من ذلك، يتم التشديد على الطابع الأبدي للكهنوت على خلفية العهد مع فينحاس حيث وعد وذريته بكهنوت أبديٍّ بسبب حماسهم وغيرتهم على الرب. في سفر شهادات الاثني عشر من البطاركة يشير إلى شخصية أخروية من سبط لاوي الذي سيكون كاهنا وحاكما ومعلما وقاضيا ومحاربا، بالإضافة إلى أنه يذكر أيضا شخصية أخروية آخرى من سبط يهوذا. أما سفر مزامير سليمان فيشير إلى وسيط الرب من سلالة داود، وإن ابن داود يتوقع له أن يكون ملكا يحمل جميع فضائل الملكية النبيلة، وفي نفس الوقت يتغاضى كاتب هذا السفر عن الإشارة إلى رئيس كهنة ممسوح، ويبدو أن هذا غير متوقع. إن مصطلح **"ممسوح"** قد استخدم في سفر مزامير سليمان للدلالة على العلاقة الخاصة بين الله والممسوح. ومن المتوقع أن يكون حكمه فترة ذهبية لإسرائيل حيث سيتم إطلاق سراح الشعب وخروجه من القمع، بالإضافة إلى تسليطه الضوء على

سلطان المسيا على الأمم من غير اليهود، معتبرا أن حكمه لإسرائيل هو بالنيابة عن الحاكم الحقيقي الذي هو يهوه، وأنه سيعيد إسرائيل إلى السلام والبر والقداسة. أما عن سفر اخنوخ (النسخة الاثيوبية) فان الكاتب يصرح بعناوين جديدة للمسيا مثل: ابن الانسان، عبد الرب، مسيا داودي، مسيا الرب، وإن مصطلح "**مسيا الرب**" يشير إلى الحاكم المثالي في المستقبل. في سفر عزرا الرابع يقدم أربعمائة عام من الحكم من قبل المسيا، وموت المسيا قد أدخل كسمة مميزة أخرى في هذا السفر، وسيعقب موته الذي سيتم في نهاية الأربعمائة سنة من حكمه سبعة أيام من الصمت، بالإضافة إلى أنه يصور المسيا كأسد وسليل لداود، الذي من المتوقع أن يدمر الأشرار ويقدم الفرح للناجين حتى يوم الدينونة النهائية، بالإضافة إلى أنه سيؤمن الحرية السياسية للخروج من اضطهاد الأمم. تسمية "**الممسوح**" تشير إلى شخصية أخروية ومن المتوقع أن يبدأ معها عصر الخلاص، ويربط كاتب سفر عزرا التوقع في أن ابن الإنسان سوف يجمع السلام لنفسه، لهذا فإن المسيا يلعب دورا رئيسيا في كشف المخطط الأخروي لسفر عزرا الرابع. بالنسبة إلى النسخة السريانية من سفر رؤيا باروخ تعلمنا بمجيء الممسوح، والذي سيتبعه عصر من الوفرة، مؤكدا لصورة المسيا كمحارب في إثنتين من الرؤى التي نواجهها في هذا السفر، ومع ذلك، يتم إلقاء الضوء على جانب آخر من المسيا حيث من المتوقع أن يحكم البقية من الشعب مصورا حكمه بأبهى الوان الفردوسية. وهكذا المسيا وفقا لهذا السفر هو شخصية ملكية، أي أنه سيكون ملكا في المستقبل وإنه سيسود لفترة محدودة. أخيرا في سفر رؤي ايليا يفترض الكاتب إثنين من الشخصيات

المتضاربة، مبينا مسيحين اثنين هنا، المسيا الحقيقي الذي يشبه النبي موسى، والمسيا الكذاب أو المضلل الذي يشبه ملكا دنيويا، الذي سيمنح قدرة للأبرار في معرفته من خلال علامات على رأسه.

بالنسبة إلى جماعة قمران فانها تتوقع أكثر من مسيا، واعتقدوا في توقعهم هذا بثنائية المسيانية من ملك وكاهن، وقد تم وضع المسيا كأمير للجماعة بالإضافة إلى بعض الألقاب التي يحملها مثل: الحاكم والنبي والمنتخب وغصن داود والقضيب أو الصولجان. المواد الموجودة في مخطوطات قمران تظهر ارتباطها الوثيق مع التفسير المسياني للكتاب المقدس ومع المصادر في وقت سابق وفي وقت لاحق. وهنا المسيح يعني الممسوح الكاهن و/أو الملك الذي يحمل مميزات أو خصائص أخروية. إن الثنائي المسياني من رئيس الكهنة والملك الداودي سيحكمان شعب الله في نهاية الزمان، وسوف ينتصران ويكسبان المعركة ضد القوى الشيطانية والناس الأعداء. تماثل توقع النبي زكريا، تتوقع جماعة قمران أن الكهنوت والملكية سوف يكمل كل منهما الآخر في العصر الأخروي. توقعهم لإحياء المستقبل يستند في المقام الأول على إيمانهم بالله الذي من المتوقع أن يتدخل في المستقبل من خلال وسطاء له. فترة الفداء وبناء هيكل أورشليم سيتم إنجازهما تحت إمرة المسيا، متوقعين قدومه في ما بين ٣ قبل الميلاد و٢ ميلادية. عندما أصبحت توقعاتهم غير مجدية، بدأوا يتطلعون إلى المستقبل لتحقيقه. في وثائق قمران، كلمة מָשִׁיחַ ***ماشيح*** (المسيح) يمكن أن تشير إلى الأنبياء والكهنة والملوك. وقد تم تطبيقها مع مضامين الماضي والمستقبل، بالإضافة إلى أنه يتم التعرف عليه كمخلص روحي الذي يغفر خطايا الشعب. الوثائق

أيضا ألقت الضوء على سليل داود. فعنوان **"مسيا البر وغصن داود"** يدل على أن الغصن المذكور في إرميا يمكن أن يسمى **"المسيا."** وتاريخيا، كان هذا العنوان محفوظا فقط لداود الملك. وتم أيضا تعيين مسيا المستقبل باسم **"ابن الله، ابن العلي."** تشير بعض المقاطع إلى ولادة المسيا بأنها خارقة للطبيعة، ومن المتوقع أن يستعيد سلالة داود بفوزه على كل القوى الشيطانية، وإنه سيتبع حقبة حكمه السلام والعدل. وبالتالي، تتوقع جماعة قمران قدوم أكثر من مسيا، يكمل كل منهما الآخر، وسوف يكون الأول رئيس كهنة من بيت هارون والآخر سيكون ملكا من بيت داود. هذا بالإضافة إلى أنهم كانوا ينتظرون نبيا في نفس الوقت.

المسيا وفقا للتوقعات اليهودية هو سليل داود أو ابن داود الذي يحمل قوة خارقة للطبيعة وخصائص السماء والاستقامة. انهم يتوقعون أنه من شأنه أن يدمر الأعداء الامميين والسياسيين لإسرائيل، وإنه سيجمع شعب إسرائيل في مملكة أرضية، مستعيدا بذلك مجد إسرائيل مرة أخرى إلى عهده السابق، بالإضافة إلى أنه من المتوقع أن يحكم الأمم. أيضا، كان من المتوقع أن يكون كمحارب، وأن حكمه سيكون مرحلة انتقالية، لأنه من المتوقع أن يموت في نهاية هذا الحكم الانتقالي. إنهم (اي جماعة قمران) يعتقدون اعتقادا راسخا بأن المسيا سيعيد بناء الهيكل النهائي، وأنه سيكون نبيا مثل موسى وكاهنا لإتمام وعد الله لفينحاس. وعلاوة على ذلك، فإن الخصائص الرئيسية التي يحملها المسيا المنتظر هي: الملك والكاهن والنبي. لذلك فان هذه الصورة هي الصورة الرئيسية للمسيا المنتظر في توقعات الديانة اليهودية في زمن يسوع.

والسؤال المطروح الآن هو، هل الانجيلي متى قد طبيق هذه الخصائص الثلاث على يسوع؟ وبعبارة أخرى، هل يسوع هو المسيا الملك والمسيا الكاهن والمسيا النبي وفقا لمتى الإنجيلي؟

قبل الدخول في مناقشة هذه الخصائص أود أن أذكر أن يسوع في إنجيل متى لم يقدم نفسه على أنه المسيا. ومع ذلك، فان متى يُصور مسيانية يسوع بطريقة خاصة من خلال أفعاله الجبارة، ومعجزاته الباهرة وتعاليمه المؤثرة التي بسلطان. صيغة الإقتباسات مهمة جدا في هذا الصدد، لأنها تثبت أن نبوات العهد القديم بشأن التوقع المسياني قد تحققت في شخص وعمل يسوع. أدى استخدام متى للأنساب وصورة يوحنا المعمدان ودخول أورشليم كدليل وبرهان في أن متطلبات المسيانية هي في يسوع. وعلاوة على ذلك، فإن متى يقدم يسوع كمعلن لمسيانية التوراة. مع كل هذه الأدلة، أثبت متى قبل الكنيسة الأولى بالدليل والبرهان أن يسوع هو المسيا أو المسيح المنتظر، والتي (اي الكنيسة الأولى) آمنت بأن وعود الله لإبراهيم وداود قد تحققت في يسوع الناصري. وعلاوة على ذلك، أن متى قد جعل طراز إنجيله على خلفية العهد القديم، مقدما سلسلة من الحوادث في حياة ورسالة يسوع التي لها أهمية في العلامات المسيانية. ما أعنيه هو أن متى شمل سلسلة من الأحداث الهادفة في حياة يسوع، التي تشير إلى مسيانيته. مثل باقي كتبة العهد الجديد، متى يطلق لقب Χριστός ***خريستوس*** (المسيح)، الذي ورد ١٨ مرة في إنجيله، على يسوع وحده، ويستخدمه كجزء أساسي لاسم يسوع. لقد اعتقد اليهود بمجموعة متنوعة من التوقعات المسيانية، والتي كانت تحمل عناصر سياسية وقومية بارزة، بالإضافة إلى عناصر

أخـرى مثـل خصــائص الشـمولية والأخرويــة والروحيــة، كجـزء مـن التوقعات ترتبط بالمسيا.

صحيح أن يسوع، وفقا لمتى هو سليل داود أو ابن داود الذي ولد ولادة خارقة للطبيعة. مع مساعدة هذه الحادثة المثيرة من المغامرة والتشويق، يتم إعلام قراء إنجيل متى عن ولادة خارقة للطبيعة وأهمية يسوع الطفل، الذي مات في نهاية مهمته وقام بعد ثلاثة أيام. من ناحية أخرى، يسوع ، وفقا لمتى، ليس هو المسيا الملك الذي سوف يدمر الأمم وكمحارب سيقيم مملكة أرضية ويستعيد إسرائيل مرة أخرى إلى مجدها الأرضي كما كان. أعتقد أن هذه الفكرة يجب أن تدرس على خلفية من التكليف العظيم للإرسالية العظمى. يسوع أرسل رسله لكي يتلمذوا جميع الأمم بما في ذلك غير اليهود. وبالتالي هذه الخطوط كانت الصدى لحلم إسرائيل في الهيمنة على العالم، والذي تحقق بطريقة خاصة سلمية. مرة أخرى، متى يبين أن مهمة يسوع ليست وفقا للتوقعات اليهودية، إنه يصور يسوع قد اختار واستعمل طريقة أكثر عمقا حيث يمكن من خلالها أن يجعل الأمم تلاميذ له ليس كمحارب ولكن كرب وسيد لهم. علاوة على ذلك ، فإن المسيا الملك في إنجيل متى هو أكثر من حاكم أخروي كما كان متوقعا من قبل اليهود، والذي يمارس سلطته على الأمم، ولكنه ابن الله الحي، والجالس عن يمين الله، وابن الإنسان الذي يأتي على سحاب السماء. ربما الجانب الأكثر أهمية للإنجيلي متى فيما يخص هوية يسوع يكمن في البنوة الإلهية له. هنا الإنجيلي متى قد استغل هذه الميزة، كما رأينا بالفعل، والتي كانت مهمة بالنسبة للبشير مرقس أيضا، ولكن متى رغب في إثراء تصوير مرقس ليسوع كـ "ابن

داود" (مت ١:١، ١٧، ٢٠ ؛ ٩: ٢٧١٢: ٣: ٢٣؛ ٢١: ٩، ١٥). يسوع ، سليل داود، يلعب دورا بارزا في العرض الإنجيلي للأنساب، مع القيمة العددية لاسم "داود" التي ربما تشرح سبب تقسيم الأنساب إلى أربعة عشر جيلا.

متى يعرض لنا في التسميات الكريستولوجية مثل: ابن الله (٤: ٦،٣؛ ٨: ٢٩؛ ١٤: ٣٣؛ ١٦: ١٦؛ ٢٦: ٦٣؛ ٢٧: ٤٠، ٤٣، ٥٤)، ابن الانسان (٨: ٢٠؛ ٩: ٦؛ ١٠: ٢٣؛ ١١: ٩؛ ١٢: ٨، ٣٢، ٤٠؛ ١٣: ٣٧، ٤١؛ ١٦: ١٣، ٢٧، ٢٨؛ ١٧: ٩، ١٢، ٢٢؛ ١٨: ١١؛ ١٩: ٢٨؛ ٢٠: ١٨، ٢٨؛ ٢٤: ٢٧، ٣٠، ٣٧، ٣٩، ٤٤؛ ٢٥: ١٣، ٣١؛ ٢٦: ٢، ٢٤، ٤٥، ٦٤)، ابن إبراهيم (١: ١)، ابن داود (١: ١؛ ٩: ٢٧؛ ١٢: ٢٣؛ ١٥: ٢٢؛ ٢٠: ٣٠، ٣١؛ ٢١: ٩؛ ٢٢: ٤٢)، عمانوئيل (١: ٢٣)، عبد الله (١٢: ١٨). إنها تستحق المناقشة لأنها تتعلق بعناوين كريستولوجية أخرى مثل: المسيا ملك اليهود (٢: ٢؛ ٢٧: ١١، ٢٩، ٣٧)، أو المسيا ملك إسرائيل (٢٧: ٤٢)، أو المسيا الرب (٢١: ٣، ٩؛ ٢٣: ٣٩؛ ٢٧: ١٠؛ ٢٨: ٦). لقد فهم متى مصطلح "**الممسوح**" كشخص يجلب الخلاص إلى إسرائيل، الذي يأتي من إسرائيل ويمضى في طريقه هذا من خلال الصليب والقيامة. ومن المثير للإهتمام، أن لقب يسوع المسيح قد أصبح العنوان المقبول والصحيح ليسوع الناصري (١: ١، ١٨؛ ١٦: ٢١). فبالنسبة لمتى، إتمام الوعد لأمل ورجاء إسرائيل قد تحقق في المسيح يسوع ليس بالطريقة التي توقعها اليهود، ولكن بطريقة خاصة قد فاقت كل التوقعات اليهودية (١٦:١٦، ٢٠). بالنسبة لمتى، يسوع ليس ملكا أرضيا أو محاربا، ولكن هو ملك عصر الخلاص

(٢:٢، ٤)، ومملكته ليست من هذا العالم، كما أنه لن يحكم سياسيا. يسوع، بحسب متى، سوف يحرر شعبه ليس من الأعداء الأجانب ولكن من خطاياهم (١: ٢١). متى يصور طبيعة ملكوت يسوع أثناء محاكمته أمام بيلاطس (٢٧: ٢٢)، مع أننا شاهدنا مسبقا أن المشهد كان ساخرا (٢٧: ٢٨-٢٩، ٤٢)، وفي الوقت نفسه يظهر أيضا أن مصطلح **"ملك اليهود"** أو **"ملك إسرائيل"** بالمعنى الدنيوي غير قادر على تصوير يسوع، لان متى يفهم يسوع كشخص أكثر مما كان متوقعا من قبل اليهود كحاكم أخروي. وعلاوة على ذلك، إنه ابن الله الحي (١٦:١٦) والممجد الجالس عن يمين الله (٢٢: ٤٤). هو من فاز أو كسب المكانة الجديدة لأنه يلبي حاجة الفكر اليهودي والاعتراف المسيحي، مما يتيح لكاتب الإنجيل، اليهودي المتنصر، أن يدخل تماما ونفسه في الأفق المسيحي المبكر.

لبنوة يسوع الإلهية أو السماوية أهمية كبيرة جدا في انجيل متى، وأعتقد أننا بحاجة إلى التأكيد على هذه النقطة وخصوصا عندما نناقش مسألة يسوع كمسيا (١١: ٢٧). لقد تم التعبير عن هذه البنوة الإلهية صراحة مع لقب **"ابن الله"** (١٦:١٦ ؛ ٢٦: ٦٣؛ ٢٧: ٤٠، ٤٣). أيضا لقب **"ابن الإنسان"** ينطوي على العلاقة الخاصة التي يمتلكها يسوع مع الله (١٣: ٣٧، ٤١؛ ١٦: ١٣، ٢٧، ٢٨؛ ٢٥: ٣١). إنه تجدر الإشارة إلى أن **"ابن الإنسان"** يشير إلى شخصية غامضة في دانيال (٧: ١٣)، والذي يعتقد أن هذه الشخصية قد بوركت مع المملكة والسلطة. وكرسم أو تصوير من تقليد جماعة متى، يسوع يعد تلاميذه بأن هذا سيكون في العالم الجديد، حين يجلس ابن الانسان على عرش

مجده (١٩: ٢٨). بالنسبة لمتى، البنوة السماوية والبنوة لداود التي ليسوع تؤهله تماما لأن يكون مسيا إسرائيل الحقيقي. وكما أن الوعد لإسرائيل هو بالمسيا، هكذا أيضا يسوع سوف يُخضع جميع الامم والقبائل، وأعتقد أن هذا التفويض الكبير لإخضاع الأمم يجب أن يُدرس في ضوء هذه الخلفية (٢٨: ١٨-٢٠)، لأن يسوع أرسل تلاميذه في مهمة لجميع الأمم كي يجعل منهم تلاميذ له، هذه هي وسيلة أو طريقة أخرى لإخضاع الأمم، علما أن هذا لم يكن يتماشى مع التوقعات اليهودية، لهذا فان متى يصور حلم إسرائيل هذا في التخلص من قهر جيرانهم الوثنيين تحت قيادة الشخص الممسوح من الله أنّه سوف يتم الوفاء به.

أيضا متى يبين لنا أن يسوع هو نبي مثل موسى. فهو يستخدم نمط أو نموذج موسى لكي يقدم شخص ورسالة يسوع. لقد استغل متى هذا النموذج في سرده لحادثة الطفولة وحادثة التجربة (٢: ١٦؛ ٤: ١-١١). مرة أخرى، يستفيد متى من التقليد، لكي يُصور تجربة يسوع في البرية. فخلافا لتجربة إسرائيل الذي فشل في البرية، يسوع يتغلب على المجرب باعتماده وبشكل كامل على كلمة الله. بعد التجربة، يسوع في إنجيل متى يصعد إلى الجبل، وأعتقد أن هذا هو أيضا دليل آخر لنموذج موسى (٥-٧)، ولكن هنا، متى يقدم يسوع كمعطي للشريعة، ما يدل على أن يسوع هو أكثر من موسى، لأنه الله نفسه الذي يعطي الشريعة (٥: ٢١-٤٨). من هنا، فان متى يشير وعلى نحو دائم أن يسوع قد جاء لكي يفي ويتمم الشريعة بطريقة خاصة مع كل التركيز والإحترام للشريعة، وليس لكسرها (٥: ١٧-٢٠؛ راجع ايضا ١١: ١٣)، كي يكون تلاميذه ممن يتبعونه مثاليين (٥: ٤٨). وهكذا، فإنه من الواضح أن يسوع، بحسب

إنجيل متى، هو المسيا الملك، الذي لـه عنـاوين وألقـاب مختلفـة مثـل ابـن داود، ابن الله، ابن الانسان، الرب. وفي نفس الوقت يؤكد علـى أن يسـوع هو المسيا النبـي والأعظـم مـن موسـى. أمـا عن يسوع كمسيا كـاهن فـلا توجد أية إشـارة إليـه! فلمـا تجاهل متـى السـمة الكهنوتيـة ليسوع مـع أنهـا أمر مهم هنـا؟ فـي رأيـي، قد تجاهل متـى هذه الخاصـية: أولا لأن يسـوع من سبط يهوذا، ولـيس مـن سـبط لاوي. بعبـارة أخـرى، لأنـه لـم يـأت مـن الأسـرة الكهنوتيـة. ثانيـا، يبـدو أن متـى متحـرج للغايـة مـن الكهنـوت لان الكهنة قد شوهوا صـورته وحقيقتـه، وربمـا لهذا السبب لـم يرغـب ربطـه بيسوع. بالإضافة إلى ذلك، زعماء اليهود قد شعروا بـأن يسوع يشـوه مـا أمر الله به موسى فيما يخص حفظ السبت وتقليد الشـيوخ. فمـن الواضـح فـي إنجيـل متـى أن يسـوع رفـض الاعتـراف علنـا بسـلطة هـؤلاء القـادة مبشـرا بعلاقـة الواحـد لله. لـذلك، فـإن متـى يبـين رفضـهم هذا فـي أمـاكن مختلفة مثل: الجليل وأورشليم، وفي حوادث متنوعة. بالنسبة لهم، يسوع ليس هو ابن الله الذي أرسل لدعوة إسرائيل إلى التوبة والحيـاة فـي مجـال حكم الله الأخروي، وبالتالي اعتقدوا أنه مسيا كذاب ومضـلل، الـذي لديـه المسـاعدة مـن قبـل الشـيطان. مـن هنـا قـد رأوا أن وجـوده هـو تهديـد لسلطتهم، اذ اعتقدوا أنه قد دعا إلى الإطاحة بالشريعة والتقاليد والهيكل، بالاضـافة إلـى أنهـم قد اتهمـوه بالتجـديف عنـدما اسـتخدم سـلطته لمغفـرة الخطايـا، واتهمـوه بـرئيس الشـياطين فـي طـرده لـلأرواح الشـريرة التـي يؤيدها مع السلطة من بعلزبول.

في الختام، يمكننا القول بحق، من خـلال هذه الابحـاث، أن يسـوع لـم يكن ذلك النوع من المسيا الذي كان اليهود يبحثـون عنـه فـي أيـام يسـوع. شخصــه ورسـالته قـد أسـيء فهمهمـا كثيـرا سـواء مـن قبـل أصـدقائه أو

خصومه. قبل أكثر من ألفي سنة، حيث حياة ورسالة يسوع قد أثرت في اليهود، ولكن الكثير منهم قد وجدوا صعوبة في الاعتراف بأن يسوع هو المسيا. ومع ذلك، فان المكرسين الأوائل للحياة من أجل يسوع كانوا من اليهود أنفسهم. لقد ظلوا باقين على إيمانهم باليهودية، في حين أن مجموعة أخرى قد انفصلت بشكل كامل عن المجتمع اليهودي، وبدأوا يدعون كمسيحيين. وبالتالي فإن الفرق بين اليهودية والمسيحية هو أن المسيحيين يؤمنون بمسيانية يسوع ويدركون أن يسوع المسيح الذي أتى سيأتي مرة ثانية في المجد في نهاية الأيام، بينما اليهود لا يزالون ينتظرون العصر المسياني.

إنني متأكد من أن متى في إنجيله كان يحاول تقديم يسوع على أنه المسيا. ومع ذلك، فإنه كان مقتنعا بأن حياة ورسالة يسوع لم تكن تتماشى مع التوقعات اليهودية. في جميع أنحاء الإنجيل، يصور متى الكثير من الحالات، حيث يبرز الصراع بين حياة ورسالة يسوع والتوقع الشعبي بشأن المسيا. في كل تلك الحالات، كما رأينا، يحافظ متى على أن يسوع هو المسيا الذي تَمَمَ وكمّل جميع النبوءات والتوقعات من خلال حياته ورسالته. ومع ذلك، كان على خلاف مع الجمهور، الذي يتوقع تحقيقها بطريقته الخاصة. صور الإنجيلي متى أن يسوع قد أوفى وتمم تلك النبوءات بطريقة أكثر تحديدا وعمقا. وبالتالي فإن يسوع لم يكن ذلك النوع من المسيا الذي عاش في أذهان الجمهور، لكنه هو المسيح المنتظر الذي يفوق كل التوقعات اليهودية. وهكذا نخلص الى القول بان يسوع هو المسيح الذي حقق وتمم كل ما كانت تصبو إليه الشريعة والأنبياء وليس ما كانت تصبو إليه الأفكار والصور التي نسجتها الأذهان والعقول الأسرائيلية عن المسيا.

Bibliography

Acworth, Georgia, *The Messiah in the Old Testament, the Apocrypha, and the Dead Sea Scrolls* (www.sundayschoolcourses.com/messiah) 20/09/04.

Andinach P.R., "Zechariah" in *The International Bible Commentary*, edited by W.R. Farmer, Minnesota: The Liturgical Press Collegeville, 1998, pp. 1186-1198.

Ascough R.S., "Matthew and Community Formation" in *The Gospel of Matthew in Current Study*, edited by D.E. Aune, Cambridge: William B. Eerdmans Publishing Company, 2001, pp. 96-126.

Barr J., "Messiah" in *Dictionary of the Bible*, 2d ed., edited by J. Hastings, Edinburgh: T. and T. Clark, 1963, pp. 646-655.

Baum G., *The Jews and the Gospel, A Re-examination of the New Testament*, London: Bloomsbury Publishing Co. Ltd, 1961.

Boff L., *Passion of Christ, Passion of the world*, translated by R.R. Barr, New York: Orbis Books, 1987.

Brown R.E., *An Introduction to New Testament Christology*, London: Geoffrey Chapman, 1994.

-------------, *The Birth of the Messiah, A commentary on the Infancy Narratives in Matthew and Luke*, London: Geoffery Chapman, 1977.

Carstensen R.N., "Zechariah" in *The Interpreter's One-Volume Commentary on the Bible*, edited by C.M. Laymon, Glasgow: William Collins Sons and Co Ltd, 1971, pp. 504-510.

Cody A., "Zechariah" in *The New Jerome Biblical Commentary*, edited by R.E. Brown, J.A. Fitzmyer and R.E. Murphy, New Jersey: Prentice Hall, Englewood Cliffs, 1990, pp. 352-359.

Collins J.J., *The Scepter and the Star: The Messiah of the Dead Sea Scrolls, and Other Ancient Literature*, New York: Doubleday, 1995.

Crichton J., "Messiah" in *International Standard Bible Encyclopedia* (www. studylight. org/ enc/ isb/ view.cgi?number=T5989).

Domeris W., *Portraits of Jesus: Matthew, A Contextual Approach to Bible Study*, London: Collins Liturgical Publications, 1987.

Doohan L., *Matthew Spirituality for the 80's and 90's*, New Mexico: Bearand company, 1985.

Ellis F.P., *Matthew: His Mind and His Message*, Minnesota: Collegeville, 1974.

Fishbane M., *Biblical Interpretation in Ancient Israel*, Oxford: Clarendon Press, 1988.

Fitzmyer J.A., *The Dead Sea Scrolls and Christian Origins*, Cambridge: Wm. B. Eerdmans Publishing Co., 2000.

Fuller R.H., *Messiah in the Old Testament* (www.mb-soft.com/believe/text /messiah.htm) 20/09/04.

Geddes L.W., "Messiah" in *Catholic Encyclopedia*, translated by D.J. Boon (www.newadvent.org/ cathen/ 10212c.htm) 12/11/04.

Green W.S., "Messiah in Judaism: Rethinking the Question" in *Judaisms and their Messiahs at the Turn of the Christian Era*, edited by J. Neusner, Cambridge: The Press Syndicate of the University of Cambridge, 1987, pp. 1-14.

Gromacki G., *Doctrines of the Dead Sea Scrolls* (faculty.bbc.edu/ggromacki/ deadseascrolls /messiah .htm) 27/11/04.

Grundmann W., “The Christ-Statements in the New Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and

editor G.W. Bromiley, Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974, pp. 9:527-580.

------------- W., "Χρίω, Χριστός" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedirch, translator and editor G. W. Bromiley, Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974, pp. 9:493-496.

Hahn F., "Χριστός" in *Exegetical Dictionary of the New Testament*, 3 vols., edited by H. Balz and G. Schneider, Michigan: William B. Eerdmans Publishing Company Grand Rapids, 1991, pp. 478-486.

Hanson P.D., "Messiahs and Messianic Figures in Proto-Apocalypticism" in *The Messiah Development in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth, Minneapolis: Augsburg Fortress Press, 1992, pp. 67-78.

Harrington D.J., *The Gospel of Matthew*, Sacra Pagina 1, edited by D.J. Harrington, Minnesota: A Michael Glazier Book the Liturgical Press, 1991.

-----------, *Invitation to the Apocrypha*, Cambridge, William B. Eerdmans Publishing Company, 1999.

Hendrickx H., *The Sermon on the Mount*, London: Geoffrey Chapman, 1984.

Hollander H.W., "The Testaments of the Twelve Patriarchs" in *Outside the Old Testament*, edited by M. De Jonge, New York: Cambridge University Press, 1985, pp. 71-91.

Hesse F., “מָשַׁח and מָשִׁיחַ in the Old Testament” in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedric, translator and editor G.W. Bromiley, Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974, pp. 9:496-509.

Horbury W., *Jewish Messianism and the Cult of Christ*, London: SCM Press Ltd, 1998.

Isaac E., "Ethiopic Apocalypse of Enoch" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth, New York: Doubleday, 1983, pp. 1:5-89.

Iwas Z., "Al-Miron Al-Muqdas [The Holy Chrism]" in *The Patriarchal Journal*, Damascus: The Syrian Orthodox Patriarchate of Antioch and All the East, 130 (December/1993),

Jonge M. De, "The Psalms of Solomon" in *Outside the Old Testament*, edited by M. de Jonge, New York: Cambridge University Press, 1985, pp. 159-177.

----------, "Christ" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols.,

edited by D.N. Freedman, New York: Doubleday, 1992, pp. 1:914-921.

----------, "Messiah" in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman, New York: Doubleday, 1992, pp. 4:777-788.

----------, "Messianic Ideas in Later Judaism" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley, Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974, pp. 9:509-517.

Kee H.C., "Testaments of the Twelve Patriarchs" in *The Old Testaments Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth, New York: Doubleday, 1983. 1:775-828

Kingsbury J.D., “The Developing Conflict between Jesus and the Jewish Leaders in Matthew’s Gospel: A Literary-critical Study” in *The Interpretation of Matthew*, 2d ed., edited by G. Stanton, Edinburgh: T and T Clark Ltd, 1995, pp. 179-197.

Klausner J., *The Messianic Idea in Israel from its Beginning to the Completion of the Mishnah*, edited and translated by W.F. Stinespring, London: Goorge Allen and Unwin LTD, 1956.

Klijn A.F.J., "Syriac Apocalypse of Baruch" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth, New York: Doubleday, 1983, pp. 1:615-652.

-------------, "The Syriac Apocalypse of Baruch" in *Outside the Old Testament*, edited by M. De Jonge, New York: Cambridge University Press, 1985, pp. 193-212.

Ladd G.E., *I Believe in the Resurrection of Jesus*, London: Hodder and Stoughton, 1975.

Martinez F.G., *The Dead Sea Scrolls Translated*, translated by W.G.E. Watson, New York: Brill, 1994.

Matera F.J., *New Testament Christology*, London: Westminster John Knox Press, 1999.

McCann V., *In What Ways Does a Knowledge of Intertestamental History and Literature Shed Light on the New Testament Gospels, which a Knowledge of the Old Testament Books Alone Could Not?* (www.spotlightministries.org.uk/inter.htm) 17/12/04.

Meier J.P., *The Vision of Matthew: Christ, Church and Morality in the First Gospel*, studies in Contemporary Biblical and Theological Problems, edited by L. Boadt, New York: Paulist Press, 1978.

Metzger B.M., "The Fourth Book of Ezra" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth. New York: Doubleday, 1983, pp. 1:517-559.

Moyise S., *The Old Testament in the New: An Introduction*, London, New York: Continuum, 2001.

Nelis J.T., "Messiah" in *Encyclopedic Dictionary of the Bible*, 2d ed., edited and translated by A. van den Born, New York: McGraw-hill Book Company, INC, 1963, pp. 1510-1523.

Oswalt J.N., "מָשִׁיחַ, מָשַׁח" in *The New International Dictionary of the Old Testament Theology and Exegesis*, ed, W.A. VanGemeren (Michigan: Zondervan Publishing House, 1989-2001) (Electronic Edition, Zondervan Reference Software, Version 2.8).

Bonnard P. and Grelot P., "Messiah" in *Dictionary of Biblical Theology*, edited by X. Leon-Dufour, translated by P.J. Cahill, London: Geoffrey Chapman, 1967, pp. 312-315.

Perlewitz M., *The Gospel of Matthew*, Delaware: Michael Glazier, 1988.

Price R., *The Eschatology of the Dead Sea Scrolls* (www. worldofthebible.com /Bible%20studies /daeDseascroll.pdf) 27/11/04.

Roberts J.J.M., "The Old Testament’s Contribution to Messianic Expectations" in *The Messiah Development in Earliest Judaism and Christianity*, edited by J.H. Charlesworth, Minneapolis: Augsburg Fortress Press, 1992, pp. 39-51.

Rose W.H., "Messianic Expectations in the Early Postexilic Period" in *Yahwism after the Exile Perspectives on Israelite Religion in the Persian Era*, edited by R. Albertz and B. Becking, The Netherlands: Royal Van Gorcum, 2003, pp. 168-185.

Sabourin L., *Christology Basic Texts in Focus*, New York: Alba House, 1984.

Sacchi P., "Messianism" in *The History of the Second Temple period*, edited by D.J.A. Clines and P. R. Davies, London: Sheffield Academic Press Ltd, 2000, pp. 380-408.

Saldarini A. J., “Pharisees” in *The Anchor Bible Dictionary*, 6 vols., edited by D.N. Freedman, New York: Doubleday, 1992, pp. 5:289-303.

Sanders E.P. and Davies M., *Studying the Synoptic Gospels*, London: SCM Press, 1989.

Schiffman L.H., "Messianic Figures and Ideas in The Qumran Scrolls" in *The Messiah Developments in Earliest*

Judaism and Christianity, edited by J.H. Charlesworth, Minneapolis: Augsburg Fortress, 1992, pp. 116-129.

Schnackenburg R., *Jesus in the Gospel: A Biblical Christology*, translated by O.C. Dean, Kentucky: Westminster John Knox Press, 1995.

Schweizer E., *The Good News According to Matthew*, translated by D.E. Green, London: S. P. C. K., 1976.

Seybold K. B., "מָשַׁח, מָשִׁיחַ" in *Theological Dictionary of the Old Testament*, 14 vols., edited by G.J. Botterweck, H. Ringgren and H. Fabry, translated by D.E. Green, Cambridge: Willam B. Eerdmans publishing Company, 1998, pp. 9:43-54.

Smith W., "Entry for 'Messiah'" in *Smith's Bible dictionary* (westover.search godsword.org/dic/sbd/ view.cgi?number=T296l>.1901).

Stanton G.N., *Gospel for a New People, Studies in Matthew*, Edinburgh: T and T Clark, 1992.

Storck T., *The Old Testament Messianic Hope*, (www.catholic.net/RCC/Perio dicals/Faith/1112-96.html) 20/09/04.

Sumner P., *Messianic Texts at Qumran* (www.hebrew-streams.org/work/qumr an/messiahs-qumran .html)

27/11/04.

Talmon S., "The concepts of *Masiah* and Messianism in Early Judaism" in *The Messiah Developments in Earliest Judaism and Christianiy*, edited by J.H. Charlesworth, Minneapolis: Augsburg Fortress, 1992, pp. 79-115.

------------, "Waiting for the Messiah: The Spiritual Universe of the Qumran Covenanters" in *Judaisms and Their Messiahs at the Turn of the Christian Era*, edited by J. Neusner, Cambridge: Cambridge University Press, 1987, pp. 111-131.

Thompson W.G., *The Gospel of Matthew in Current Study*, edited by D.E. Aune, Cambridge: William B. Eerdmans Publishing Company, 2001.

Vermes G., *The Dead Sea Scrolls in English*, London: Penguin, 1987.

Wenham J.W., *Christ and the Bible*, London: Tyndale Press, 1972.

White L.M., *Matthew's Jewish Christian Community*, (www.pbs.org/wgbh/ pages/frontline/shows/Religion/story/matthew.html) 15/12/04.

Wintermute O.S., "Apocalypse of Elijah" in *The Old*

Testament Pseudepigrapha, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth, New York: Doubleday, 1983, pp. 1:721-753.

Woude A.S. van der, "Qumran" in *Theological Dictionary of the New Testament*, 11 vols., edited by G. Friedrich, translator and editor G.W. Bromiley, Michigan: WM. B. Eerdmans Publishing Company, 1974, pp. 517-520.

Wright R.B., "Psalms of Solomon" in *The Old Testament Pseudepigrapha*, 2 vols., edited by J.H. Charlesworth, New York: Doubleday, 1983, pp. 2:639-670.

Zimmerli W., *Man and his Hope in the Old Testament*, 2 Series. 20, London: SCM Press Ltd, 1971.

الفهرست